الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

مذكرة بعنوان:

مستويات اللغة في قصيدة" الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء
دراسة لسانية تأويلية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبين:

-مراد بوقفة

-ذهبية بوقفة

إشراف الأستاذة:

مسعودة شكور

السنة الجامعية :

2015-2014م

1436-1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله على كل نعمة و فضله و عونه و توفيقه نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة التي كانت لنا نعم السند في إنجاز هذا البحث مع الشكر الدائم للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة ، كما لا ننسى أن نخص الشكر لكل أساتذة كلية الآداب و اللغات بالإضافة إلى جميع المكتبين و المكتبيات.

إهداء

إلى روح الشهيد أحمد زبانا

إلى روح الشاعر مفدي زكرياء

بقلم العبد الفقير إلى الله مراد بوقفة

مقدمة

قصيدة الذبيح الصاعد[1]

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوانَ، يتلو النشيدا
باسمَ الثغر، كالملائك، أو كالط فل، يستقبل الصباح الجديدا
شامخاً أنفه، جلالاً وتيهاً رافعاً رأسَه، يناجي الخلودا
رافلاً في خلاخل، زغردت تم لأ من لحنها الفضاء البعيدا !
حالماً، كالكليم، كلّمه المج د، فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامى، كالروح، في ليلة القد ر، سلاماً، يشِعُّ في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة مع راجاً، ووافى السماءَ يرجو المزيدا
وتعالى، مثل المؤذن، يتلو... كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
صرخة، ترجف العوالم منها ونداءٌ مضى يهز الوجودا :
((اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديدا))
((وامتثل سافراً محياك جلا دي، ولا تلتثم، فلستُ حقودا))
((واقض يا موت فيّ ما أنت قاضٍ أنا راضٍ إن عاش شعبي سعيدا))
((أنا إن مت، فالجزائر تحيا، حرة، مستقلة، لن تبيدا))
قولةٌ ردَّد الزمان صداها قدُسِياً، فأحسنَ الترديدا
احفظوها، زكيةً كالمثاني وانقُلوها، للجيل، ذكراً مجيدا
وأقيموا، من شرعها صلواتٍ، طيباتٍ، ولقنوها الوليدا
زعموا قتلَه...وما صلبوه، ليس في الخالدين، عيسى الوحيدا !
لفَّه جبرئيلُ تحت جناحي ه إلى المنتهى، رضياً شهيدا
وسرى في فم الزمان "زَبَانا"... مثلاً، في فم الزمان شرودا
يا"زبانا"، أبلغ رفاقَك عنا في السماوات، قد حفِظنا العهودا
وارو عن ثورة الجزائر، للأف لاك، والكائنات، ذكراً مجيدا
ثورةٌ، لم تك لبغي، وظلم في بلاد، ثارت تفُكُّ القيودا
ثورةٌ، تملأ العوالَم رعباً وجهادٌ، يذرو الطغاةَ حصيدا
كم أتينا من الخوارق فيها وبهرنا، بالمعجزات الوجودا
واندفعنا مثلَ الكواسر نرتا دُ المنأيا، ونلتقي البارودا
من جبالٍ رهيبة، شامخات، قد رفعنا عن ذُراها البنودا

[1] - محفوظ كحوال: أروع قصائد مفدي زكرياء ، دط ، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر، دت .

وشعاب، ممنَّعات براها مُبدعُ الكون، للوغى أُخدودا
وجيوشٍ، مضت، يد الله تُزْ جيها، وتَحمي لواءَها المعقودا
من كهولٍ، يقودها الموت للن صر، فتفتكُّ نصرها الموعودا
وشبابٍ، مثل النسورِ، تَرامى لا يبالي بروحه، أن يجودا
وشيوخٍ، محنَّكين، كرام مُلِّئت حكمةً ورأياً سديدا
وصبأيا مخدَّراتٍ تبارى كاللَّبوءات، تستفز الجنودا
شاركتْ في الجهاد آدمَ حوا هُ ومدّت معاصما وزنودا
أعملت في الجراح، أنملَها اللّ ذنَ، وفي الحرب غُصنَها الأُملودا
فمضى الشعب، بالجماجم يبني أمةً حرة، وعزاً وطيدا
من دماءٍ، زكية، صبَّها الأح رارُ في مصْرَفِ البقاء رصيدا
ونظامٍ تخطُّه ((ثورة التح رير)) كالوحي، مستقيماً رشيدا
وإذا الشعب داهمته الرزايا، هبَّ مستصرخاً، وعاف الركودا
وإذا الشعب غازلته الأماني، هام في نيْلها، يدُكُّ السدودا
دولة الظلم للزوال، إذا ما أصبح الحرّ للطَّغامِ مَسودا!
ليس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟ !
أمن العدل، صاحب الدار يشقى ودخيل بها، يعيش سعيدا؟ !
أمن العدل، صاحبَ الدار يَعرى، وغريبٌ يحتلُّ قصراً مشيدا؟
ويجوعُ ابنها، فيعْدمُ قوتاً وينالُ الدخيل عيشاً رغيداً؟؟
ويبيح المستعمرون حماها ويظل ابنُها، طريداً شريدا؟؟
يا ضَلال المستضعَفين، إذا هم ألفوا الذل، واستطابوا القعودا !!
ليس في الأرض، بقعة لذليل لعنته السما، فعاش طريدا ...
يا سماء، اصعَقي الجبانَ، ويا أر ض ابلعي، القانع، الخنوعَ، البليدا
يا فرنسا، كفى خداعا فإنّا يا فرنسا، لقد مللنا الوعودا
صرخ الشعب منذراً، فتصا مَمْتِ، وأبديت جَفوة وصدودا
سكت الناطقون، وانطلق الرش اش، يلقي إليكِ قولاً مفيدا :
((نحن ثرنا، فلات حين رجوعٍ أو ننالَ استقلالَنا المنشودا))
يا فرنسا امطري حديداً ونارا واملئي الأرض والسماء جنودا
واضرميها عرْض البلاد شعالي لَ، فتغدو لها الضعاف وقودا

واستشيطي على العروبة غيظاً واملئي الشرق والهلال وعيدا
سوف لا يعدَمُ الهلال صلاحَ الد ين، فاستصرِخي الصليب الحقودا
واحشُري في غياهب السجن شعبا سِيمَ خسفاً، فعاد شعباً عنيدا
واجعلي "بربروس" مثوى الضحايا إن في بربروس مجداً تليدا !!
واربِطي، في خياشم الفلك الدوَّ ار حبلاً، وأوثقي منه جيدا
عطلى سنة الإله كما عط لتِ من قبلُ "هوشمينَ"(1) المريدا...
إن من يُهمل الدروس، وينسى ضرباتِ الزمان، لن يستفيدا ...
نسيَت درسَها فرنسا، فلقنَّا فرنسا بالحرب، درساً جديداً !
وجعلنا لجندها "دار لقمَا نَ"(2) قبوراً، ملءَ الثرى ولحودا!
يا "زبانا" ويا رفاق "زبانا" عشتمُ كالوجود، دهراً مديدا
كل من في البلاد أضحى "زبانا" وتمنى بأن يموت "شهيدا !!"
أنتم يا رفاقُ، قربانُ شعب كنتم البعثَ فيه والتجديدا!!
فاقبلوها ابتهالةً، صنع الرش اشُ أوزانَها، فصارت قصيدا !!
واستريحوا، إلى جوارِ كريمٍ واطمئنوا، فإننا لن نحيدا !!

الفصل الأول
الجانب النظري

1-المستوى الصوتي

2-المستوى الصرفي(المورفولوجي)

3-المستوى النحوي

4-المستوى الدلالي

المستوى الصوتي:

1- علم الأصوات

2- علم الأصوات العام

3- علم الأصوات الوظيفي

1-المستوى الصوتي:

لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دارسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، و أنظمتها الصوتية، فالكلام أولا و قبل كل شيء سلسلة من الأصوات لا بد من البدء بالوصف لهذه العناصر الصغيرة التي تكون الكلمات. فيكون علم الأصوات بهذا ضروريا للشروع في تقرير الحقائق اللغوية الخاصة بلغة من اللغات. [1]

1-1علم الأصوات:

أ- يعرف بأنه:

« العلم الذي يدرس الصوت الانساني من وجهة النظر اللغوية »[2].

يجعلنا هذا التعريف نستبعد دراسة أي صوت أخر غير صوت الإنسان من الأصوات الطبيعية، و عليه فإن هذا المستوى يعمد إلى دراسة الصوت البشري باعتباره المادة الأولية لبناء اللغة.

ب-أما الصوت فهو: « اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي». [3]

و في هذه الحالة نكون بحاجة ماسة لمعرفة مخارج الأصوات و صفاتها فنكون بهذا أمام ما يسمى بعلم الأصوات العام، و لمعرفة وظيفة هذه الأصوات نكون أمام ما يسمى بعلم الأصوات الوظيفي.

لعلم الأصوات تقسيمات و تفريعات متعددة بحسب مسيرة إصدارها و مراحل أدائها و بحسب طبيعتها من الناحيتين المادية و الوظيفية و بحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل [4].

1-2 علم الأصوات العام:

لقد توجهت الدراسة نحو الأصوات « بوصفها خاصية مشتركة بين البشر، أي من حيث كونها أثار سمعية ناتجة عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق بقطع النظر عن أصوات اللغة المعينة، و هنا يهتم

---

[1] – محمود السعران: علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي،دط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،دت،ص 126.

[2] – عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات،دط، مكتبة الرشد، الرياض،2009م،ص 20 .

[3]- خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دط، دار الجاحظ للنشر، بغداد،1983م، ص6 .

[4] – كمال بشر : علم الأصوات ، دط ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 م ، ص 37 .

الدارسون بالخواص العامة للصوت الإنساني، و بالنظر في جهاز النطق و وظائفه و بالتركيب الطبيعي للصوت منتمين من كل ذلك إلى شبه قوانين عامة يصلح تطبيقها على كل اللغات أو الاستفادة منها عند دارسة هذه اللغات، كل على حدة و هذه الدراسة العامة التي تهتم في أساسها بالمادة الصوتية ذاتها يطلق عليها عادة إسم علم الأصوات العام و هي دراسة أقرب إلى الفوناتيك منها إلى الفونولوجيا إذ يختص الأخير بالنظر أساسا في القواعد والقوانين الصوتية للغة المعينة ، على حين ينحو الأول منحا عاما في بحوثه ومناقشاته ، وهذا أحد الفروق بين الفرعين» [1].

وقد يكون اهتمام الدارسين بأصوات اللغة المعنية ، فيحللونها ويجرون التجارب عليها ، وقد يخضعون نتائج بحوثهم لشيء من التنظيم والتقعيد ، وهذه دراسة خاصة ، وبمرور الزمن وتقدم العلوم والمعرفة الإنسانية وبمعونة الأدوات والأجهزة العلمية ، اتجه الدرس الصوتي اتجاها عاما غير محصور في لغة بعينها . واهتم العلماء بالصوت الإنساني بهذا الوصف ، وربطوا هذه الدراسة بعلم اللغة العام ربطا وثيقا ، فخطت بذلك خطوات كبيرة نحو الأمام حتى وصلت إلى مرتبة العلم بمعناه الحقيقي وأصبحت لها قوانين ومبادئ عامة قادت في النهاية إلى ظهور علم الأصوات العام بجانب علوم الأصوات الخاصة التي تسبقها زمنا فالعام إذن يبحث عن الحقيقة في ذاتها، ويبني قواعده ومبادئه على أسس علمية موضوعية [2].

فهو يدرس الأصوات اللغوية عموما دون ربطها بلغة معينة ، إذ « يدرس أصوات اللغة معزولة بعيدة عن البنية اللغوية ، حيث يحدد علماء الأصوات طبيعة الصوت اللغوي ومصدره وكيف يحدث ومواضع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة لها » [3] .

1- فروع علم الأصوات العام :

يتفرع علم الأصوات العام إلى أربعة فروع أساسية ، وقد ذكرها "كمال بشر" في قوله: « فالنظر إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع يقتضي تفريغ علم الأصوات إلى ثلاثة فروع هي : علم الأصوات النطقي ، علم الأصوا ت الفيزيائي (الأكوستيكي) وعلم الأصوات

[1] – كمال بشر:علم الاصوات ،المرجع السابق، ص58.

[2] – المرجع نفسه ، ص 60 .

[3] – حلمي خليل : دراسات في اللغة والمعاجم ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1988 م . ص 27 .

السمعي ، ولكل خصائصه ومجاله ... وقد جرى العرف على تقديم فرع رابع يسمى هذا الفرع علم الأصوات المعملي أو التجريبي أو العملي » [1]

من خلال هذا القول يمكن تقسيم علم الاصوات العام إلى أربعة أقسام لكننا سوف نكتفي بدراسة الأنواع الثلاث الأولى وهي :

ا – علم الأصوات النطقي : يعد علم الأصوات النطقي من «أقدم فروع الأصوات وأرسخها قدما وأكثر حظا من الانتشار في البيئات اللغوية كلها » [2] .

أما وظيفته كما يذكر كمال بشر فهي « النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع » [3].

إذن وظيفة هذا الفرع هي البحث في خصائص الأعضاء التي تصدر الأصوات .

ب – علم الأصوات الفيزيائي أو (الأكوستيكي) : يعد هذا العلم من علوم الأصوات الحديثة ، حيث « يدين بوجوده إلى تقدم العلوم الطبيعية والفيزيائية ، من خلال الاستعانة بقوانين هذين العلمين في دراسة الأصوات اللغوية ، ولعل من أبرز موضوعات علم الأصوات الأكوستيكي دراسة الذبذبات الصوتية وتحليلها من حيث القوة والضعف ، كذا تحليل الموجات الصوتية من حيث الاتساع والعلو وأيضا دراسة تردد الصوت ودرجته » [4].

ويبدو أن وظيفة هذا العلم « مقصورة على المرحلة الواقعة بين فم المتكلم ، وأذن السامع ، بوصفها الميدان الذي ينتظم مادة الدراسة فيه » [5].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن علم الأصوات الفيزيائي يعتمد في أبحاثه ودراساته الوسائل التكنولوجية والتقنية الحديثة ، إذن من المؤكد أنه يتحرى الدقة المطلوبة .

ج – علم الأصوات السمعي :

---

[1] – حلمي خليل : دراسات في اللغة والمعاجم، المرجع السابق، ص8 .

[2] –كمال بشر: علم الأصوات، المرجع السابق ، ص 46 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 42 – 43 .

[4] – حسام البهتساوي : علم الأصوات ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2004 ، ص 13 .

[5] – المرجع نفسه ، ص13 .

ظهرت هذه الدراسة متأخرة عن أختيها ، لكنها أخذت طريقها إلى النمو والتطور حتى أصبحت تمثل فرعا مستقلا هو علم الأصوات السمعي ، وفي هذه المرحلة « يتم استقبال الأصوات وإدراكها » [1] . كما يبحث هذا الفرع في تلك « العمليات العقلية والنفسية المعقدة التي تواكب استقبال الصوت وإدراكه» [2] .

ويقسم العلماء هذا العلم إلى جانبين اثنين هما : [3]

– **الجانب الفسيولوجي** : حيث يهتم بالبحث في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها الأذن، وميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه ، عند استقبال هذه الذبذبات .

– **الجانب النفسي** : ويهتم هذا الجانب ، بدراسة تأثير الذبذبات الصوتية على الجهاز السمعي وكيفية إدراك السامع للأصوات .

والاكتفاء بهذه الأنواع الثلاثة دون علم الأصوات التجريبي الذي يقوم على إخضاع الأصوات إلى التجريب باستخدام الآلات في المخابر ، راجع لكوننا نريد دراسة الأمور التي تزيد من جمالية القصيدة ، والتجريب على الأصوات لا يفيد شيئا لأننا من نتكلم وليس الشاعر وهذا يعني اختلاف النطق ، والنتائج لن تكون موضوعية حتما

2– جهاز النطق : الأصوات في أول مراحلها اهتزازات يصدرها جهاز النطق فما نسمعه وندركه قد قامت أعضاء النطق بإنتاجه ، و لذلك فإن التعرف على الكلام في مرحلة النطق أمر ضروري بحيث يتم أولا تحديد مكان النطق تحديدا دقيقا ، ليكون تحديد الخصائص والصفات أمرا سهلا .

و أعضاء النطق بعد ترتيبها ابتداء من الحجاب وانتهاء بالشفتين وذلك طبقا لخروج تيار الهواء المنبعث من الرئتين الذي تفترضه أعضاء النطق في مواضع مختلفة فيحدث الصوت اللغوي هي كما يلي: [4]

1 – ⟵ الحجاب الحاجز

2 – ⟵ الرئتان

---

[1] – عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود : علم الصوتيات ، المرجع السابق ، ص33 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 33 .

[3] – حسام البهنساوي : علم الأصوات ، المرجع السابق ، ص15 .

[4] – حلمي خليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ، دط ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2003 م ، ص 47 .

3 - القصبة الهوائية

4 - البلعوم

5 - الحنجرة

6 - الوتران الصوتيان

7 - لسان المزمار

8 - الحلق

9 - اللهاة

10 - سقف الحنك
- الحنك اللين
- الحنك الصلب
- مقدم الحنك

11 - اللسان
- أقصى اللسان
- وسط اللسان
- طرف اللسان

12 - اللثة

13 - الأسنان
- الثنايا العليا
- الثنايا السفلى

14 - التجويف الانفي

15 - الشفتان

مخطط لجهاز النطق البشري

3-مخارج الحروف و صفاتها:

أ- مخارج الحروف :

إن مخارج الحروف عند الإنسان تتدخل فيها أجزاء من الجهاز الهضمي ، وأجزاء أخرى من الجهاز التنفسي ، وفيما يأتي ذكر لمخارج الحروف: [1]

1 – أصوات شفوية المخرج : : وهي تلك الحروف التي تنتج عند التقاء الشفتين ، السفلى والعليا ، والحروف التي تقع ضمن هذا المخرج هي : الميم ، والياء ، والواو .

2 – أصوات شفوية أسنانية : وهي تلك الأصوات التي تخرج عند التقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا وهي حرف واحد فقط وهو الفاء .

3 – أصوات أسنانية : وتضم الأصوات التي تخرج عند التقاء اللسان بالأسنان العليا وهي الذال ، والثاء ، والظاء .

4 – أصوات أسنانية لثوية : : وتضم الأصوات التي تخرج عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا (اللثة ، العليا)، أي ما بين الأسنان واللثة وهي الدال والتاء والطاء ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والضاد .

5 – أصوات لثوية : تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء طرف اللسان باللثة وهي : اللام ، والراء ، والنون .

6 – أصوات غارية : تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء مؤخرة اللسان بسقف الحلق وهي الياء ، والجيم ، والشين .

7 – أصوات طبقية: تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء مؤخرة اللسان بأقصى الحنك وهي : الكاف والغين ، والخاء .

8 – أصوات لهوية : تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء أقصى اللسان بـــ : اللهاة وهي القاف فقط.

9 – أصوات حلقية : : تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء مؤخرة اللسان ، وجدار الحلق ، وتحدث عند انقباض العضلات المحيطة بالحلق .

[1]–محسن علي عطية :اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها دط دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، 2009م ،ص42.

10 – أصوات حنجرية : تضم الأصوات التي تخرج عند التقاء الوترين بين الصوتيين وهي : الهمزة والهاء ، فعند غلق فتحة المزمار في الحنجرة ، تخرج الهمزة ، وعند فتحها تخرج الهاء ، ويطلق عليها الأصوات المزمارية.

ب / صفات الحروف :

تتفاوت أصوات العربية من حيث الصفات بين التشابه والاختلاف وفيما يلي بيان لحروف العربية مقرونة بصفاتها :[1]

1 – الباء : صوت شفوي – انفجاري (شديد) مجهور مرقق .

2 – الميم : صوت شفوي أنفي مجهور .

3 – الواو : صوت انتقالي صامت أو نصف حركة أو شبه صوت لين أو نصف علة ، أو صوت صائت قصير شفوي مجهور ذو طبيعة مزدوجة .

4 – الفاء : صوت أسناني شفوي احتكاكي (رخو) مهموس مرقق.

5 – الذال : صوت أسناني احتكاكي (رخو) مجهور مرقق

6 – الثاء : صوت أسناني احتكاكي (رخو) مهموس مرقق .

7 – الظاء : صوت أسناني احتكاكي (رخو) مجهور مفخم

8 – الدال :صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مرقق .

9 – التاء : صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مهموس مرقق .

10 – الطاء : صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم (مطبق) .

11 – الزاي : صوت أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق .

12 – السين : صوت أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مهموس مرقق .

13 – الصاد : صوت أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مهموس مفخم .

14 – الضاد : صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مفخم .

15 – النون : صوت لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مرقق .

16 – اللام : صوت لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مفخم ومرقق .

[1]–عبد القادر عبد الجليل:الأصوات اللغوية ط1 دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن 2010م ،ص156-161

17 – الراء : صوت لثوي مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور مفخم ومرقق .

18 – الياء : صوت انتقالي صامت أو نصف حركة أو شبه صوت ، لين أو نصف علة ، أو صوت صائت طويل غاري (يخرج من وسط الحنك) .

19 – الجيم : صوت غاري (وسط الحنك) مركب (انفجاري – احتكاكي) مجهور مرقق .

20 – الشين : صوت غاري احتكاكي (رخو) مهموس مرقق .

21 – الكاف : صوت طبقي (حنكي قصي) انفجاري شديد مهموس مرقق .

22 – الغين : صوت طبقي (حنكي قصي) احتكاكي (رخو) مجهور شبه مفخم

23 – الخاء : صوت طبقي (حنكي قصي) احتكاكي (رخو) مهموس شبه مفخم .

24 – القاف : صوت لهوي انفجاري (شديد) مهموس شبه مفخم.

25 – العين : صوت حلقي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق .

26- الحاء صوت إحتكاكي (رخو)مهموس مرقق.[1]

27 – الهاء : صوت حنجري احتكاكي (رخو) مهموس مرقق[2] .

28 – الهمزة : صوت حنجري انفجاري (شديد) مهموس أو لا هو بالمهموس ولا بالمجهور مرقق[3] .

هذه هي صفات الحروف بصفة عامة ، أما صفات الحروف عند ابن جني فنجد هناك كالتالي :[4]

1 - الهمس : وحروفه مجموعة في قولك : (حثه شخص فسكت) .

2 – الجهر : وحروفه جميع الحروف عدا حروف الهمس .

3 – الشدة : وهي مجموعة في قولك : (أجدت طبقك) .

4 – المتوسطة : وهي مجموعة في قولك : (لم يروي عنا) .

5 – الرخاوة : وهي جميع الحروف عدا الشديدة والمتوسطة .

6 – الإطباق : وهي الضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء .

7 – الانفتاح : وهي ما سوى حروف الإطباق .

8 – الاستعلاء : وحروفه هي : الخاء ، والعين ، والقاف ، والضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء .

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل:الاصوات اللغوية ،المرجع السابق ص180-184.

[2] – المرجع نفسه، ص 163- 179 .

[3] – المرجع نفسه ،ص 180 – 184 .

[4] – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية والغربية ، ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، الأردن ، 2010 م ، ص 59 .

9 – الانخفاض : وهي ما سوى حروف الاستعلاء .

10 – الاعتلال : وحروفه هي : الألف ، و الواو ، والياء .

11 – الصحة : وهي جميع الحروف عدا المعتلة .

12 – الزيادة : وحروفها مجموعة في قولك : (سألتمونيها) .

13 – الأصل : وحروفه كل الحروف عدا حروف الزيادة .

14 – الهاوي : ويختص بهذه الصفة الالف لأنه أشد امتدادا وأوسع مخرجا .

15 – حروف البدل : وحروف البدل هي : حروف الزيادة عدا السين واللام ، وكذا الطاء والدال ، والجيم .

16 – المنحرف : ويختص بهذه الصفة حرف اللام لأن اللسان ينحرف به الصوت .

17 – المكرر : وتختص بهذه الصفة حرف وحيد وهو الراء .

18 – القلقلة : ويختص بهذه الصفة أربعة حروف وهي : الطاء ، والدال والباء ، والجيم .

19 – النفخ : ويختص بهذه الصفة ، الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد .

20 – المهتوت : ويختص بهذه الصفة الهاء ، وهذا لما فيه من الضغط والخفاء .

21 – الذلاقة : وحروف الذلاقة هي : اللام ، والراء ، والنون ، والفاء ، والياء ، والميم .

22 – المصمتة : وهي باقي الحروف غير المذلقة .

23 – المد : و حرفه الألف و الياء و الواو .

24- الغنة: و يختص بها حرفين هما الميم و النون.[1]

ومما سبق نستنتج أن صفات الحروف عند ابن جني أربع وعشرون صفة ، تختلف باختلاف الحروف ومخارجها ، كما أن بعض الحروف تشترك في بعض الصفات وتختلف في أخرى .

1-3علم الأصوات الوظيفي:

يختلف عن العام في كونه يدرس الصوت اللغوي داخل البنية، أي يدرس الأصوات من حيث وظيفتها

[1] – مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية الغربية ، المرجع السابق، ص 60-62.

و يسمى كذلك بعلم وظائف الأصوات اللغوية و هو يدرس « الصوت الإنساني في تركيب الكلام و دوره في الدراسات الصرفية و النحوية و الدلالية في لغة معينة، كدراسة أصوات اللغة العربية و دورها في الصرف العربي و في تركيب اللغة العربية و دلالتها» [1].

وتعريب هذا المصطلح إلى فونولوجيا كما يرى "عصام نورالدين" تعريب للمصطلح الإنجليزي phonology ، وليس تعريبا للمصطلح الفرنسي phonologie الذي يغلب إطلاقه في الدراسات التقليدية ، خاصة عند الفرنسيين ، على الدراسات الصوتية الوصفية ، أو السانكرونية ، كما ورد عند دي سوسير والتي تدرس النسق الصوتي في حالة معينة وفي لغة معينة ، وهناك ترجمات عديدة منها : " علم وظائف الأصوات " وهذه ترجمة : محمد أبو الفرج ، وقد تكون هذه الترجمة أكثر توفيقا من بقية الترجمات لأنها لحظت تعريف الفونولوجيا وقد أخذ بها مقرونة بالمصطلح معربا بالإضافة إلى ترجمات أخرى نذكر على سبيل المثال لا الحصر ترجمة "محمود السعران" بعلم الأصوات اللغوية الوظيفي [2].

من خلال النظر في مختلف الترجمات العربية نجد أنها تعكس لنا اختلاف المناهل التي نهل منها لغويونا وتعكس ضمنيا ، المناهج المختلفة للمدارس العربية المختلفة .

وقد كان هناك اختلاف في معنى الفونولوجيا باختلاف المدارس اللغوية الغربية والتي كان لها دور في الدراسات اللسانية منها [3]:

– **مدرسة دي سوسير**: حيث جعل الفونولوجيا معنيا بدراسة العملية الميكانيكية للنطق فهو عنده علم مساعد للألسنية .

– **مدرسة براغ** : استعملت الفونولوجيا في عكس ما استعمله دي سوسير فهي عندها فرع أساسي من الألسنية يعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية .

– **المدرستان الأمريكية والإنجليزية** : استعملتا الفونولوجيا لعشرات السنين في معنى تارخ الأصوات ، ودراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها .

---

[1] – عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت،1922م،ص24 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 25 .

[3] – المرجع نفسه، ص 27.

من خلال ما سبق نجد ان مفهوم الفونولوجيا عند دو سوسير متعلق بعملية النطق ، أما براغ بمفهومها للفونولوجيا مفهوم وظيفي في حين ترى المدرستان الاخيرتان أن مفهومها متعلق بالتاريخ والتطور الحاصل على مستوى الصوتي.

بالإضافة إلى أن الفونولوجيا جزء من علم اللغة يدرس الأصوات الإنسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام ، ويقوم بتنظيم المادة الصوتية ويخضعها للتقعيد كما تتسع دائرته ليدرس الفونيم والمقطع والنبرودور كل أولئك في تحديد معنى الكلمة أو العبارة وتمييزه هذا من ذاك بواسطة عمليات عدة منها: [1]

1 – تحديد وظائف الفونيمات .

2 – خضوع الفونيمات لقواعد معينة في تجاورها وارتباطها وعلاقتها المتبادلة .

3 – مواقع الأصوات وكونها في هذا الحرف أو ذاك .

4 – كثرة ورودها أو ندرة ورودها في حالات معينة .

5 – نبر المقاطع ، والكلمات ، والعبارات .

6 – تنغيم الجملة والعبارة .

كما أن الفونولوجيا تخضع لقوانين ، حيث يشكل التنظيم الفونولوجي وحدة متكاملة ، أي أن التنظيم الصوتي يتألف من عدد من الاصوات واللسان لا يستعين إلا بوحدات صوتية فريدة ، تشكل مجموعة تربطها علاقات مشتركة ، وتنشأ هذه الروابط التي لا تظهر للعين بل يدركها العقل من تجاوز الاصوات ومواقعها وإمكانية تواجدها في هذا المقطع أو ذاك ، وكيفية تداخلها في التركيب لدى قيامها بوظائف ومهمات تؤدي إلى معنا متطابقة أو مختلفة وإلى مدلولات متوافقة أو متناقضة . كما أن النظام الفونولوجي يخضع لنظرية التوزيع لكون الفونولوجيا أولت عنايتها الخاصة بمفهوم المتطابقات والمتخالفات وقامت بتنسيق الأصوات في تنظيم لا يمكن من خلاله أن يتعارض صوت مع آخر وهذا التناسق يؤدي إلى تحقيق صوتي الغاية منه التعبير عن معنى معين ، كما أن النظام الفونولوجي ينظر في الأجزاء وفي الكليات أيضا وذلك من خلال تعيين الدور الذي تلعبه الأصوات والفونيمات والمقاطع الصوتية والنبرات والتنغيم وغيرها ، وتدرس العلاقة القائمة بين الصوت ومواقع النبر في الكلام ونظام

[1] – عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية ،ص 54-56 .

المقاطع فيه كذلك .[1]

كذلك يبحث هذا النوع من علم الاصوات في " خصائص الأصوات وصفاتها وما يطرأ عليها من تغيير في النطق في أثناء الكلام ، وبيان ما يفقده الصوت اللغوي من خصائص أو ما يكتسبه من صفات بمجاورته هذا الصوت أو ذاك "[2].

1- الفونيم

للفونيم تعريفات عديدة نذكر منها:

يرى "تروبتسكوي" أن الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع -بطريق التبادل- أن تميز كلمة من كلمة أخرى. و يعرفها « بأنها الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية متتابعة من وجهة نظر اللغة المعينة».[3]

و ينظر بلومفليد إلى الفونيم بنظرة تكاد تتفق مع ما ذهب إليه تروبتسكوي، يقول بلومفيلد:

« الفونيمات هي أصغر وحدات صوتية مميزة »[4].

و يعرف الفونيم كذلك بأنه « أصغر وحدة صوتية تغييرها يغير المعنى»[5].

القاف و صوت الكاف في كلمتي قلب و كلب فإذا استبدلنا أحدهما بالأخر، أدى هذا الاستبدال إلى تغير في المعنى و الفونيم كذلك هو « مصطلح الوحدة الصوتية على مستوى التشكيل أو التنظيم الأدائي »[6].

ما يمكن استخلاصه من التعريفات السابقة أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تتكون منها الكلمة و الفونيمات تختلف من لغة إلى أخرى.

---

[1] – ينظر عصام نور الدين : علم وظائف الاصوات ، المرجع السابق ص ، ص36 – 37 .

[2] – ابراهيم خليل : مدخل إلى علم اللغة ، ط 1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2010م ، ص 158 .

[3] – كمال بشر: علم الأصوات، المرجع السابق، ص 488.

[4] – المرجع نفسه، ص 489.

[5] – محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، ط1، دار الفلاح، 1993م، ص 98.

[6] – عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، المرجع السابق، ص61.

2-أنواع الفونيمات:

جرى العرف كما يقول كمال بشر عند بعض الدارسين على تقسيم الفونيم إلى نوعين، النوع الأول سموه بالفونيم الرئيسي و الثاني نعتوه بالفونيم الثانوي ، و هذا التصنيف هو السائد و خاصة لدى بلومفيلد و أتباعه و قد أخذ بهذا التصنيف كثير من اللغويين[1].

-أما عن المقصود بالفونيم الرئيسي فهو « تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءا من أصغر صيغة لفوية ذات معنى منعزلة عن السياق»[2].

نستطيع أن نقول إذن إن الفونيم الرئيسي هو ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من بنية الكلمة المفردة و ذلك " كالباء، و التاء ..." بوصفهما وحدات، لا أمثلة نطقية فعلية، و الكسرة، و الضمة بهذا الوصف أيضا»[3].

– أما الفونيم الثانوي ، فيطلق على كل « ظاهرة أو وصفة صوتية ذات مغزى أو قيمة عن الكلام المتصل »[4].

وهذا يعني أن الفونيم الثانوي على عكس الرئيسي إذ أنه لا يكون جزء أساسيا من بنية الكلمة ، وإنما يلاحظ في الكلام المتصل ، أو عند توظيف الكلمة المفردة بصورة ما ومن أمثلة الفونيم الثانوي النبر، التنغيم أو بالأحرى الفونيات الثانوية تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات أو سمات مميزة ولكنها في كل الحالات لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته.

---

[1] – كمال بشر:علم الأصوات، المرجع السابق، ص 496.

[2] – المرجع نفسه، ص 496.

[3] – المرجع نفسه، ص 496.

[4] – المرجع نفسه ، ص496 .

3-تقسيمات الفونيمات الرئيسية:

يعد تصنيف الأصوات إلى المجموعتين المعروفتين بالصوائت و الصوامت أشهر تصنيف لها، و هذا التصنيف « خاضع إلى معايير معينة تتعلق بطبيعة الاصوات و خواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين: الأول وضع الأوتار الصوتية، و الثاني طريقة مرور الهواء من الحلق و الفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين.»[1].

أ -**الصوامت**: و نعرف على أنها:

يقصد بالصوت الصامت « ذلك الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء أو يغلق تماما غلقا يعقبه انفجار»[2].

كما يطلق "إبراهيم أنيس" على الصوامت الأصوات الساكنة فيقول إن: « الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري ، أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف»[3].

و تسمى كذلك بالحروف عند علماء العربية، و هناك تعريف أخر لها يفرقها من الأصوات الصائتة و هوأنها « عبارة عن ضوضاء noise ناتجة عن احتكاك»[4].أي أنها غير قادرة على الاستمرار.

و الصوامت العربية حسب "محمود السعران" هي:[5]

همزةالقطع،ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،س،ص،ض،ط،ظ،ع،غ،ف،ق،ك،ل،م،ن،هـــ،و (في مثل ولد)، و ي (في مثل يترك).

و الصوامت كذلك هي الحروف التي تقبل حركة من الحركات و يرجع اختلاف المحدثين عن القدماء في وصف هذه الأصوات إلى تقدم علم التشريح و علم الأصوات التجريبي، مما أتاح المحدثين تفاصيل أكثر دقة.

---

[1] – ينظر :كمال بشر: علم الأصوات، ص 149.

[2] – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: مقدمة في علم أصوات العربية، ط3، القاهرة، 2004م، ص87.

[3] – إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية،دط، مكتبة مصر و مطبعتها، مصر، دت، ص 43.

[4] – غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية "دراسة في أصوات المد العربية، دط، دار الحرية للطباعة، بغداد،1984م، ص25.

[5] – محمود السعران: علم اللغة"مقدمة للقارئ العربي"، المرجع السابق، ص 150.

ب–الصوائت:

و تعرف في العربية بالحركات القصيرة (الفتحة و الكسرة و الضمة)، بالإضافة إلى أصوات المد (الألف، و الياء، و الواو) و يطلق عليها حديثا « الحركات الطويلة »[1].

و قد عرف علماؤنا القدامى طبيعة الصوائت فتناولوها في بحوثهم، و كانت لهم نظرات ثاقبة في ادراك خصائصها الصوتية إلا أنهم أطلقوا عليها تسميات مختلفة.

يعرف "دانيال جونز" الحركات بأنها: « أصوات مجمورة يخرج الهواء عند النطق بها »[2].

و الصائت هو الذي يندفع في مجرى الهواء بحيث يكون هناك تضييق في مجرى الهواء و الذي ينتج عنه إحداث إحتكاك مسموع.

من خلال هذه التعريفات يمكن القول إن الصوائت قد قسمت إلى قسمين اثنين هما:

1 -الصوائت الطويلة: تتمثل في الألف، و الواو، و الياء.

2 -الصوائت القصيرة: تتمثل في الفتحة و الضمة و الكسرة.

و تصنيف الفونيمات إلى فونيمات صوتية وفونيمات الصوامت أولى أساسي لأصوات أي لغة.

4– الفونيمات الثانوية:

تمثل التنوعات الصوتية أو الفونيمات الثانوية، المحور الرئيس الذي يعتمد عليه الدارسون حينما يقومون بدراسة علم الأصوات الوظيفي، لأن الغاية من وراء تلك الدراسة هي دراسة وظيفة الصوت داخل البنية التركيبية.[3]

أ–المقطع:

تعريف المقطع:

جاء في لسان العرب كلمة: « قطع، و القطع: مصدر قطعت الحبل قطعا، فالقطع و قطعت النهر: عبرته ، و المقطع : الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر ، ومقطعات الشعر مقاطعه : ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزاء التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد»[4].

---

[1] – محمد محمد داود: العربية و علم اللغة الحديث، دط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001م، ص 111.

[2] – حسام البمنساوي: علم الأصوات، المرجع السابق، ص 112.

[3] – ينظر: عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات، المرجع السابق، ص 88.

[4] – إبن منظور : لسان العرب ، تعليق وتنسيق : علي مشري، ج11 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، ص 222-223 .

وهنا يكمن التقارب بين النظام المقطعي في الدرس اللغوي الحديث والتفعيلات المكونة للأسباب والأوتاد .

بغض النظر عن التعريف اللغوي ، عرف المقطع بتعاريف عدة وهذا التعدد راجع إلى اختلاف مناهج ورؤى الدارسين ، واختلاف اللغات كذلك، وهذا لا يعني « انعدام التشابه بين كثير من اللغات في بعض الخصائص المقطعية »[1]، وما تشير إليه الدراسات اللغوية الحديثة فإن المقطع عبارة عن: « المقطع هو عدد الأصوات التي يمكن أن يخرجها الإنسان في دفعه واحدة من دفعات الزفير »[2]. أو« هو الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها »[3].

ومن التعريفات المادية للمقطع تعريف" أتو يسبر سن" له بأنه « المسافة بين الحدين الأدنيين للإسماع »[4]. ومن هذا القبيل أيضا تعريف " ماريو باي" له بأنه « عبارة عن قمة إسماع غالبا ما تكون صوت علة ، مضافا إليها أصوات أخرى – عادة ولكن ليس حتما – تسبق القمة وتلحقها ، أو تسبقها وتلحقها»[5].ولقد أشار "ابن جني" في نهاية القرن الرابع الهجري إلى لفظ المقطع لكن من دون تفصيل بقوله :

« اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا » [6].

وقد ذهب " حمد بن علي المباركي " إلى الجزم بأن مصطلح المقطع الصوتي عند اللغويين المحدثين لا يخرج في أحسن وأدق وصف له عن نظام الإيقاع العروضي باستخدام مفهوم الشرطة توضع تحت الحرف الصحيح المتبوع بحركة – أيا – تكن ، إلى أن يخلص إلى تطابق وضع رموز الحروف الصحيحة السواكن ، ووضع إشارة للحركات القصيرة ، والحركات الطويلة المصاحبة للحرف الصحيح [7].

---

[1]– عبد القادر شاكر : علم الاصوات العربية " علم الفونولوجيا " ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت : لبنان ، 2012 م ،ص 48 .

[2]– عبد العزيز الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2001م ، 279 .

[3]-- المرجع نفسه، ص278.

[4]– فوزي الشايب:أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،ط1 ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،الأردن2004م،ص97.

[5]–المرجع نفسه ،ص78.

6– ابن جني : سرصناعة الإعراب ، تح : حسن هنداوي ، ج1 ، ط02 ، دار القلم ، دمشق، سوريا ، 1993 ، ص 06 .

[7] – المرجع نفسه ، ص 49 .

ولا يوجد في الدراسات الحديثة تعريف للمقطع يصدق على جميع لغات البشر ، والسبب في ذلك اختلاف تلك اللغات في النظام المقطعي ، أما تعريف المقطع الذي يتلاءم مع طبيعة النظام المقطعي في اللغة العربية الفصحى هو : « عبارة عن قمة إسماع – حركة – وهذه القمة قد تكون مقطعا مستقلا وقد تكون جزءا من مقطع يتكون منها ومن صامت قصير (أ) ، أو صامتين قصيرين (ب) ، أو ثلاثة صوامت قصار (ج) ، أو صامت قصير وصامت طويل (د) ، أو صامتين قصيرين وصامت طويل (ه) »[1] .

2 – تقسيمات المقطع :

والمقطع الصوتي يتخذ في كل لغة صورا متعددة ، وينقسم بصفة عامة إلى قسمين اثنين هما :[2]

– **المقطع القصير** : وهو المقطع الذي يبدأ بصوت صامت ، تتلوه حركة قصيرة ففي الفعل الماضي " شرب" ثلاث مقاطع من هذا النوع هي : (ش + ر + ب) .

– **المقطع الطويل** : وهو الذي يتكون من صوت صامت ، تتلوه حركة طويلة ، أو صامت ، تتلوه حركة قصيرة يتبعها صامت مغلق ،مثال ذلك المقطعان في الفعل : قالت ،فالمقطع الأول وهو : " قا " يتكون من صامت وحركة طويلة والمقطع الثاني وهو " لت " يتكون من صامت تتبعه حركة قصيرة، ثم صامت مغلق .

يتضح لنا أن المقطع القصير لا يكون إلا مفتوحا وأما المقطع الطويل فقد يكون مفتوحا ويكون مغلقا .

وصور المقطع الصوتي في اللغة العربية الفصحى بحيث ترمز للصوت الصامت بالرمز (ص) كما نرمز للحركة بالرمز (ح) ، فإذا كانت الحركات طويلة تكرر الرمز (ح ح) ، وهذه الصور هي:[3]

---

[1] – حازم علي كمال : دراسة في علم الاصوات ، ط1 ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، 1999 م ، ص 88 .

(أ) – وهذا الصامت قد يكون سابقا عليها : وقد يكون بعدها .

(ب) – وهذان الصامتان قد يكونان بعدها ، وقد يكون أحدهما قبلها والآخر بعدها .

(ج) – وهذه الصوامت يكون واحد منها قبل قمة الإسماع ، والصوتان الآخران يكونان بعدها .

(د) – الصامت القصير يكون قبل قمة الإسماع ،أما الصامت الطويل فيأتي بعدها .

(ه) – يقع الصامت من الصامتين القصيرين في بداية المقطع والصامت الاخر يقع مع الصامت الطويل في نهاية المقطع .

[2] – ينظر : حسام البهنساوي : علم الاصوات ، المرجع السابق ص 149 .

[3] – المرجع نفسه، ص 150-151.

1 – المقطع القصير المفتوح : (ص ح) وهو يتكون من صامت + حركة قصيرة .

2 – المقطع الطويل المفتوح : (ص ح ح) وهو يتكون من صامتة + حركة طويلة .

3 – المقطع الطويل المغلق : (ص ح ص) وهو يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت .

4 – المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة : (ص ح ص ص) وهو يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت .

5- المقطع الزائد الطويل:(ص ح ص ص) و هو يتكون من صامت+حركة قصيرة+ صامت+صامت

والأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية ، هي الشائعة وهي التي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي ، أما النوعان الآخران ، أي الرابع والخامس فقليلا الشيوع « ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات حين الوقف»[1]

ب– النبر : يعد النبر أهم عنصر من عناصر الوحدات الصوتية إذ أنه يقع على المقطع ، وللنبر عدة مصطلحات منها: « الارتكاز ، والتطريح ، والبروز ، والجهارة ، والضغط ولكن المصطلح الأول الأكثر شيوعا وأعمها استعمالا »[2].

1 – تعريف النبر :

جاء في لسان العرب : « نبر : النبر بالكلام : الهمز ، قال وكل شيء رفع شيئا فقد نبره ، والنبر مصدره نبر الحرف ينبر نبرا ، همزه ، وفي الحديث : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله فقال : لا تنبر باسمي أي لا تهمز»[3].

ولقد اختلف حول تعريف النبر وتحديده ، بيد أننا نجد تعريف " تمام حسان " له بأنه « ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها ».[4]ويعرف كذلك بأنه:

[1]– ينظر : حسام البهنساوي : علم الاصوات ، المرجع السابق ،ص150.

[2]–عبد القادر شاكر:علم الأصوات العربية"علم الفنولوجيا"،المرجع السابق،ص67.

[3]–ابن منضور: لسان العرب،تعليق:خالد رشيد القاضي،ج15،ط1،دار صبح،لبنان،2006م،مادة "ن.ب.ر"،ص15.

[4]–فوزي الشايب:أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،المرجع السابق،ص67.

«نشاط فجائي يعتري أعضاء النطق في أثناء التلفظ بمقطع من مقاطع الكلمة ».[1] وينجم عنه وضوح في الاداء .

كما يعني النبر « إبراز مقطع من المقاطع في الكلمة أو الجملة عن طريق قوة ضغط الهواء المصاحبة للعملية الصوتية واستمراره و ارتفاعه».[2]

أما بالنسبة للغة العربية ، فقد اختلف العلماء حول وجوده ، ومكانه في الكلمة فبينما يقول بروكلمان : « في اللغة العربية القديمة ، يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقى ، ويتوقف على كمية المقطع ، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعا طويلا ، فيقف عنده فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإن النبر يقع على المقطع الأول منها »[3].

كما يذكر " رمضان عبد التواب «فإنه ليس هناك نص يمكن أن نستند إليه في معرفة النبر في اللغة العربية ، لكننا أيضا لا نستطيع أن نجزم بعدم وجود النبر في العربية القديمة»[4].

لكن " كمال بشر " يرى بأنَّ « للغة العربية شبها قريبا باللغات النبرية من حيث توظيف النبر وتوزيع درجاته توزيعا مناسبا بمقاصد الكلام على مستوى الجملة »[5].

والنبر في العربية يتضح في اللهجات وضوحا أشد منه في الفصحى ، فقد وضع " إبراهيم أنيس " مقياسا له استخرجه من نطق القراء المصريين.[6]

ويرى " عبد القادر عبد الجليل " أن العربية عرفت النبر تحت مسميات مختلفة مثل : « الهمز ، العلو ، مطل الحركات ، الارتكاز ، الإشباع ، المد ، التوتر ، التضعيف».[7]

2– درجات النبر :

حدد علماء الأصوات المحدثون ثلاث درجات للنبر ، وقد اعتمدوا في تصنيفهم هذا على مبدأ

---

[1]–غازي مختار طليمات،في علم اللغة،ط2،دار طلاس،للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،2000م،ص63.

[2]–عبد الفتاح عبد العليم البركاوي:مقدمة في علم اصوات العربية،المرجع السابق،ص188.

[3]–حسام البهنساوي:علم الأصوات،المرجع السابق،ص155.

[4]–المرجع نفسه،ص155.

[5]– كمال بشر:علم الأصوات،المرجع السابق،ص519.

[6]–عبد العزيز الصيغ:المصطلح الصوتي في الدراسة العربية،المرجع السابق،ص283.

[7]–خالد عبدالحليم العبسي:النبر في العربية،ط1عالم الكتب الحديثللنشر والتوزيع،2011م،ص124.

الوضوح والبروز وهذه الدرجات هي [1]

1 – النبر القوي أو النبر الأولي

2 – النبر المتوسط أو الثانوي

3 – النبر الضعيف

3 – قواعد النبر :

لتحديد مواطن النبر في الكلمة العربية « ينظر أولا إلى المقطع الأخير ، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس (أي المقطعات المكونان من ص ح ص ، ص ح ح ص) كان هو موضع النبر ، وإلا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير ، فإذا كان من النوعين الثاني والثالث أي (ص ح ح ، ص ح ص) حكمنا بأنه موضع النبر ، أما إذا كان من النوع الأول (أي المقطع ص ح) نظر إلى قبله ، أي من النوع الأول – أيضا – كان النبر على هذا المقطع الثالث حين تعد من آخر الكلمة ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين تعد من الآخر إلا في حالة واحدة ، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول منها.[2]

ج – التنغيم :

يخضع الصوت لحالات المتكلم النفسية ، وتبعا لهذه الحالات فإن الصوت تطرأ عليه تغيرات عديدة كالارتفاع والانخفاض وهذا ما يعرف بالتنغيم .

1-تعريف التنغيم:

جاء في " كتاب العين " للخليل ، النغمة : «جرس الكلام وحسن الصوت من القراءة ونحوها».[3]

يرى " كمال بشر" « أن التنغيم هو موسيقى الكلام » [4] ، فالكلام عند النطق به تكسوه ألوان موسيقية ، تظهر في صورة ارتفاعات وانخفاضات .

---

[1]-حلمي خليل:مقدمة لدراسة علم اللغة،المرجع السابق،ص80.

[2]-حسام البهنساوي:علم الاصوات ،المرجع السابق،ص157.

[3]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي:معجم العين،تح:عبد الله درويش،دط،مطبعة العاني،بغداد،1967م،ص426.

[4]-كمال بشر : علم الأصوات.المرجع السابق،ص533.

أو هو ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظرف المؤدى فيه ، أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه [1]. كما يعني « تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين » .[2]

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن التنغيم يدور على وصف التغيرات الصوتية على صوت المتكلم أثناء استرساله في الكلام .

لعل من أكثر الباحثين المحدثين احتفالا بالتنغيم " تمام حسان " الذي دعا إلى دراسة التنغيم ضمن الأطر الأربعة التالية : شكل النغمة صعودا أو هبوطا أو استواء ، والمدى الفاصل بين أعلى النغمات أو أدناها ، واللحن الناجم عن مجموع النغمات والميزان الذي هو محصلة المدى واللحن .[3]

وحينما درس تنغيم العربية ضمن هذه الأطر وصل إلى أن في الكلام العربي ستة موازين يضبط بها التنغيم هي :[4]

1 – أولها إيجابي هابط ، يتجلى في تأكيد الإثبات ، وتأكيد الاستفهام بغير هل والهمزة .

2 – ثانيها إيجابي صاعد ، يتمثل في تأكيد الاستفهام بالهمزة و " هل " .

3 – ثالثها نسبي هابط ، يتبدى في الإثبات بلا تأكيد

4 – رابعها نسبي صاعد ، تلحظه في الاستفهام بغير أداة ، أو بالهمزة و " هل " .

5 – الخامس سلبي هابط : ويستعمل في التأسف و الإشفاق وإلقاء التحية .

6 – والسادس سلبي صاعد ، يتردد صداه في التمني واللوم والرجاء .

من خلال كل ما سبق يمكن القول بالأهمية الكبرى التي يحتلها المستوى الصوتي في الدراسات اللغوية ، ولأن اللغة تتواجد في الذهن في شكل أنظمة وقوانين ، يتحقق وجودها المادي عند نطقها عن طريق جهاز النطق في شكل أصوات تنتظم في كلمات أو عبارات نتلفظ بها ، ولهذه الأصوات ، صفات ومخارج ووظائف كذلك في الكلام ، إذ تعتري هذا الأخير العديد من الظواهر الصوتية ، التي تكسبه قوة في التعبير ودقة في الأداء .

---

[1] – عبد الغفار حامد هلال:الصوتيات اللغوية "دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية"،ط1،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2008م،ص311.

[2] – أحمد أبو اليزيد علي غريب:التنغيم في إطار النظام النحوي،مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد الرابع عشر،1996م،ص285.

[3] – غازي مختار طليمات:في علم اللغة،المرجع السابق،ص155.

[4] –المرجع نفسه،ص،ص155-156.

المستوى الصرفي (المورفولوجي)

1-تعريف المورفولوجية

2-الوحدات الصرفية أو المورفيمات

3-مباحث الصرف في اللغة العربية

2-المستوى الصرفي (المورفولوجي):

– إذا كانت الدراسات الصوتية التي عرضنا أهم مباحثها قد عرفت علماء اللغة العناصر الصغيرة التي تتألف منها اللغة فإن هذه المعرفة لم تكن مقصودة لذاتها، بل كانت وسيلة لغيرها، لأنها نثرت بين أيدينا أصوات اللغة و مقاطعها ذرات مفككة، و لم تعرضها علينا ألفاظا مركبة ذوات صيغ، كالأبنية التي يعرضها علينا ما يسميه الأقدمون علم الصرف، و ما يسميه المحدثون المورفولوجيا.[1]

2– 1-تعريف المورفولوجيا: للمورفولوجيا عدة تعريفات لعل أشملها: « المورفولوجيا علم يتناول الناحية الشكلية للصيغ و علاقاتها التصريفية، و الاشتقاقية، و ما يتصل بصوغها من إضافة ملحقات في أولها وتسمى صدورا ، وفي أثنائها وتسمى أحشاء ، وفي آخرها ، وتسمى أعجازا . ويقابل المورفولوجيا في العربية علم الصرف »[2].

ويعرف علم الصرف على أنه :

«علم بأصول ، لا يعرف بهما أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب »[3].كما أن الصرف «تغيير في بنية الكلمة لفرض معنوي أو لفظي »[4].

وهذا يعني أن الدرس الصرفي يهتم ببنية الكلمة المفردة ، كما يبحث في بنية هذه الكلمة وتحويلها من هيئة إلى أخرى ، إما لتغيير في المعنى وإما لتسهيل في اللفظ .

فقد كان المتقدمون يرون أن التصريف قسم من النحو وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية ، ولهذا عرفوا النحو فقالوا : « علم يبحث عن أحوال العربية إفرادا وتركيبا ، فالنحو بهذا الإطلاق شامل لمباحث الصرف جميعها »[5]، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق ، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين ، وعرفوه فقالوا : « التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظا ، لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبني من خرج على مثال دحرج ومن وأى بمعنى وعد على مثال كوكب»[6].

---

[1] – غازي مختار طليمات: في علم اللغة، المرجع السابق، ص 163.

[2] – المرجع نفسه ، ص 163 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 163 .

[4] – علي بهاء الدين بوخدود : المدخل الصرفي " تطبيق وتدريب في الصرف العربي ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1988م ، ص 07 .

[5] – أحمد حسين كحيل : التبيان في تصريف الأسماء ، ط 8 ، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1970م ، ص 08 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 08 .

هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة ، ولعل السر في هذه التسمية كثرة ما يعتري هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل .

أما المتأخرون من النحاة فقد جعلوا الصرف قسيما للنحو لا قسما منه ، فضيقوا دائرة النحو ، وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء ، وأطلقوا الصرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها [1]. وعرفوه فقالوا : «الصرف علم يبحث عن أبنية الكلم العربية ، وأحوال هذه الأبنية – من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام – وعما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء ، والمراد بالعلم القواعد»[2] .

وهي قضايا كلية يتعرف منها أحكام جزيئات موضوعها ويخرج بقولنا " أبنية الكلم " جميع العلوم ما عدا الصرف ، ويندرج تحت هذا القيد من مسائل الصرف وأصوله جميع القواعد التي تتعلق بالأبنية مثل أبنية المصادر والماضي والمضارع والأمر وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة وأعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان وغيرها ، ويدخل في أحوال الأبنية القواعد التي تتعلق بالابتداء والإمالة والإعلال و تخفيف الهمزة والحذف ، ولما كان الإعراب والبناء مما يعرض للآخر ، فقد دخلا تحت هذا القيد للآخر حتى يكون التعريف جامعا مانعا ، فقلنا : وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء هذا هو معنى الصرف على أنه علم مدلوله أصول وقواعد [3].

2– 2–الوحدات الصرفية أو المورفيمات :

بعد أن يحلل عالم اللغة النظام الصوتي يسعى إلى التعرف على المباني أو الوحدات الأكثر تعقيدا ، حيث يمثل المورفيم الوحدة الأساس في هذا التحليل .

ا – تعريفها :

هناك تعريفات كثيرة للمورفيم قد تختلف باختلاف المدارس اللغوية لكنها تتفق على أن المورفيم هو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أولها وظيفة نحوية في بنية الكلمة .

ومن هذه التعاريف نجد :

«المورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى ، إذ لا يمكن تقسيمه إلى وحدات ذات معنى ، إذ لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى ، مثلا كلمة (كرسي) مورفيم واحد له معنى ولا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى »[4].

---

[1] – احمد حسن كحيل :التبيان في تصريف الاسماء ، ص 08 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 09 .

[3] – المرجع نفسه، ص 09 .

[4] – محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللغة ، المرجع السابق : ص 67 .

كما أن اللغوي "بلومفيلد "قد عرف المورفيم بأنه « صيغة لغوية لا يحتمل أي شبه جزئي في التتابع الصوتي والمحتوى الدلالي مع أية صيغة أخرى »[1].

ومعنى هذا أن بلومفيلد يقسم الكلمة إلى أجزائها الحاملة للمعنى أو للوظيفة النحوية ، وهذه الأجزاء لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء أصغر ذات معنى أو وظيفة نحوية .

وحتى نوضح رأي بلومفيلد يمكن النظر في الكلمات الإنجليزية التالية : reads،read، reading،"sing ، sings نجد أن كلمتي sings reading تنتهيان نهاية صوتية واحدة لأداء الوظيفة النحوية نفسها ، وبالمثل نجد singing،reading تنتهيان نهاية واحدة لأداء الوظيفة النحوية نفسها ، ومعنى هذا أن الانجليزية تعرف هذه العناصر الصغيرة باعتبارها حاملة للوظائف النحوية وهي المورفيمات ، وهي اصغر وحدات حاملة للمعنى ، فإذا حاولنا أن نقسم « ing »إلى عناصرها المكونة لها عرفنا لكل وحدة صوتية من وحداتها أي معنى في إطار بنية اللغة الانجليزية [2].

أما " غازي مختار طليمات " فيعرف المورفيم بقوله : «المورفيمات ألفاظ تدل على المعاني الرابطة بين الماهيات » [3]، والمورفيم الواحد يسمى وحدة صرفية ، ومثاله سين الاستقبال في العربية ونون نكتب وألف اسم الفاعل كاتب [4].

ب – أقسامها :

وجد علماء اللغة أن الوحدات الصرفية أو المورفيمات تختلف من حيث البنية أحيانا ومن حيث الدلالة على المعنى أو الوظيفة النحوية والصرفية ، قسموا المورفيمات إلى :[5]

1 – القسم الأول : وأطلقوا عليه اسم المورفيم الحر ، والذي يمكن استعماله بحرية حيث يعد وحدة مستقلة في اللغة مثل : رجل ، عماد ، ريم ، مسلم ، كبير ، صغير ، تحت ، فوق ، وغيرها كثير في اللغة العربية .

2 – القسم الثاني : وأطلقوا عليه اسم المورفيم المقيد : أي الذي لا يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفي آخر ، سواء من المورفيمات الحرة أو المقيدة ومن أمثلة هذا النوع في اللغة العربية :

الالف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم كما في كلمة مسلمات .

الواو والنون للدلالة على جمع المذكر السالم كما في كلمة " مسلمون " .

---

[1] – محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دط ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دت ، ص 90 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 90 .

[3] – غازي مختار طليمات : في علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 164 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 164 .

[5] – حلمي جليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 90 .

التاء المربوطة للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة " مسلمة " أو المفتوحة كما في الفعل "لعبت" .

والألف والنون للدلالة على التثنية كما في كلمة " مسلمان " وغير ذلك من هذا النوع كثير في اللغة العربية [1].

أما في الانجليزية فنجد أمثلة لهذين النوعين من المورفيمات الحرة والمقيدة في جملة مثل: the taller nt eat lunch،the railway station did boys in فإذا حللناها وفقا لأنواع المورفيمات فستصبح على النحو التالي : the+ tall+ er+ boy+ s+ in+ the+ rail +way+ station+ did+ not+ eat+ lunch حيث نجد المورفيمات الحرة تتمثل بينما تمثل s- بينما تمثل not ، did، lunch، eat، station، way، rail،boy،tall، : erالمورفيمات الحرة[2].

3 – القسم الثالث : وأطلقوا عليه اسم المورفيم الصفري وهو مورفيم يدل عدم وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر مثل الضمائر المستترة والصيغ في المشتقات والإسناد في الجملة وحركات الإعراب المقدرة وغير ذلك [3].

ج – أنواعها :

وهي المورفيمات التي تلصق ببدايات الكلمة ، ومثالها (un) الدالة على النفي في اللغة الانجليزية ، في نحو unble وهمزة التعذية في العربية نحو : أكرم [4].

2 – الأحشاء (الأثناء) :

وهي المورفيمات التي تتوسط حشو الكلمة ، وقد تكون تغيرا في الأصوات مثل : foot-feet أو زيادة مثل: red-read أو حذفا من الحشو مع زيادة في العجز sleep-slept[5] .

إذن الحشو ما جاء في وسط الكلمة ليؤدي معنا صرفيا معينا .

3 – الأعجاز واللواصق :

هي المورفيمات التي تلحق أواخر الكلمات مثل : (ren) و (s) و كلتاهما تفيد الجمع في نحو : boysو children [6].

---

[1] – حلمي جليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ، المرجع السابق، ص 90 – 91 .

[2] – المرجع نفسه، ص 91 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 91 .

[4] – غازي مختار طليمات : في علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 164 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 164 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 164 .

3 – 2–مباحث الصرف في اللغة العربية :

إن علم الصرف هو اصول قواعد تعرف بها أحوال بنية الكلمة مثل صيغتها الأصلية والعارضة ، وما يلابسها من تغير معنوي في مدلولها [1].

ويعرف الصرف كذلك بمستوى دراسة الصيغ اللغوية لأنه يهتم بدراستها ، " وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديد " [2].

ومن هذه التغيرات التي يتناولها علم الصرف :

1 – التصغير :

التصغير هو : « تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيأته ، إما للدلالة على تحقير نحو : دريهم أو تصغير نحو : كتيتب أو تقريب نحو : قبيل أو تحبب نحو : بني » [3].

إذا أردنا أن نصغر اسما من الأسماء المعربة ، فإننا نقوم بضم أوله ونفتح ثانيه ويزاد عليه ياء ثالثة ساكنة فإن كان الاسم ثلاثيا اقتصر على هذا التغيير فتقول في تصغير رجل ، وذئب : رجيل ، و ذؤيب وزنها : فعيل [4].

لكن إذا زاد الاسم على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغير للمناسبة بين الياء والكسرة ، فتقول في تصغير جعفر ودرهم : جعيفر ، ودريهم [5].

ا – شروط التصغير :

لا يحتوي التصغير إلا على الاسم ، ويشترط فيه : [6]

– أن يكون معربا ، نحو : " الولد ، الوليد " .

– أن يكون قابلا للتصغير ، فلا تصغر أسماء الله الحسنى ، وأسماء الأنبياء والملائكة ، وأسماء الشهور والأيام والفصول وجمع التكسير الدال على الكثرة ، و " كل " و " بعض " .

– أن يكون خاليا من صيغ التصغير وشبهها نحو : " دريد " .

ب – أوزانه : للتصغير ثلاثة أوزان هي : [7]

---

[1] – غازي مختار طليمات : في علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 166 .

[2] – ماريو باي : أسس علم اللغة ، تر : أحمد مختار عمر ، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 ، ص 43 .

[3] – مبارك مبارك : قواعد اللغة العربية ، ط3 ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، ص 05 .

[4] – أحمد حسن كحيل : التبيان في تصريف الأسماء ، المرجع السابق ، ص 223 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 233 .

[6] – راجي الاسمر : المعجم المفصل في علم الصرف ، المرجع السابق ، ص ، 178 ، 179 .

[7] – المرجع نفسه ، ص 179 .

1 – فعيل : للاسم الثلاثي ، نحو : " قليم " و " وريدة " (تصغير " قلم " و " وردة") .

2 – فعيعل : للاسم الرباعي ، نحو : " مبرد – مبيرد " وكذلك الخماسي بشرط أن تكون جميع حروفه أصلية ، نحو : " سفرجل " – " سفيرج " و " فرزدق " – " فريزق " ، وذلك بحذف رابعه ، وإذا كان بعد خامسه صرف سادس ، حذف معه أيضا ، نحو : " عندليب – عنيدل " أما إذا كان رباعيا وفيه حرف زائد ، حذف الحرف الزائد ، نحو " مدحرج – دحيرج " .

وإذا كان فيه حرفان زائدان أو أكثر حذف من زوائده ما هو أولى بالحذف وبني على أربعة أحرف نحو " مفرج – مفيرج "

وإذا كان في الاسم زيادتان ليس لإحداهما مزية على الأحرف الأخرى ، فيمكن حذف إحداهما دون تخصيص .

3 – فعيعيل : للاسم الخماسي الذي رابع حروفه حرف علة ، نحو : " مفتاح – مفيتيح " أو ما كان على خمسة أحرف أصلية وذلك بحذف خامسه نحو : " سفرجل – سفيريج " كما يجوز " سفيرج " .

ويمكن القول بأن للتصغير فائدة في رد الكلمات إلى أصولها ، فإن كانت الكلمات التي يقصد تصغيرها قد دخلها تغيير قبل تصغيرها فإنه ينظر إلى الباعث على هذا التغيير ، هل هو مجرد التخفيف فإن كان الباحث هو التخفيف وليس لعلة أخرى بقي التغيير مع التصغير كما كان قبله لأن الحاجة إلى التخفيف مع التصغير ألزم ، وذلك مثل : تخمة ، وتراث ، فتقول : تخيمة ، تريث . ببقاء التاء [1].

أما إن كان الباحث على التغيير علة أوجبت ذلك غير مجرد التخفيف ، فعند التصغير تزول هذه العلة ، فترجع الكلمة إلى أصلها [2]

2 – النسب :

عرف ابن يعيش النسب قائلا : «أعلم أن النسبة التي يقصدها النحويون ويسميها سيبويه الإضافة ، هو ما ينسب إلى قبيلة ، أو بلدة ، أو صنعة ، أو غير ذلك ، يقال : نسبته لبني فلان ، إذا عزوته إليهم فهي إضافة من جهة المعنى ، مخالفة من جهة اللفظ »[3]. وتجري فائدته دلاليا ووظيفيا «مجرى الصفة »[4] «[4]

---

[1] – أحمد حسن كحيل : التبيان في تصريف الاسماء ، المرجع السابق ، ص 232 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 233

[3] – . عبد القادر عبد الجليل : علم الصرف الصوتي ، دط ، 1988 م ، ص 440 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 440 ..

وهو أحد أساليب العربية التعبيرية ، عماده اللصق ، إذ تلحق بآخر الاسم (ياء) مشددة ، وهي التي تحمل دلالة النسبة ، وقد ذهب الصرفيون في تعليل تشديد الياء ، إلى عدم التباسها بياء المتكلم ولكي تجري عليها وجوه الإعراب القواعدي [1].

ويعد النسب نوع من الاشتقاق ، لأن المنسوب إليه يصير صفة ، فالاسم الجامد يصح الوصف به بإضافة ياء النسب إليه ، مثل : مصري ، سوداني ، قاهري [2].

ويتم النسب بثلاثة أشياء :[3]

أولا : إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها ، ويكون في الأسماء غير المنتهية بتاء التأنيث أو الأسماء غير الممدودة ، أو الأسماء غير المقصورة أو الأسماء غير المنقوصة ، نحو : شعب — شعبي ، صرف — صرفي ، مصر — مصري .

ثانيا : إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير في آخرها ويكون في :

ا — الاسم المنتهي بياء مشددة : إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد ، زدنا الياء الأولى إلى أصلها (الواو ، أو الياء) وقلبنا الياء الثانية واوا ، نحو : حي — حيوي (أصلها ياء) ، ري — رووي (أصلها واو) .

إذا كانت الياء المشددة بعد حرفين ، حذفنا الياء الأولى وفتحنا ما قبلها وقلبنا الياء الثانية واو ، نحو : علي — علوي ، أمية أموي (تحذف تاء التأنيث) .

إذا كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر ، حذفناها فيأتي لفظ المنسوب إليه كلفظ المنسوب ، نحو : كرسي — كرسي .

وإذا كانت الياء المشددة في صيغة " مفعول " معتل اللام ، جاز لنا حذف اليائين ، وحذف الياء الأولى وقلب الياء الثانية واوا وفتح ما قبلها ، نحو : مرمي أو مرموي .

2 — الاسم المنتهي بتاء التأنيث : تحذف تاء التأنيث وجوبا قبل ياء النسب ، نحو : فاطمة فاطمي، مكة مكي .

3 — الاسم المنتهي بألف : إذا كانت الألف ثالثة ، وجب قبلها واوا ، نحو : فتى ، فتوي ، عصا عصوي ، ربا ربوي .

إذا كانت الألف رابعة والحرف الثاني متحركا ، وجب حذفها وكسر ما قبلها ، نحو : بردى بردي ، جمزى ، جمزي .

---

[1] — المرجع نفسه ، ص 440 .

[2] — محمود عكاشة : البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، المرجع السابق ، ص 121 .

[3] — بهاء الدين بوخدود : المدخل الصرفي ، المرجع السابق ، ص ، ص 134 — 135 .

إذا كانت الألف رابعة والحرف الثاني ساكنا ، جاز حذفها ، أو قلبها واوا ، أو قلبها واو زيادة ألف قبل الواو ، نحو : ملهى ملهي أو ملهوي أو ملهاوي

إذا كانت الالف خامسة فصاعدا ، وجب حذفها ، نحو : مصطفى مصطفي .

4 – الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة : إذا كانت الهمزة أصلية ، وجب بقاؤها ، نحو : قراء قرائي .

إذا كانت تاء للتأنيث وجب قلبها واو ، نحو : صحراء صحراوي .

إذا كانت منقلبة عن أصل جاز بقاؤها أو قلبها واوا نحو : كساء كسائي أو كساوي (الأصل واو)

5 – الاسم المنقوص : إذا كانت الياء ثالثة ، وجب قلبها واو وفتح ما قبلها نحو : الرضى الرضوي ، الشجي الشجوي .

إذا كانت الياء رابعة أجاز الحذف أو قلبها واو وفتح ما قبلها ، نحو القاضي القاضي أو القاضوي .

إذا كانت الياء خامسة فصاعدا وجب حذفها ، نحو : المعتدي المعتدي [1].

ثالثا : إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير في وسطها ، ويكون في : [2]

– الاسم الثلاثي المكسور العين (الحرف الثاني) ، تفتح عينه عند نسب ، نحو : تمر تمري ، ملك ملكي .

– الاسم الذي وسطه ياء مشددة ، تحذف الياء المتحركة وتحفظ الياء الساكنة عند النسب ، نحو : طيب طيبي .

– الاسم الذي على وزن " فعيلة أو فعيلة " ، " فعيل أو فعيل " تعرض ياؤه كما يلي : إذا كانت العين صحيحة وغير مضعفة واللام صحيحة فإن الياء تحذف ويفتح ما قبلها ، نحو : بديهة بديهي .

إذا كانت العين مضعفة أو معتلة واللام صحيحة ، فالياء لا تتغير ، نحو : دقيقة دقيقي ، ردين رديني

– الاسم الذي على وزن " " فعولة " تتعرض واوه لما يلي :

– إذا كانت العين صحيحة غير مضعفة ، فإن الواو تحذف ويفتح ما قبلها نحو : شنوءة شنئي .

– إذا كانت العين معتلة أو مضعفة فإن الواو لا تحذف ، نحو : قوولة قوولي .

3 – الاشتقاق :

الاشتقاق هو «أخد كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا »[3].

---

[1] – بهاء الدين بوخدود : المدخل الصرفي ، المرجع السابق ، ص ، ص 135 – 137 .

[2] – المرجع نفسه، ص ، ص 139 – 140 .

1–خديجة الحديثي:أبنية الصرف كتاب سيبويه،المرجع السابق ،ص246.

أو هو " نزع لفظ من اخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيب وتعايرهما في الصيغة "[1].

فيحصل التطابق الذي يمس المعنى دون الترتيب الحقيقي في الحروف فيكون لذلك الانشقاق[2].

والاشتقاق إنما " يلحق الأصول الدالة على الأفعال والأحداث ، لأن هذه التي تتغير وتستحيل من طور إلى طور ، لما ينتابها من العوارض : فالضرب مثلا يختلف باختلاف زمن حدوثه ، وباختلاف الفاعلية والمفعولية[3].

ويعرف كذلك بأنه « عملية استخراج لفظ ، أو صيغة من صيغة »[4].

وبهذا فالاشتقاق هو استخراج لفظ من آخر بشرط أن يتناسب اللفظان معنى وتركيبا .

والاشتقاق على إطلاقه ينقسم إلى عدة أقسام ، وقد سميت حسب التناسب بين المأخوذ والمأخوذ عنه لأنهم رأوا أن هذا التناسب يكون إما في اللفظ والمعنى مع ترتيب في الحروف فيهما وإما تناسب في المعنى واللفظ مع عدم الترتيب في الحروف الأصول وإما أن يكون في المعنى وحده [5].

وهذه الأقسام هي : [6]

– **الاشتقاق الصغير** : أخذ كلمة من أخرى بينهما تناسب في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية ، وقد سمي صغيرا لأنه لا يحتاج في إدراكه إلى تأمل .

– **الاشتقاق الكبير** : هو أخذ كلمة من أخرى مع الاتحاد بينهما المعنى واللفظ دون الترتيب في الحروف ، وسمي كبيرا لاحتياجه إلى تأمل في معرفته للتغيير فيه بالتقديم والتأخير ، والتمييز بين المشتق منه والمشتق.

– **الاشتقاق الأكبر** : هو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى والاتحاد في أكثر الحروف على أن يكون الباقي منهما من مخرج متحد أو مخرج حيث يكونان متقاربين ، واختص بالأكبر لتطلبه كلفة أكثر لتبدل الحروف ، ومعرفة الأصل فيه من الفرع راجعة إلى كثرة الاستعمال للمشتق منه .

هذا ما ذكره القدماء عن أنواع الاشتقاق ، لكنهم تكلموا عن نوع آخر قريب منه ، وإن لم يكن بأخذ كلمة من أخرى ، وإنما بأخذها من كلمتين أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ

---

[1] – عبد القادر بن مصطفى المغربي : الاشتقاق والتعريب ، دط ، دار الهلال ، مصر 1908 م ، ص 9 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص 10 .

[3] – محمد صديق حسن خان : العلم الخفاق في علم الاشتقاق ، د ط ، دار الجوائب ، القسطنطنية ، دت ، ص 06

[4] –سميح أبو مغلي،علم الصرف،ط1،دار البداية،عمان،2010م،ص33.

[5] – خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، المرجع السابق ، ص ، 247 .

[6] – محمد الطنطاوي : تصريف الأسماء ، المرجع السابق ، ص ، ص 40 – 41 .

والمعنى معا ، وذلك بأن تؤلف الكلمة من بعض أحرف الكلمتين أو الجملة المشتق منها ، وهذا ما أطلقوا عليه اسم " النحت " [1].

ويذكر أن المقصود بالاشتقاق عند علماء الصرف هو الاشتقاق الصغير ، و لم يكن العلماء العرب القدماء يحفلون كثيرا بالنوعين الآخرين ، من الاشتقاق [2].

وقد تنبه المحدثون إلى فائدة الاشتقاق وأهميته كما تنبه القدماء ، يقول حلمي خليل : «وما من شك في أن هذه الطريقة في تخليف الكلمات وتولدها بعضها من بعض تجعل من اللغة جسما حيا تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة تعلن عدد ضخم من الكلمات المفككة المنعزلة لو لم يكن الاشتقاق على هذه الصورة يربط »[3].

يمكن القول مما سبق أن الاشتقاق الصغير هو المذكور وهو المراد عند الإطلاق لدى أهل الصرف .

كما برز مصطلح المورفيم ليحل محل الكلمة في الدراسات اللغوية ، وبما أن علم الصرف يبحث في أبنية الكلمات القابلة للتغيير ، فإن مادته ستكون بالضرورة الأسماء المتمكنة والأفعال كذلك ، وأما الأسماء المبنية والحروف فإن التغيير لا يعتري أبنيتها ومن ثمة فهي ليست موضوعا للدرس الصرفي ، أي أن التصريف لا يتعلق " إلا " بالأسماء المتمكنة ، ، والأفعال المتصرفة ، وأما الحروف وشبهها ، فلا تعلق لعلم التصريف بها [4].

4-الاسم :

تعريفه : « لفظ يفيد الثبوت وغير مقيد بزمن ولا يقتضي تحديد المعنى بالشيء ، وللاسم دلالة حقيقية غير مقيدة بزمن »[5].

والاسم في العربية ما دل بذاته على شيء «نحو رجل وفرس وهو ما صلح أن يكون فاعلا ، والاسم ما وصف» [6].

وهو كذلك «لفظ يفهم منه وحده معنى لا يصحبه زمن نحو علي ومدرسة وتفاحة » [7].

---

[1] – خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 249 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 249 .

[3] – عبد المقصود محمد عبد المقصود : مفهوم الاشتقاق الصوفي وتطوره عند النحويين والاصوليين ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006 م ، ص 49 .

[4] – محمد بن مالك الطائي النحوي : إيجاز التعريف في علم التصريف ، تح : محمد عثمان ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2009 م ، ص 07 .

[5] – ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ص ، ر ، ف) ، ج7 ، ص 301 .

[6] – اميل بديع يعقوب : معجم الاوزان الصرفية ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1993 م ، ص 12 .

[7] – أحمد مصطفى المراغي : هداية الطالب " قسم الصرف ، دط ، ص 08 .

أي أن الاسم يدل على مسميات مطلقة ، ولا يكون مقيدا بزمن ، وينقسم الاسم من حيث التصريف إلى : الاسم الجامد والاسم المشتق :

ا – **تعريف الاسم الجامد** : ما لم يؤخذ من غيره ، ودل على حدث أو معنى من غير ملاحظة صفة وهو نوعان : [1]

1 – أسماء الأجناس المحسوسة مثل : رجل ، شجر .

2 – أسماء الأجناس المعنوية مثل : نصر ، فهم ، نجل ، كرم .

ب – تعريف الاسم المشتق : وهو « ما أخذ من لفظ غيره ، ودل على ذات ، ويصح الوصف به نحو : حاكم ، مقتول ، سريع ، أحسن ، منظار ، جفار »[2].

وهناك تقسيم آخر للاسم وذلك حسب حروفه (أصلية ومزيدة) وحسب العدد كذلك ، فالاسم المشتق ينقسم إلى مجرد والذي تكون كل حروفه أصلية وفيه الثلاثي ، والرباعي ، والخماسي .

أما المشتق المزيد فهو الذي تكون كل حروفه أصلية وفيه المزيد الثلاثي والرباعي والخماسي .

ومن الأسماء نجد المصادر والمشتقات :

1 – المصادر :

– المصادر خمسة : المصدر الأصلي ، ومصدر المرة ، ومصدر الهيئة ، والمصدر الميمي ، والمصدر الصناعي

– المصدر الأصلي : «وهو المصدر الحقيقي الدال على معنى مجرد ، وليس مبدوء بميم زائدة ، ولا مختوما بياء مشددة بعدها تاء مربوطة »[3].

– مصدر المرة : هو « المصدر الأصلي المصوغ على وزن " فعلة " من الثلاثي أو على لفظه من غيره بزيادة تاء التأنيث ، وفتح ما قبلها ، ك " جلس جلسة " و " استعان استعانة واحدة " وغيرها »[4].

– مصدر الهيئة : ما صيغ من الفعل للدلالة على هيئة الحدث ، ولا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي على وزن " فعلة " ، أي على شكل مصدره بزيادة تاء في آخره نحو : [5]

الفعل	المصدر	مصدر الهيئة

[1] – صلاح شعبان : تصريف الأسماء في اللغة العربية ، دط ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، دت ، ص 12 .

[2] – محمود عكاشة : البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، دط ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، 2009 م ، ص 15 .

[3] – ابراهيم حسين ضيف الله الصيفي : الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة ، دط ، دت ، ص 69 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 81 .

[5] – علي بهاء الدين بوخدود : المدخل الصوتي " تطبيق وتدريب في الصرف العربي " ، مرجع سابق ، 117 ص .

جلس	جلس	جلسة
ركب	ركب	ركبة
خلس	خلس	خلسة

أما إذا التاء في مصدره ، فإنه يدل على الهيئة بالوصف أو بالإضافة نحو :[1]

الفعل	المصدر	مصدر الهيئة
نشد	نشدة	نشدة عظيمة أو نشدة الملهوف

– المصدر الميمي : اختص هذا المصدر بوصف الميمي لأنه تميز بميم زائدة في أوله .

ويعرف بأنه : «ما دل على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير بناء مفاعلة »[2].

– المصدر الصناعي : « هو اللفظ المصنوع بزيادة ياء نسب وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما تحيط بها من الهيئات والأحوال»[3] .

والمصدر نوعان :

– مصدر الفعل الثلاثي

– مصدر الفعل فوق الثلاثي .

2 – المشتقات :

وقد قسمت المشتقات إلى عدة أنواع نذكر أهمها :

ا – اسم الفاعل : « اسم مشتق من الفعل ليدل على من قام بالحدث على وجه الحدوث لا الثبوت ، أي إن المعنى القائم بالفاعل متجدد لصاحبه في أحد الأزمنة الثلاثة »[4].

وأما عن معنى الحدوث كان تقول مثلا : « أنا كاتب الرسالة »[5].فهذا يدل على الحدوث لأنني كتبت الرسالة وانتهيت .

أما أن تقول : «فلان راجح العقل »[6] فكلمة راجح تدل على ثبوت صفة صاحبها .

– **صياغته** : هذه أهم الصيغ التي يأتي اسم الفاعل من الثلاثي عليها :[7]

1- صيغة ⟵ فاعل

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 117 .

[2] – محمد الطنطاوي : تصريف الاسماء ، ط6 ، 1996 م ، ص 73 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 79 .

[4] – الحسين مرداس السباعي : القبس الصرفي " أوحل الأشكال من لامية الأفعال لابن مالك ، ط1 ،دار الكلم الطيب ، دمشق ، 2004م ، ص 89.

[5] – المرجع نفسه ، ص 90 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 90 .

[7] – المرجع نفسه ، ص 97 .

2- صيغة ⟵ فعل

3- صيغة ⟵ فعيل

4- صيغة ⟵ أفعل

5- صيغة ⟵ فعل

6- صيغة ⟵ فعل

وأما إذا أرادت أن تاتي باسم الفاعل من كل فعل رباعي أو خماسي ، أو سداسي ... فما عليك إلا أن " تأتي بمضارعه [1] ، ثم تبدل أوله ميما مضمومة ، وتكسر ما قبل آخره ، نحو : دحرج – يدحرج – مدحرج " .

ب – اسم المفعول : « اسم مشتق يصاغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على الحدث ، وعلى وقع عليه كـ "مضروب ، ومصوغ" » [2].

وهناك تعريف آخر يبدو أكثر وضوحا فحواه أن اسم المفعول هو « اسم مشتق من الفعل ليدل على من وقع عليه الحدوث لا الثبوت » [3] .

والحدوث إما أن يدل على : [4]

1 – الماضي المنقطع ⟵ مثل : " زيد شاجع أمس "

2 – الحال ⟵ مثل : " عمرو جابن اليوم "

3 – الاستقبال ⟵ مثل : " غدا ذا جادل جدلا " ، أي فارح فرحا .

– صياغته :

إذا أردت أن تصوغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي «فجئ به على وزن " مفعول " مثل : نصر ـ منصور / وعد ـ موعود » [5].

وقد يأتي اسم المفعول من الثلاثي « على وزن " فعيل " مثل : قتل ـ قتيل ... لكن هذا معدول – أي محول – عن صيغة الاصل وهي : (مقتول – مجروح) » [6].

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 97 .

[2] – إبراهيم حسين ضيف الله الضيفي : الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة ، المرجع السابق ، ص 100 – 101 .

[3] – الحسين مرداس السباعي : القبس الصرفي " أوحل الاشكال من لامية الافعال لابن مالك " ص 90 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 92 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 98 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 98 .

أما إذا أردت أن تأتي " " باسم المفعول من كل فعل رباعي ، أو خماسي أو سداسي ... فما عليك إلا أن تأتي بمضارعه ثم تبدل أوله ميما مضمومة ، وتفتح ما قبل آخره ، مثال : دحرج – يدحرج – مدحرج – ، انطلق – ينطلق – منطلق ، استخرج – يستخرج – مستخرج [1] .

ج – صيغ المبالغة :

هناك تعاريف كثيرة منها :

إن صيغ المبالغة عبارة «عن صيغ محولة عن اسم الفاعل ، للدلالة على الكثرة ، والمبالغة في الحدث »[2].

كما تعرف أيضا بأنها : «أبنية اشتقت من المصدر (أو الفعل) محولة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه »[3].

وقد وضعت أبنية المبالغة لإفادة التكثير أو المبالغة في وقوع الحدث أو الأبنية التي تفيد التكثير في حدث الفاعل ، فهي محولة عن اسم الفاعل لتفيد الزيادة في معناه ، كما أن اسم الفاعل يفيد الزيادة والقلة لدى حول عن لفظه ليفيد التكثير[4].

– صياغتها : أبنية المبالغة :

من المعلوم أن في العربية أوزانا عديدة للمبالغة ، لكن أشهر أبنية المبالغة هي : [5]

1 – فعال : نحو : كذاب وكفار : جاء في " كشف الطرة " أن الشيء إذا كرر فعله بني على فعال ، وفي " الفروق اللغوية " أنه إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل : فعال مثل : علام وصبار ، وادعى أبو بكر طلحة في " بغية الأمل في شرح الجمل " أن فعالا لمن صار له صناعة .

2 – فعول : نحو : (غفور – شكور) من قوله تعالى : «إنه غفور شكور "[6]

وقد ذكر الفارابي في " ديوان الأدب " أن فعولا لمن دام منه الفعل ، وقال ابن طلحة : إنه لمن كثر منه الفعل ، وقال آخرون : هو لمن كان قويا على الفعل[7].

3 – فعل : نحو : حذر وفطن[8]. قال ابن طلحة : « هو لمن صار له كالعادة »[1].

---

[1] –المرجع نفسه، ص 98 .

[2] – أبي عبد الرحمان ابراهيم بن محمد : عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف ، ط1 ، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 م ، ص 47 .

[3] – محمود عكاشة : البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، المرجع السابق ، ص 72 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 72 .

[5] – فاضل صالح السامرائي : معاني الابنية في العربية ، ط2 ، دار عمار للنشر والتوزيع ، 2007 م ، ص 94 .

[6]– سورة فاطر :الاية30

[7]– فاضل صالح السامر:معاني الأبنية في العربية،المرجع السابق،ص100.

[8]–أبي عبد الرحمان إبراهيم بن محمد:عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف،المرجع السابق،ص47.

4 – مفعال : ذكر اللغويون أن مفعالا «لمن اعتاد الفعل أو أدام منه »[2] ، وفي " فقه اللغة "للثعالبي أكثر العادات في الاستكثار على مفعال وفي " الفروق اللغوية " أن مفعالا لا يبنى لمن كان ذلك عادة له.[3]

5 -**فعيل**:نحو(سميع-عليم)

6 – المبالغة بزيادة التاء :

تزداد التاء على قسم من الصفات فتكون للمبالغة كالرواية والعارفة والأصل فيها الراوي والعارف ، وهما من أسماء الفاعلين ، وقد تزداد على صيغ المبالغة كالعلامة والتشابه والهمزة والفروقة [4].

د – الصفة المشبهة : لها تعريفات كثيرة منها :

الصفة المشبهة باسم الفاعل « صفة تشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموضوف بها على وجه الثبوت " كحسن، و جميل، و ضيق»[5].

كما أنها « صيغة مشتقة من الفعل اللازم، تدل على وصف: و على الموصوف به و على ثبوت ذلك الوصف ثبوتا يشمل الأزمنة المختلفة، نحو: "كريم "، و " حسن"[6] .

للصفة المشبهة أنواع ثلاثة هي:[7]

1 - **الصفة المشبهة الأصلية:** أي المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم، المتصرف ليدل على صفة ثابتة في الموصوف، و غالبا ما يكون الفعل من أحد البابين: « فعل» و « فعل».

2 - **الصفة المشبهة غير الأصلية:** أي المشتقة من أفعال غير ثلاثية، و لكنها موافقة لصيغة من صيغ الصفة المشبهة نحو: « فقير » (من افتقر)، و « شديد » (من اشتد) بشرط أن يكون معناهما « ذا فقير » و « ذا شدة » أما إذا كان معناهما « مفتقرا » و « مشتدا » فهما اسما فاعل.

---

[1]- المرجع نفسه،ص102.

[2] - المرجع نفسه،ص97 .

[3] - المرجع نفسه ،ص97.

[4] - فاضل صالح السامرائي:معاني الأبنية في العربية،المرجع السابق ،ص102.

[5] .- جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان، ط4، دار ريحاني للطباعة و النشر، بيروت،دت، ص47.

[6] - راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 1994م،ص289.

[7] - المرجع نفسه، ص، ص289-290.

3 –**الصفة المشبهة المحولة**: و أصلها اسم فاعل، أو اسم مفعول، تحول كل منهما إلى صفة مشبهة. و قد سميت بالمشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في الدلالة على الحدث و على من قام به، و كذلك في تشبهها به في التأنيث و التثنية و الجمع.[1]

– **صياغتها**: تصاغ الصفة المشبهة من:[2]

أ– الثلاثي الدال على لون، أو عيب، أو حلية على وزن « أفعل »، نحو : « أحمر »، « أعور» و « أدعج».

ب– و مما فوق الثلاثي تصاغ كما يصاغ اسم الفاعل، أي من المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، و كسر ما قبل الأخر، نحو: « مستقيم » و « متعلم ».

ج– أما من الثلاثي الذي لا يدل على لون، أو عيب أو حلية فتأتي الصفة المشبهة على أوزان شتى، نحو: « جميل » و « حسن» و « سكران».

– في الصفة المشبهة هناك أوزان شائعة أكثر من أخرى، و الأوزان الغالبة فيها اثنا عشر وزنا هي:[3]

– اثنان منهما مختصان بباب فرح، و هما:

1– « أفعل» الذي مؤنثه « فعلاء» كأحمر و حمراء.

2– فعلان الذي مؤنثه « فعلى »، تعطشان و عطشى.

أما أربعة منها فمختصة بباب شرف، و هي:

1 فعل: بفتحتين، محسن و بطل

2 فعل: بضمتين كجنب، و هو قليل.

3 فعال: بالضم، كشجاع و فرات.

4 فعال: بالفتح و التخفيف، كرجل جبان، و امرأة خصان، و هي العفيفة

و هناك ستة أوزان مشتركة بين البابين:

1 فعل: بفتح فسكون، كسبط و ضخم. الأول من سبط بالكسر ، و الثاني: من ضخم بالضم.

2 فعل: بكسر فسكون: كصغر و ملح: الأول من صغر بالكسر، و الثاني : من ملح بالضم

3 فعل: بضم فسكون ، كحر وصلب . الأول من حر ، أصله حرر بالكسر ، والثاني من صلب بالضم .

---

[1] –محمود عكاشة:البناء الصرفي في الخطاب المعاصر،المرجع السابق،ص78.

[2]- المرجع نفسه، ص290.

[3]- أحمد بن محمد الحملاوي :شذا العرف في فن الصرف،دط ،دار الكيان ،دت ،ص123.

4 فعل: بفتح فكسر ، كفرح ونجس . الأول من فرح بالكسر ، والثاني : من نجس بالضم .

5 فاعل: كصاحب وطاهر . الأول : من صحب بالكسر ، والثاني : من طهر بالضم .

6 فاعل: كبخيل وكريم الأول : من بخل بالكسر ، والثاني : من كرم بالضم .

وربما اشترك " فاعل " و " فعيل " في بناء واحد : كماجد ومجيد ، ونابه ونبيه .

5-الفعل :

- **تعريفه** : « ما دل على حدث أو زمن » [1].

هذا التعريف من بين أكثر التعاريف الشائعة للفعل ، لكن هناك تعاريف عديدة نذكر منها : الفعل هو : « الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترن بزمان مثل : جاء ، يذهب ، أنظر » [2].

كذلك نجد أن الفعل هو «ما دل على معنى في نفسه ، مع اقترانه بالزمن ، فهو جزء منه » [3].

هناك تقسيمات عديدة للفعل ، وذلك حسب الأساس المعتمد في التقسيم منها :

أولا : التقسيم باعتبار الزمن :

- ينقسم باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام :

ا – **الفعل الماضي** : « وهو ما دل على نفسه مقترنا بالزمن الماضي مثل : جاء ، باع ، قرأ ، نظر ، وعلاماته أن يقبل (تاء التأنيث الساكنة) مثل : ذهبت ، كتبت ، أو (تاء الضمير المتحركة) مثل : ذهبت ... » [4]

ب – **الفعل المضارع** : «والمضارع من الأفعال هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن الحال ، أو الاستقبال » [5].

وقد سمي الفعل المضارع مضارعا ، لأنه يضارع ، أي يساوي أو يشابه اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال أو الاستقبال . [1]

---

[1] – تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، دط ، دار الثقافة ، الدار البيضاء : المضرب ، 1994 م ، ص 87 .

[2] – عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، ط7 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، 1980 م ، ص 12

[3] – محمود سليمان ياقوت : الصرف التعليمي والتطبيق في القران الكريم ، ط1 ، مكتبة المنار الإسلامية ، 1999 م ، ص 61 .

[4] – صالح سليم الفخري : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، دط ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 م ، ص 106 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 62 .

- ومن علامات الفعل المضارع :[2]

1 – أن يقبل دخول لم عليه .

و لم حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

2 – أن يقبل دخول لن عليه .

ولن حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

3 – أن يقبل دخول السين أو سوف عليه .

والسين أو سوف حرف استقبال مبني على الفتح .

4 – لا بد أن يكون في أول الفعل حرف من أحرف المضارعة الأربعة ، وهي : الهمزة (أكتب) ، والتاء (تكتب) ، والنون (نكتب) ، والياء (يكتب) .

ج – فعل الأمر : الأمر من الأفعال هو « ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم ، بغير لام الأمر ، نحو ، اكتب ، ادرس ، جلس ، ولكن حين تقول : لتجتهد في دروسك ، الفعل " تجتهد " مضارع ، وقد دل على الأمر أو الطلب ، لأنه مسبوق باللام الدالة على ذلك وهي لام الأمر »[3].

- ومن علاماته : [4]

1 – قبول ياء المخاطبة ، مع الدلالة على الطلب بصيغته ، فالأفعال : كلي ، اشربي ، قري ، للأمر والدليل على ذلك قبول ياء المخاطبة .

2 – قبول الفعل لنون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته نحو : اكتبن المحاضرة ، فإن لم يدل على الطلب كان الفعل مضارعا ، نحو لتكتبن ، فقد دل الفعل على الطلب بواسطة لام الأمر .

ثانيا : التقسيم باعتبار الزيادة والتجرد :

– **الفعل المجرد** : هو « ما كانت حروفه كلها أصلية ثابتة مع تصاريف الكلمة »[5].

وهما قسمان : ثلاثي ورباعي : [6]

1 – مجرد الثلاثي : له باعتبار الماضي مع المضارع ستة أبواب هي :

- باب " نصر ينصر " على وزن " فعل يفعل " بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، ويكون لازما و منقديا .

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 62 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 62 ، 63 .

[3] – محمود سليمان ياقوت،المرجع السابق، ص 63 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 64 .

[5] – ابراهيم حسين ضيف الله الضيفي : الخلاصة العربية المستخلصة من مطولات النحاة ، المرجع السابق ، ص 369 .

[6] – المرجع نفسه ، ص ، ص369 – 374 .

- باب " ضرب يضرب " على وزن : " فعل يفعل " بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ويكون لازما ومنفديا .

- باب " شرق يشرق " على وزن " فعل يفعل " بضم العين فيهما ، ولهذا الباب ميزتان : أنه لا يكون إلا لازما .

وأنه لا يكون إلا دالا على الأوصاف الخلقية التي لها مكث .

- باب " حسب يحسب " على وزن " فعل يفعل " بكسر العين فيهما .

وهذا الباب نادر إذ لم يرد عليه إلا أفعالا قليلة من الصحيح .

2 – مجرد الرباعي : له وزن واحد هو " فعلل " بفتح فائه وسكون عينه ويستعمل لازما ومتعديا : "

كـــ : حشرج ودحرج وبعثر ودربخ–إذا طأطأ رأسه. [1]

ومنه " أفعال سماعية منحوتة تحفظ ولا يقاس عليها ومنها : " بسمل ، وحوقل ، وطلبق و دمعز جعفل " [2].

– **الفعل المزيد** : " ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض " [3]. وهو نوعان: [4]

[4]

– **مزيد الثلاثي** : هو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة ، وزيدت عليها أحرف أخرى ، إما معنى من المعاني ، أو للإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد .

فما كانت زيادته لمعنى من المعاني يكون إما مزيدا بحرف ، أو بحرفين أو بثلاثة أحرف ، وهذه الأفعال العربية الثلاثية المزيدة : [5]وزن أفعل ، فاعل ، فعل ، تفاعل ، تفعل ، انفعل ، افتعل ، افعل ، فعال ، افعولن ، استفعل ، فعول .

– **مزيد الرباعي** : وهو « ما كانت حروفه الأصلية أربعة وزيدت عليها زيادات أخرى »[6]، وهو نوعان مزيد بحرف واحد ومزيد بحرفين .

وأما عن أوزان الأفعال الرباعية المزيدة فهي :[7]

وزن : تفعلل ، افعلل ، افعلل ، افعتل .

---

[1] – إبراهيم حسن ضيف الله الفيفي:الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة المرجع السابق، ص 375 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 375 .

[3] – خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ط1 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1965 م ، ص 391 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 391

[5] –. سليمان فياض : الأفعال العربية الشاذة ، ط1 ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 م ، ص ، ص 14 – 15 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 401 .

[7] – المرجع نفسه ، ص 15 .

– ثالثا : التقسيم باعتبار التعدي واللزوم :

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعد :

فاللازم " ما لا ينصب المفعول به كقام وقعد " [1].

وهو يكثر في باب فعل وفعل ، وفي الفعل المطاوع كشرف وظرف وفرح وحزن وانصرف واجتمع .

والمتعدي هو " ما ينصب المفعول به " [2].

– ينقسم الفعل المتعدي إلى أربعة أقسام هي : [3]

ا – ما ينصب مفعولا واحدا ، وهو كثير كسمع القول ، وعرف الحق .

ب – ما ينصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر كظن وحسب وخال وزعم وجعل وعد وحجا وتفيد الرجحان ، ورأى وعلم ووجد وغيرها أفعال اليقين ، وصير ، واتخذ ، وجعل ... وغيرها من الأفعال التي تفيد التحويل .

ج – ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر كأعطى وكسا نحو : أعطيته مالا وكسوته ثوبا .

د – ما ينصب ثلاثة مفاعيل ، وهو أرى وأعلم وأنبأ ونبأ و أخبر وخبر وحدث ، نحو : أعلمته الضيف قادما .

– رابعا : التقسيم باعتبار الصحة والاعتلال :

ينقسم الفعل باعتبار الحرف التي تشكله إلى صحيح ومعتل ، والصحيح هو : « ما كانت جميع حروفه صحيحة مثل : كتب ، دحرج ، أخذ ، شد » [4] .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام : [5]

ا – السالم : وهو ما سلمت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف ، أي لا تشكل الهمزة أحد الحروف المكونة له ، كما أنه لا يضم حرفين متماثلين استوفيا شروط الإدغام ، ومن أمثلة السالم : كتب ، سجد ، دفع ، بعثر ...

ب – المهموز : وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل : أكل " مهموز الفاء " سأل " مهموز العين " ، قرأ " مهموز اللام " .

---

[1] – محمد علي السراج : اللباب في قواعد اللغة وآداب الأدب ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1983 م ، ص 28

[2] –.المرجع نفسه ، ص 29 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 29 .

[4] – صالح سليم الفخري : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، المرجع السابق ، ص 108 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 108 .

ج – المضعف : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : شد ، مد ، هد ، ويلحق الصرفيون بهذا النوع أفعالا مثل : خرخر ، قلقل ، صرصر ، ... ويطلقون عليها مضاعف الرباعي .

أما الفعل المعتل فهو « ما كان أحد حروفه الأصل التي هي الفاء والعين واللام حرف علة ، وحروف العلة ثلاثة : الواو ، والياء ، والألف ، ويقال لها أيضا حروف المد واللين »[1].

والفعل المعتل على أربعة أقسام : [2]

ا – المثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة فقط : نحو : ورث ، وعد ، وجد ، يبس ، يئس ، يسر .

ب – الأجوف : ما كانت عينه حرف علة فقط ، نحو : قام ، سار ، باع ، عور ، عنيد .

ج – الناقص : ما كانت لامه حرف علة ، نحو : خشي ، رضي ، دعا ، سما ، مشى ، رمى .

د – اللفيف : ما كان فيه حرفا علة ، وهو قسمان :

– **لفيف مفروق** : ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، نحو : وشى ، وفى ، ولي ، وعى .

– **لفيف مقرون** : ما كانت عينه ولامه حرفي علة ، نحو : طوى ، كوى ، نوى ، هوى ، عوى ، قوي

هذه أغلب التقسيمات الشائعة للفعل ، بحسب الاعتبارات التي يبنى عليها هذا التقسيم .

فعلم الصرف هو العلم بأحكام بنية الكلمة ، يقوم بالبحث في تلك التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث السكون والحركة ، وعدد الحروف ، والحروف الأصول ، وترتيب هذه الحروف ، كما يهتم بدراسة نوعين من الكلمة ، لفعل المتصرف والاسم المتمكن . وما يلابس الكلمات من تغير في مدلولها كذلك .

[1] – أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني : العمد " كتاب في التصريف " تح : البدراوي زهران ، ط1 ، دار المعارف ، 1995 م ، ص 112 .

[2] – علي بهاء الدين بوخدود : المدخل الصرفي " تطبيق وتدريب في الصرف العربي " ، المرجع السابق ، ص 22 .

المستوى النحوي

1-الدرس النحوي عند العرب

2- الدرس النحوي عند الغرب

3- الجملة

3-المستوى النحوي:

للدراسات اللغوية قديمها و حديثها منهجان أساسيان: منهج معياري و منهج وصفي الأول يرمي إلى صيانة اللغة المدروسة من اللحن، و يسعى إلى الحفاظ على اللهجة الفصيحة من الهجنة، و الثاني لا يعبأ بكل هذا بل يقتصر على وصف ما تتداوله الألسن في بيئة محدودة و زمن محدود و لما كان النحو من أهم الفروع اللغوية، فإنه تأثر بهذين المنهجين تأثرا واضحا، و كان للمرحلة التاريخية التي يدرس فيها النحو، و الأحوال الثقافية المحيطة تأثيرها في اختيار المنهج و صبغه بصبغة معينة[1].

3-1الدرس النحوي عند العرب:

كانت الحاجة إلى صيانة القرآن من التصحيف، و التحريف، و اللحن، مبعث الأعمال القرآنية، التي كانت موضع اهتمام المسلمين منذ أن اتصل العرب بغيرهم، و كانت الأعمال القرآنية متعددة الجوانب متنوعة الأهداف، و لكنها مجتمعة كانت تهدف إلى غرض واحد هو حماية كتاب الله، مما أخذ يتعرض له من أخطار، و كان النحو أحد هذه الأعمال، بدأ أول ما بدأ بضبط أواخر الكلم في الآيات، و لكنه أخذ يستقل تدريجيا، ليتسع موضوعا و غرضا و وجد له دارسون مختصون، أرادوا أن تكون اللغة كلها ميدان هذا الدرس الجديد، و طفقوا يدرسون النحو لذاته.[2]

والباحث العربي يجد نفسه مدفوعا إلى النظر والتفتيش في كتاب سيبويه بوصفه أول أثر نحوي باق يمثل جهود المرحلة الأولى بل يمثل نضج الفهم النحوي الراشد.[3]

أ -تعريف النحو:

يعرف النحاة النحو بتعاريف عديدة منها:

أن النحو هو « معرفة أحوال أواخر الكلم من جهة الاعراب »[4]. و هو كذلك «العلم الذي يقدم لدراسة اللغة الصيغ و التراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح»[5]

و يقول السكاكي في تعريفه للنحو أيضا « اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، و قوانين مبينة عليها»[6] .

---

[1] – ينظر :غازي مختار طليمات: في علم اللغة، المرجع السابق، ص185

[2] – مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد و توجيه، ط2 ، دار الرائد العربي، بيروت.

[3] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة " مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي"، ط1، دار الشروق،2000م، ص26.

[4] – شمس الدين أحمد: أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، ط2، دار الفكر، فلسطين، 2002م، ص75.

[5] – محمد عبد الله جبر: الأسلوب و النحو، ط1، دار العودة، الاسكندرية، 1988م، ص07.

[6] – فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دت، ص108.

من خلال تعريف السكاكي للنحو نجده يربط بين التركيب الصحيح للكلم و المعنى، لأن تأدية المعنى و ايصاله إلى المتكلم لا تتحقق إلا بتركيب سليم، لأنه ليس كل تركيب أو تتابع للكلمات يؤدي المعنى المراد.

كما يقول النحاة في تحديد علم النحو« إنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا و بناءا »[1] فيقصرون بذلك بحثه على الحروف الأخيرة من الكلمة، بل على خاصة من خواصه، و هي الإعراب و البناء فغاية النحو بيان الإعراب و تفصيل أحكامه، حتى سماه بعضهم علم الإعراب و في هذا التحديد تضييق شديد لدائرة البحث النحوي و حصوله في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، لكن النحو كما ينبغي أن يكون هو قانون تأليف الكلام[2].

والدراسة النحوية في أساسها معيارية، أي أن الهدف منها إنما هو بيان الصواب في الاستعمال، فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية أما الجودة فهي ما تؤديه مراعاة قواعد التراكيب من وظائف معنوية تستبين بها علاقات الكلم بعضها ببعض[3].

و لعل هذا ما أطلق عليه عبد القاهر الجرجاني اسم" النظم" إذ يقول: « لا نظم في الكلم و لا ترتيب حتى يعلق بعضه ببعض، و يبنى بعضها على بعض، و تجعل هذه بسبب من تلك »[4].

و يقول أيضا: « و ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه و أصوله»[5].

إذن فالنحو يبحث في خواص الكلم و تعلق بعضه ببعض و تأليف الكلمات و العلاقات بينها.

ب– أسس النظام النحوي:

ينبني النظام النحوي للغة العربية علة مجموعة من الأسس هي:[6]

1 طائفة المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب.

2 مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية و الإضافة إلخ.

3 مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة منذ تركيبها لبيان المراد منها . و ذلك كعلاقة الاسناد و التخصيص (و تحتها فروع) و النسبة (و تحتها فروع) و التبعية (و تحتها فروع)، و هذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلة و المفعولية.

---

[1] – إبراهيم مصطفى: احياء النحو، ط2، القاهرة، 1992م، ص02.

[2] – المرجع نفسه،ص02.

[3] – محمد عبد الله جبر: الأسلوب و النحو، المرجع السابق، ص15 .

[4] – المرجع نفسه،ص 15.

[5] – المرجع نفسه،ص15.

6-تمام حسان:اللغة العربية معناهاو مبناها ،ص178.

4 -ما يقدمه علماء الصوتيات و الصرف، لعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية كالحركات و الحروف و مباني التقسيم و مباني التصريف و مباني القرائن اللفظية.

5 -القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق و بين بقية أفراده.

و النحو لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصرف من المباني.إذن للنحو علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى حاصة علم الصرف،إذ يرتكز على نتائجها.

لقد تعددت موضوعات الدرس النحوي العربي بتعدد المدارس و التخريجات النحوية التي تراوحت بين العمق و الدقة و من أهم القضايا التي عالجها الدرس النحوي نجد:

ج: الكلام و ما يتألف منه:

يقول ابن مالك في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد:كاستقم و اسم، و فعل، ثم حرف — الكلم

واحدة كلمة، و القول عم و كلمة بها كلام قد يوم. [1]

من البيتين نجد أن الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن: « اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ». فاللفظ حسن يشمل الكلام، و الكلمة، و الكلم، و يشمل المهتمل كا«ديز» و المستعمل كا « عمرو»[2].

و الكلم: اسم جنس، واحد كلمة و هي: إما اسم، و إما فعل ، و إما حرف و الكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، كقولك: إن قام زيد.[3]

و الكلمة: هي اللفظ الموضوع المعنى مفرد، فقولنا: الموضوع لمعنى أخرج المهمل كا: « ديز » و قولنا مفرد أخرج الكلام، لأنه موضوع لمعنى غير مفرد، أما القول فإنه يعم الجميع، و المراد: أنه يقع على الكلام أنه قول، و يقع على الكلم و الكلمة أنهما قول.[4]

د– علامات الاسم:

قال ابن مالك في ألفيته:

بالجرد، و التنوين، و الندا و أل و مسند للاسم تمييز حصل [5]

---

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،دط، دار الطلائع للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ،2009م،ص9.

[2] – المرجع نفسه، ص10

3–المرجع نفسه ،ص10.

4–المرجع نفسه ،ص10.

5–المرجع نفسه ،ص11.

فعلامات الاسم هي:

أولا: الجر: و هو يشمل عدة أنواع منها: الجر بالحرف و الجر بالإضافة، و الجر بالتبعية نحو: مررت بغلام زيد الفاضل، ففي هذا المثال أنواع الجر الثلاثة.

ثانيا: التنوين و فيه أربعة أقسام:

1 -تنوين التمكين: و هو اللاحق للأسماء المعربة كزيد و رجل و غيرها.

2 -تنوين التنكير: و هو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين نكرتها و معرفتها نحو: مررت بسيبويه و سيبويه.

3 -تنوين المقابلة: و هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات و هو في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين

4 -تنوين العوض: و هو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ -تنوين عوض عن جملة: وهو الذي يلحق (إذ) عوضا عن جملة كقوله تعالى : " وأنتم حين إذن تنظرون " ،أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذف (بلغت الروح الحلقوم) وأتي بالتنوين عوضا عنه .

ب - تنوين عوض عن اسم : هو اللاحق " لكل " عوضا عما تضاف إليه نحو : كل قائم .

ت - تنوين عوض عن حرف : وهو اللاحق لجوار وغواش حيث حذفت الياء وأتي بالتنوين عوضا عنها .

ث - تنوين الترنم: و هو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة : أصابن.[1]

بالإضافة إلى تنوين الغالي الذي أثبته الأخفش وهو الذي يلحق القوافي المقدية نحو:المخترقن[2]

و يعرف الرسم كذلك بعلامات أخرى هي: النداء نحو: « يازيد » والألف و اللام، نحو: «الرجل» و الاسناد نحو: زيد قائم.

ه- علامات الفعل:

ينفرد الفعل كذلك بعلامات تمييزه عن الاسم و الحرف.

يقول ابن مالك في ألفيته:

بتافعلت و أتت و يا افعلي و نون أقبلن فعل ينجلي

يعرف الفعل بعدة علامات هي:

---

[1] - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص12.

[2] - المرجع نفسه، ص13.

1 تاء الفاعل: و هي المضمومة للمتكلم نحو: « فعلت » و المفتوحة للمخاطب نحو« تباركت » و المكسورة للمخاطبة نحو: « فعلت ».

و يمتاز أيضا بياء « أتت » و المراد بها تاء التأنيث الساكنة نحو: نعمت و بئست ويمتاز أيضا بياء « افعلي » و المراد بها « ياء الفاعلة » و تلحق فعل الأمر نحو: « اضربني » و الفعل المضارع نحو: « تضربين ».

و يمتاز أيضا: بـــ « نون أقبلن » و هي نون التوكيد الثقيلة و الخفيفة .[1] فالثقيلة نحو قوله تعالى: « لنسفعنا بالناصية » ، و الثقيلة نحو قوله تعالى :« لنخرجنك يا شعيب » .

و: علامات الحرف:

يتميز الحرف بميزة انعدام العلامات فيه.

الحرف هو ما يدل على معنى بواسطة غيره، هل وفي و لم، و علامته عدم قبول شيئا من علامات الاسم و لا من علامات الفعل [2].

يقول ابن مالك في ألفيته:

سواهما الحرف كعل و في و لم فعل مضارع يلي لم كيشم [3]

يشير البيت إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم و الفعل بخلوه من علامات الأسماء، و علامات الأفعال و قد مثل: بـــ « هل » و « في » و « لم » منبها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين: مختص، فاشار بـــ (هل) إلى غير المختص، وهو الذي يدخل على الأسماء و الأفعال نحو: هل زيد قام؟، و هل قام زيد؟.[4]

و أشار بـــ « في » و « لم » إلى المختص و هو قسمان:

1 مختص بالأسماء كا « في » نحو: زيد في الدار.

2 مختص بالأفعال كلم نحو: لم يقم زيد.

ز: البناء و الإعراب:

إن البناء و الاعراب عنصران أساسيان عالجهما العربي:

أ –البناء:

يعد البناء من أهم القواعد التي يقوم عليها النحو العربي.

---

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،المرجع السابق ، ص15.

[2] – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم، دط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،2002م، ص36.

[3] – المرجع نفسه، ص14.

[4] – المرجع نفسه،ص15.

تعريفه:

هو لزوم أخر الكلمة حالة واحدة، فالكلمة المبنية تلزم حالة واحدة و إن اختلفت في وضعها في الجملة. [1]

مثال:

إن كلمة (هؤلاء) كلمة مبينة، و هي اسم إشارة مبني على الكسر، فلو وضعنا هذه الكلمة في ثلاث جمل بحيث تكون في كل حالات إعرابها، فإن حركة البناء التي هي الكسر لا تتغير إطلاقا، فنقول: [2]

جاء هؤلاء الطلبة

رأيت هؤلاء الطلبة

مررت بهؤلاء الطلبة .

ب–الإعراب:

إن الإعراب هو الحلقة الأساسية التي يدور حولها النحو العربي:

وهو تغير أحوال الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها، و من هنا فالاسم المعرب هو الذي يتغير شكل أخر بتغير العوامل التي تسبقه نحو: [3]

حضر محمد: محمد مرفوع بالضمة.

و ضربت محمدا: محمد منصوب بالفتحة.

و مررت بمحمد: محمد مجرور بالكسرة.

3 -2الدرس النحوي عند الغرب:

دخلت الدراسات اللغوية مرحلة طويلة من الركود و البعد عن البحث العلمي الدقيق باستثناء الدراسات اللغوية العربية التي كانت في خدمة كتاب الله، ظلت هذه المرحلة من الركود العلمي حتى كان عصر النهضة الأوروبية، فاتجه العلماء الغربيون لدراسة اللغات الشرقية و مقارنتها باللغات المعروفة عندهم أنذاك كاللاتينية و الفرنسية و الانجليزية فبهرهم ما وجدوه في العربية من تقدم في نظامي الأصوات و التراكيب فتناولوا اللغة يبحثون فيها معتمدين على ما توصلوا إليه في نتائج البحوث السيكولوجية للوصول إلى المعنى الذي يريده المتكلم، فنشأت عندهم في الدراسات اللغوية، مجموعة

---

[1] – بسام قطوس: المختصر في النحو و الإملاء و الترقيم، ط1، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية، الأردن، 2000م، ص11.

[2] – المرجع نفسه، ص11.

[3] – زين كامل الخويسكي: قواعد النحو و الصرف، دط، دار الوفاء لذنيا الطباعة و النشر– الاسكندرية* مصر،2002م، ص20.

مدارس تختلف باختلاف وجهات نظر علماء كل منها، و قد اعتمدت هذه المدارس على أراء دي سوسير[1].

يرى دو سوسير أن اللغة تتكون من مجموعة من العلامات ، وكل علامة لها جانبان : دال : هو المنطوق ومدلول : هو المفهوم من اللفظ المنطوق ، وعلاقة اعتباطية تجمع بينهما ، والنظام النحوي ، يتكون من عناصر داخلية وعلاقات خارجية ، أما العناصر الداخلية فتتمثل في نظام اللغة الداخلي وأما الخارجية فتتمثل في دراسة العلاقات القائمة بين اللغة وما يؤثر فيها [2].

كما يهدف الاتجاه البنيوي إلى إثبات مبدأ ثنائية التركيب داخل الجملة ومن ثم حرص على دراسة العلاقات التي تربط المفردات بعضها ببعض والتي اصطلح عليها بالنظام النحوي[3].

وقد حرص الاتجاه البنيوي على بناء قوانين نحوية كلية تحكم الظواهر اللغوية في صورة جديدة ، فبدلا من أن نقول إن حرف الجر مثلا يختص بالأسماء نقول إن ظهور حرف الجر في جملة ما ، لا بد أن يصاحبه ظهور الاسم ، وبدلا من أن نقول : إن الصفة تتبع الموصوف نقول إن ظهور الصفة يؤدي إلى ظهور الموصوف فهذه العناصر لا تظهر إلا من حيث علاقتها بغيرها داخل التركيب [4].

كما قسموا الجملة إلى مسند ومسند إليه ، وجعلوا الصدارة للمسند إليه ما لم توجد ضرورة لمخالفة ذلك ، وقد دعا" هاليدي" إلى دراسة الفصائل اللغوية التي يحتاج إليها في دراسة النحو الباطن لأية لغة ويمثل النظام عنده التصور الأساسي في النحو لأنه يقوم على مجموعة من الأنظمة تتشابك بعضها ببعض ، وما يمثلها مجموعة من الوحدات النحوية التي يختار منها المتكلم ما يلائم موضوع حديثه [5].

أما "سابير" فقد تحدث عن نقطة من النقاط الجديدة التي أدخلها في البحث اللغوي و لم تكن موضع اهتمام من قبل وهي تمييزه بين الشكل اللغوي والمضمون ، فيحصر الشكل في النظم النحوية من القواعد والقوانين التي تضبط تتابع المباني الصرفية في الجملة ، ورصد ما يجري على هذه الأبنية من تغيير في حروفها واشتقاقها وانتقالها من قسم صرفي إلى آخر . ويرى أن لدى المتكلم قبل أن يتكلم فكرة ، فيعمد إلى توظيف الشكل ، لنقل هذه الفكرة فيرى سابير بأن يتجه إلى دراسة الشكل اللغوي المنطوق القائم على نظام القواعد في اللغة .[6]

---

[1] – خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة و تراكيبها،ط1، عالم المعرفة، جدة، 1984م، ص39.

[2] – نادية رمضان النجار : التركيب والدلالة قديما وحديثا ، ج2 ، دط ، دار الجامعيين ، دت ، ص ، ص 61 – 62 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 62 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 62 .

[5] – المرجع نفسه ، ص ، ص 62 – 63 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 43 .

أما " ليونارد بلومفيلد " فيرى أن الفونيمات تنتظم في سلسلة الكلام ويتم التمييز بينها عن طريق المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة في المورفيمات التي تنتظم فيها ، مكونة بذلك العنصر الرئيسي في تمييز المعاني الدلالية التي يرتبط فيها الصوت بدلالة لغوية معينة ينتقل منها إلى معنى دلالي آخر في تركيب مورفولوجي جديد وقد قاده هذا التفكير إلى ما يسمى «بالمكونات المباشرة أو الأولية والمكونات النهائية للتركيب الجملي » [1] فالمكونات المباشرة « هي في حقيقة الأمر المباني الصرفية التي تتكون منها الجملة »[2] ويبدو ان هذه الفكرة قد وجدت قبولا كبيرا فاعتمدها " هاريس " في نظريته التوزيعية [3].

فقد قدم أصحاب هذا الاتجاه معيارا للتوزيعية وهو يقوم على فكرة الإبدال والإحلال حيث تستبدل وحدة لغوية بأخرى في بيئة لغوية أكبر مثل فونيم في كلمة أو كلمة في جملة [4].

أما ما ذهب إليه تشومسكي في مؤلفاته الكثيرة التي من بينها كتاب " البنى النحوية " ثم كتاب " أوجه النظرية النحوية " ، الذي وضع فيه أصول نظريته وعمق فيه فكرته ، والحق أن تشومسكي مدين بفكره للعالم " هاريس " ، فذكر أن التحويل هو عملية نحوية تغير ترتيب المكونات في داخل جملة ما وبوسعها حذف عناصر أو إضافتها أو استبدالها [5].

كما فرق" تشومسكي" بين الكفاءة والأداء ، ويعني بالكفاءة قدرة المتكلم الأصلي على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته على تركيب وفهم عدد غير محدد من الجمل ، وأن يدرك صحة التركيب أو خطاه ، كما ميز "تشومسكي" بين البنية العميقة والبنية السطحية ، ويعين بالأولى بنية التركيب غير الظاهرة المجردة التي يمكن تمثيلها برسم بياني يظهر العلاقة بين الكلمات وهي التي تسمح بالتفريق بين الجمل ذات اللبس النحوي ، كما تسمح بتوحيد المعنى لجملتين مختلفتين في تركيبهما السطحي [6] .

تعتمد نظرية "تشومسكي" على أن هناك ما يعرف بجملة النواة وهي الجملة الأساسية التي يمكن أن يصاغ منها عدة جمل من البنية السطحية ، وهذا ما يعرف بالقدرة التوليدية ، وذلك بحذف أو إضافة أو استبدال عناصر نحوية داخل التركيب ، ويمكن أن تحول من خلال قواعد النحو التحويلي إلى جمل

---

[1] – حليل أحمد عمايرة:ي نحو اللغة وتراكيبها ،المرجع السابق، ص 47 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 47 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 47 .

[4] – نادية رمضان النجار : التركيب والدلالة قديما وحديثا ، المرجع السابق ، ص ، ص 66 – 67 .

[5] – المرجع السابق ، ص 67 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 68 .

أخرى كأن تبنى للمجهول ، أو يدخل عليها نفي أو إثبات ، ويمكن كذلك أن تركب عدة جمل أساسية بواسطة أدوات الربط [1] .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن البنيويون يعتمدون على النصوص المدونة موضوعا للدرس في حين اهتم التحويليون بدراسة قدرة المتكلم على فهم وإنتاج الجمل الجديدة ووصف بنية كل جملة ومعرفة الخطأ و الصواب من الجمل .

3-3 الجملة :

يعتمد الجانب النحوي بقدر كبير على الجملة ومكوناتها ، إذ هي الأساس الذي يتشكل منه ، وقد حظيت الجملة العربية باهتمام كبير من قبل اللغويين والنحويين قديما وحديثا ، وأولها عناية بالغة في درسهم بالتحليل والتركيب [2].

ا – مفهوم الجملة :

لقد درس نحاة العربية القدماء الجملة ومكوناتها وحددوها بأنها « مجموعة من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه »[3].

كما ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحات لشيء واحد فالكلام هو الجملة ، والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره " ابن جني " في الخصائص وتابعه عليه " الزمخشري " في المفصل [4].

فقد جاء في الخصائص : « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك أو قام محمد»[5].

وقال الزمخشري في " المفصل " : «الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : " زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة » [6].

لكن الذي عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان لأن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة فالجملة «عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد

---

[1] – نادية رمضان النجار :التركيب والدلالة قديما وحديثا ،المرجع السابق، ص 69 .

[2] – حميسة حمادي : البنيوية اللغوية لقصيدة الكعبة الزهراء لبدري الجبل ، دراسة دلالية ، إشراف : لخضر بلخير ،جامعة باتنة، 2014 ، رسالة ماجستير ، ص 166 .

[3] – خليل أحمد عمايرة : المسافة بين التنظيم النحوي والتطبيق اللغوي ، ط1 ، وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2004 ، ص 340 .

[4] – فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط2 ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، 2007 م ، ص 11 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 11 .

[6] – المرجع السابق ، ص 11 – 12 .

كقولك " زيد قائم " أو لم يفد كقولك " أن يكرمني " فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا »[1].

إذن فالجملة شرطها الإسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة .

جاء في" المغنى " الجملة عبارة :« عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ كزيد قام وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص أو أقائم الزيدان وما كان زيد قائما وظننته قائما »[2].

يتضح أن ما جاء في التعريفات لا يختلف عما جاء المعنى في ان الجملة تتطلب الإسناد وتشترط فيها الإفادة .

إذن لا بذ لكل جملة من ركنين ، أولهما يكون محط أخبار ، يتحول عند السكوت عليه إلى مثير تساؤل ، وتكون الإجابة عليه متمثلة في الركن الثاني [3].

ب – نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة :

الجملة كما ذكرنا التركيب الذي تضمن كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليتمما معنى يفهمه المتحدث ، فكل ما تضمن هذا الإسناد فهو جملة ، وقد تكون الكلمتان في الكلام مستقلتين معنويا ، وقد يقعان موقع الاسم ، وقد يخرجان عن الكلام المقصود ابلاغه إلى المتحدث ولكنه يؤتى بهما لمساعدة معينة في أداء المعنى الأساسي ، وقد وضع النحاة العرب كل هذه الاحتمالات التركيبية والمعنوية نصب أعينهم في نظرهم للجملة العربية ، وتجدهم قد درسوها من مناظير مختلفة تدل على مدى استيعابهم العميق لمفهوم الجملة [4].

1–الجمل حسب المبنى:

–ا– الجملة الاسمية : وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول ، أو اسم فعل ، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص ، نحو : الحمد لله ، أن تصدق خير لك [5]. وللجملة الاسمية ركنان أساسيان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا حتى اعتبرهما سيبويه " كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ و الخبر [6].

---

[1] – فاضل صالح السمرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،المرجع السابق، ص 12 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 12 .

[3] – ابراهيم ابراهيم بركات : النحو العربي ، ج1 ، ط1 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2007م ، ص 13 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 13 .

[5] – فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ط5 ، دار القلم العربي ، سوريا ، 1989 م ، ص 19 .

[6] – عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، 2000 م ، ص20.

1 – المبتدأ : يذكر سيبويه المبتدأ أنه : « كل اسم ابتدئ عليه كلام ، والمبتدأ والمبنى عليه رفع ، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه ، فالمبتدأ الأول ، والمبني ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه »[1].

ولقد وضع النحاة للمبتدأ حدودا تشترط فيه ، هي : [2]

ا – الاسمية ، يجب أن يكون المبتدأ اسما ، ذلك لأن الجملة الاسمية إنما هي الأخبار ، بمعنى ما يتمثل في الخبر عن شيء ما ، وهذا الشيء لا يكون إلا اسما .

ب – الابتدائية ، أي تصدر الجملة ، حيث يجب أن يكون الاسم المبتدأ في بدء الجملة الاسمية ، وهذه الابتدائية إما أن تكون ظاهرة ملفوظا بها ، وإما مفهومة ملحوظة إذا تصدرت الجملة حروف ابتدائية ، أو تأخر المبتدأ عن الخبر .

ج – التعريف ، يجب أن يكون المبتدأ معرفة ، ذلك لأنه المحور الذي يبنى عليه الأخبار ، ولا يصح الإخبار عن نكرة ، كما أن المستفاد من المتحدث إلى المستمع إنما هو المعنى الإخباري الذي يتمم الجملة الاسمية ، فهو المعنى المجهول لديه أما المخبر عنه فإنه يجب أن يكون المعنى المعلوم لديه ، فلا يصح بناء مجهول على مجهول محض ، لذا وجب افتراض معلومية المبتدأ لدى كل من المتحدث والمستمع .

د – التجرد من العوامل اللفظية : يجب أن يتجرد المبتدأ من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحويا ، ويقصد بها الأفعال والحروف التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية .

ه – الإخبار عنه ، حيث تنشأ الجملة الاسمية لتتكون من روابط بين المتحدث والمستمع وهو المبتدأ الاسم ، الذي يبنى عليه معنى آخر يريد المتحدث أن ينقله إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامن في الخبر ، ومن أجل هذا الإخبار تنشأ الجملة الاسمية ، فالمبتدأ ينشأ عليه كلام هو المخبر به

2 – الخبر : هو «اسم مرفوع متحدث به ، يقع غالبا بعد المبتدأ ، وقد يتقدم عنه ، وبه يتم معنى الجملة وقد تتعدد الأخبار لمبتدأ واحد »[3].

وقد تناول النحاة تعريفات متعددة للخبر ، وإن اختلفت في لفظها ، فإنها تتفق في فهمهم للخبر ، يمثلها الحد الآتي : «الخبر هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور»[4].

ويمكن تقسيم الخبر من حيث اللفظ إلى ثلاثة أقسام تنحصر في الخبر الاسم ، والخبر الجملة ، والخبر شبه الجملة وذلك على التفصيل الآتي : [5]

---

[1] – ابراهيم ابراهيم بركات : النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص ، ص 24 – 39 .

[3] –سليمان فياض:النحو العصري:ط1،مركز الأهرام للترجمة و النشر،1995م،ص92.

[4] – المرجع السابق،ص63.

[5] –ينظر :المرجع نفسه ،ص69-89.

ا – **الخبر الاسم** : يقصد به الخبر الذي ليس بجملة ولا بشبه جملة ويأتي على ضربين تبعا لنوع الاسم الذي يبنى منه الخبر من حيث كونه مشتقا أو جامدا .

ب – **الخبر الجملة** : يقصد بالخبر الجملة أن يكون مبنى المعنى الذي يخبر به عن المبتدأ جملة ، أيا كان نوع الجملة ، دون تقدير أو تأويل ، سواء أكان الخبر جملة إسمية نحو قولك : محمد أخلاقه حسنة ، أو فعلية نحو قوله تعالى : «فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون »[1] ، أو أن يكون الخبر تركيب شرطي أو جملة طلبية ...الخ .

ج – **الخبر شبه جملة** : النوع الثالث من أنواع الخبر أن تخبر عن المبتدأ بشبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) ، شريطة أن تؤدي شبه الجملة مع المبتدأ معنى تاما .

هذا يعني أن الخبر يأتي بعدة وجوه لكل وجه بلاغته في الكلام التي تجعلنا نفضل في نوعا على آخر .

2 – **الجملة الفعلية**: هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية وهي التي:

«تبدأ بفعل غير ناقص»[2].

والفعل يدل على حدث و لابد من محدث يحدثه ،إذن للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل[3].

إذن فالجملة الفعلية أساسها الفعل والفاعل.

* **الفاعل** : اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم ، ودل على من فعل الفعل[4].

والفاعل إما أن يكون اسما ظاهرا ، وإما أن يكون ضميرا متصلا وإما أن يكون ضميرا مستترا يعود على اسم ظاهر سبق الفعل ، وإما أن يكون مصدرا مؤولا بعد ثلاث أدوات مصدرية هي : أن ، أن ، ما ، ويمكن تذكيره أو تأنيثه أو الإتيان به مفردا أو مثنى أو جمعا .[5]

ويعرف كذلك بأنه اسم «ذكرته بعد فعل و أسندت ذلك الفعل إليه ، نحو : قام زيد هب عمرو .[6]

[6].

والفعل لا يكون له إلا فاعل واحد ويكون له مقولات كثيرة ، فمنه ما يتعدى إلى مفعول واحد ومنه ما يتعدى إلى مفعولين ، ومنه كذلك ما قد يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، مع أنه يتعدى إلى خمسة أشياء ، وهي : المصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، وليس له إلا فاعل واحد ، وكذلك

---

[1]–سورة البقرة:الأية 113.

[2] –عبده الراجحي:التطبيق النحوي،المرجع السابق،ص173.

[3] –المرجع نفسه،ص173.

[4]–سليمان فياض:النحو العصري،المرجع السابق،ص108.

[5] –المرجع نفسه،ص109.

[6] –محمد ابن أبي سعيد الأنباري:أسرار العربية،تح:محمد بهجة البيطار ،دط،مطبوعات المجمع العلمي العربي،دمشق،دت،ص78.

كل فعل لازم يتعدى إلى هذه الخمسة وليس له أيضا إلا فاعل واحد ، وكذلك يمكن القول أن الفاعل يشبه المبتدأ ، ووجه الشبه بينهما أن الفاعل يكون هو والفعل جملة ، كما يكون المبتدأ مع الخبر جملة.[1]

* **نائب الفاعل** : هو «ما ناب عن الفاعل بعد حذفه ، وبعد تحويل الفعل عن مبني للمجهول ».[2]

والأعم الأغلب أن يكون نائب الفاعل مفعولا به ، وقد سماه النحاة الأوائل " مفعول ما لم يسم فاعله ولذلك الأولى فيه أن يلحق بالمفعول به لأنه في الأصل مفعول به ، ولكنه يفرد مستقلا لخضوعه لأحكام تختلف عن أحكام المفعول به ، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه أي فعله ، وعدم جواز حذفه ، وأنه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ .[3]

ويأتي نائب الفاعل بعدة أوجه هي:[4]

- يأتي اسما صريحا مرفوعا نحو : بيع المتاع
- يأتي مصدرا مؤولا نحو : دري أن القطار قادم
- يأتي ضميرا مستترا أو بارزا نحو : أخبرت أن القطار قادم
- يأتي جملة غير مصدرة بحرف مصدري نحو: قيل الحياة فانية

-يأتي مسبوقا بحرف جر زائد نحو : ما عوقب من احد .

ج- الجملة الظرفية:

قسم صاحب " المغني" الجمل إلى اسمية و فعلية وظرفية، و الظرفية عنده هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو: (أعندك زيد)، و (في الدار زيد)، إذا قدرت (زيدا) فاعلا بالظرف و الجار و المجرور لا بالاستقرار المحذوف، و لا مبتدأ مخبرا عنه بهما.[5]

د- الجملة الشرطية: و هي التي صدرها أداة شرط[6]. فقد أضاف الزمخشري و غيره الجملة الشرطية فتكون الجمل عندهم اسمية و فعلية و ظرفية و شرطية و ذلك نحو(بكر إن تعطه يشكرك).[7]

في حين نجد إبراهيم بركات يشير إلى أننا إذا عمقنا النظرة فإننا نجد أن الظرف والجار والمجرور يخبر بهما عن اسم مبتدأ أو يعبر بهما عن معنى آخر يتعلق بزمان الحدث أو مكانه أو سببه أو غير ذلك ، سواء أتقدما الجملة أم لم يتقدماها ، فإذا كان بعض النحاة يعدونها من أضرب الجملة فهم في الوقت نفسه

---

[1]- محمد ابن أبي سعيد الأنباري:أسرار العربية،تح:محمد بهجة البيطار ،ص78-79.

[2]-محمود حسين مغالسة:النحو الشافي،ط3،مؤسسة الرسالة،بيروت،1997م،ص151.

-3 -المرجع نفسه،،ص151

[4] - المرجع نفسه ،ص 153 -154.

[5] - فاضل صالح السمرائي :الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،المرجع السابق ،ص 159-160.

[6]- فخر الدين قباوة:إعراب الجل وأشباه الجمل،المرجع السابق،،ص19.

[7] - المرجع السابق ،ص160.

يجعلوهما معمولين لفعل محذوف يقدر بـــ (استقر) أو (كان) أو لاسم مقدر بـــ (كائن) أو (مستقر) ، فعلى التقدير الاول تكون الظرفية فعلية وعلى التقدير الثاني تكون اسمية وبهذا ينحصرا نوعا الجملة في اسمية وفعلية ، أما الجملة الشرطية فليست بجملة وإنما هي تركيب شرطي ، نظرا إلى أسلوب الشرط تركيب شرطي من جملتين تامتي الركنين ترتبطان باستخدام أدوات معينة هي حروف الشرط وأسماؤه ، ليفيد كل . ذلك معنى له طبيعته الخاصة والإفهام ، وهو التعليق والتراتب أو التناسق إلى جانب ما تؤديه أداة الشرط من معنى[1] .

مما سبق يتضح أنه تم تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية وذلك حسب ما تبتدئ به.

2 – الجمل حسب الموقع الاعرابي :

كذلك قسم النحاة العرب الجملة بحسب الموقع الإعرابي إلى قسمين :

ا – الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهذه هي التي تقع موقع الاسم فتؤدي معنى في الجملة ، سواء " أكان معنى ركن منها ، أم معنى متعلق بأحد ركنيها[2].

– والجمل التي لها محل من الإعراب هي سبع مبنية فيما يلي :[3]

– الأولى : الواقعة خبرا نحو : الحلم يسمو صاحبه

– الثانية : الواقعة حالا نحو : ذهبت والسماء غائمة .

– الثالثة : الواقعة مفعولا به نحو : علمت أنك طبيب .

– الرابعة : الواقعة مضافا إليه نحو : اسكن حيث طاب المناخ .

– الخامسة : الواقعة نعتا لمفرد نكرة نحو : ذاك أمر مرده إليك .

– السادسة : التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو : هو يعطي ويمنع .

– السابعة : الواقعة جوابا لشرط جازم مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية نحو : إن تتصدق فلك ثواب .

ب– الجمل التي لا محل لها من الإعراب سواء أكانت ابتدائية ، أم تؤدي معنا مساعدا[4].

وهي سبع كذلك:

– الأولى : الواقعة في ابتداء الكلام نحو : المتقن عمله نائل أمله .

– الثانية : الواقعة صلة الموصول نحو : إن أخاك من واساك .

– الثالثة : الواقعة مفسرة نحو : " إذا السماء انشقت ."[5]

---

[1]–ابراهيم ابراهيم بركات:النحو العربي،المرجع السابق،ص14.

[2]–المرجع نفسه ،ص17.

[3]–محمد علي السراج:اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب،المرجع السابق،ص17.

[4]– المرجع السابق،ص17.

[5]–سورة الانشقاق:الأية 1.

– الرابعة : الواقعة معترضة نحو : الكذب – وفقت – شين .

– الخامسة : الواقعة جوابا بالقسم نحو : والله إن الإنصاف لمفيد .

– السادسة : الواقعة التابعة لجملة لا محل لها نحو : جاء سعيد وذهب وليد

السابعة : الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم غير مقرون بالفاء أو إذا الفجائية نحو : أيان نؤمنك تأمن غيرنا .

3 – الجمل حسب المعنى :

هناك تقسيمات أخرى للجملة بناء على المعنى الذي تؤديه ، ولأن الأساليب التي نزاولها في الكلام إنما تنحصر في قسمين إما خبرية وإما إنشائية ، ووجه الحصر في ذلك أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب سمي كلاما خبريا ، وإن كان بخلاف ذلك ، أي لا يحتمل ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به ، سمي كلاميا إنشائيا . والإنشاء ينقسم إلى قسمين إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي .[1]

مما سبق نخلص أن الجملة تنقسم أيضا إلى خبرية وإنشائية والإنشائية تنقسم بدورها إلى طلبية وغير طلبية .

والإنشاء غير الطلبي هو " ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء وغيرها "[2].

وله أساليب كثيرة منها التعجب وأفعال المدح والذم نحو نعم وبئس وحبذا ولا حبذا وساء ، وكل فعل حول إلى صيغة (فعل) بقصد المدح أو الذم ، وألفاظ الرجاء نحو عسى ولعل ، وألفاظ القسم نحو لعمرك ويمين الله و والله ، وألفاظ العقود وغيرها [3].

وأما الإنشاء الطلبي فهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام [4].

---

[1] – عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط5 ، مكتبة الخانكي ، 2001 م ، ص 15 .

[2] – فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية وأقسامها ، المرجع السابق ، ص 170 .

[3] – المرجع نفسه ،ص 170.

[4] – المرجع نفسه ، ص 170 .

يمكن أن نستخلص من كل ما سبق أن النحو زينة الكلام و وشيه ، إذ بواسطته يتم إيصال المعنى المقصود، أما موضوع النحو فأساسه الجملة وعلاقات الإسناد داخلها والجملة العربية تنقسم إلى فروع عديدة حسب الأساس المتبع في تقسيمها ، وبهذا يكون هذا المستوى كغيره من المستويات السابقة بما يقدمه للغة من دقة وإيضاح ، وتحري الصواب من الخطأ .

المستوى الدلالي

1-علم الدلالة

2-الحقول الدلالية

3-أنوع العلاقات داخل الحقل الدلالي

4-المستوى الدلالي:

يشكل علم الدلالة جانبا مهما من الدراسات اللغوية، إذ يمثل أحد مستوياتها التي تعتمد في التحليل اللغوي. و لا يعد الباحثون المحدثون دارسة المعنى ، أي دراسة الجانب الدلالي من اللغة فرعا من فروع الدراسات اللغوية فحسب، بل يعدونه أهم هذه الفروع على الاطلاق، و لذلك سماه بعضهم "قمة الدراسات اللغوية" ، لأنه يشغل المتكلمين جميعا على اختلاف طبقاتهم و مستوياتهم الفكرية، لكون الحياة الفكرية تفرض على كل متكلم النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك، و هذا التركيب أو ذاك.[1]

4-1- علم الدلالة:

تعريفه: علم الدلالة في أبسط تعريفاته هو: « دراسة المعنى ، والكلمة semantique المشتقة من الكلمة اليونانية semaino ، "دل على " والمتولدة هي بالا سا س الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل sens أو المعنى »[2].

والدلالة بمفهومها العام عند أهل الميزان والأصول والعربية هي أن « يكون الشيء بحالة يلتزم من العلم به من العلم بشيء آخر »[3].

وعلم الدلالة فرع من فروع علم اللغة وهو دراسة معنى الألفاظ والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تتحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية ، أي الدال والمدلول حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق وقد شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين . أحدهما هو الدال والآخر هو المدلول[4].

إذن يمكن أن نقول أن الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى ، ولا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة إلى اللغة ، حتى قال بعضهم : « أنه بغير المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة . وعرف بعضهم اللغة بأنها : معنى موضوع في صوت »[5] .

ب – أقسام الدلالة :

إن تصور الشيء في الذهن يقتضي تمثل معانيه وإطلاقاته وبناء على هذا فالدلالة بمفهومها العام تنقسم إلى :[6] .

– **لفظية** : وهي إما وضعية مثل دلالة الألفاظ الموضوعة على معانيها ، أو عقلية كدلالة اللفظ على وجود لافظ يقوم به ، أو طبيعة كدلالة " أح " على وجع الصدر أو السعال .

---

[1] – غازي مختار طليمات: في علم اللغة، المرجع السابق، ص203.

[2] – فتح الله أحمد سليمان : مدخل إلى علم الدلالة ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2001 م ، ص 09 .

[3] – عبد الحليم العلمي : منهج الدرس عند الغمام الشاطبي ، دط ، 2001 م ، ص 160 .

[4] – حاتم صالح الضامن : علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 72 .

[5] – المرجع نفسه، ص 72 .

[6] – عبد الحكيم العلمي : منهج الدرس الدلالي عند الغمام الشاطبي ، المرجع السابق ، ص 162 .

– **غير لفظية** : هي إما وضعية كدلالة الكتابة على الألفاظ ودلالة الإشارة على نعم أو لا ، أو عقلية كدلالة المصنوعات على صانعها ، أو طبيعية كدلالة حمرة الوجه على الخجل وصفرته على الوجل .

فهذه ستة أقسام ، يمثل القسم الاول وهو الدلالة الوصفية القسم المعتبر

4– 2–المعنى :

ا – **تعريفه** : عادة ما يقال – لغويا – أن المعنى هو (ما يقصد بشيء) ، في هذه الحالة ما الذي نقصده بالمعنى ؟ .

يذكر الجرجاني في " التعريفات " أن المعاني هي « الصور الذهنية التي توضح ألفاظ مناظرة لها »[1].

فإذا كان المقصود بالصورة الذهنية هو اللفظ سميت في هذه الحالة بمعنى اللفظ ، وهكذا يكون المعنى هو ما يقصد أي الصورة الذهنية بشيء أي (اللفظ) .[2]

وهكذا يمكن تحديد معنى المعنى بأنه الصورة الذهنية المناظرة للفظ ، أو هي المفهوم الذي يفهم منه .

لكن في الغالب تستخدم كلمتا " معنى " و " دلالة " على أنهما مترادفتان وخاصة عندما يكون المعنى مقصورا على الالفاظ المفردة ، ولذلك عادة ما تترجم كلمة semantics بعلم الدلالة ، إلا أن مفهوم " المعنى " أعم واشمل من مفهوم الدلالة ، طالما أن المعنى يمكن أن يكون للفظ كما يمكن أن يكون للعبارة أو للجملة ولا يقتصر بالضرورة على الألفاظ وحدها .[3]

ب – أنواعه :

يمكن تصنيف أنواع المعنى إلى صنفين أساسيين هما :[4]

1– المعنى الخاص بالألفاظ : وينقسم بدوره إلى قسمين :

ا – **المعنى اللفظي** : ويتعلق بمعاني الألفاظ المفردة ، ما يفهم منها ، و ما تدل عليه وهكذا فالمعنى اللفظي يمكن أن يكون هو المفهوم أو هو الدلالة .

ب – **المعنى السياقي** : ويتعلق بمعاني الألفاظ حين ترد وتنتظم في سياقات هي الجمل والعبارات المختلفة – المعنى الخاص بالعبارات بوصفها مركبات أو سياقات ذات معنى .

4–3–الوحدة الدلالية وأنواعها:

يختلف علماء اللغة المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية ، أو في المصطلح العلمي الذي يطلقونه عليها .

---

[1] – عزمي إسلام : مفهوم المعنى " دراسة تحليلية " ، الحولية السادسة ، الرسالة 31 ، 1985 م ، ص 24 .

[2] – المرجع نفسه ، ص24.

[3] – المرجع نفسه ،ص25.

[4] – المرجع نفسه ، ص26 .

فمنهم من أطلق عليها مصطلح " semantic unit " ، ومنهم من أطلق عليها مصطلح " sememe " وهو مصطلح دخل علن اللغة أول مرة عام 1908 م على يد " أدولف نورن " ودخل علم اللغة الأمريكي على يد "بلومفيلد" عام 1926 م [1].

– و تختلف وجهات النظر اللغوية حول تعريف الوحدة الدلالية. فمنهم من قال إنها: « الوحدة الصغرى للمعنى»[2]. و منهم من قال إنها: « تجمع من الملامح التمييزية »[3]. و منهم من قال إنها: « أي امتداد للكلام يعكس تباينا دلاليا».[4]

– و طبقا لما قاله "نيدا" فإن أي امتداد من الكلام من مستوى المورفيم إلى الكلام المنطوق كله يمكن أن يتحدث عنه من جانبين: إما كوحدة معجمية أو كوحدة دلالية، فحينما يكون التركيز على صيغة معينة يكون المرء متحدثا عن وحدة معجمية، و لكن حينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة يمكن للمرء أن يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية.[5]

و قد قسم نيدا الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام:[6]

1 -الكلمة المفردة.
2 -أكبر من كلمة (تركيب).
3 -أصغر من كلمة (مورفي متصل).
4 -أصغر من مورفيم 'صوت مفرد).

ا–أنواع الدلالات:

– إن الدلالة لا تقف عند حد معين، لأنها متنوعة من ناحية، و متطورة من ناحية أخرى، فهناك:

1– الدلالة الصوتية: « تستمد من طبيعة الصوت في العبارة المسموعة، فبمجرد تغير صوت الحرف أو نبرة أو تنغيمة يتبعه غالبا تغير في الدلالة، تخالف الدلالة التي كانت عليها قبل حدوث تلك الأشياء»[7] الأشياء»[7]

[1] – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ط1 ، عالم الكتب – القاهرة – 1998 م ، ص 31 .
[2] – المرجع نفسه:ص32.
[3] – المرجع نفسه:ص32.
[4] – المرجع نفسه: ص 32.
[5] – المرجع نفسه:ص 32.
[6] – المرجع نفسه: ص32.
[7] – عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي دراسة تطبيقة،ط1، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية،1999م، ص 9.

2- الدلالة الصرفية: يستمد هذا النوع من الدلالة « عن طريق الصيغ و بنيتها »[1]. كما أن الدلالة الصرفية، و الصورة التي تأتي عليها الكلمة، و التغيير الذي يلحقها يؤدي إلى تغير في الدلالة ، مثلما يحدث في العدول إلى صيغة المبالغة فإن الذي يعطي المتكلم قدرا أكبر من الدلالة لم يكن ليحصل عليه في الصيغة العادية [2] .

3- الدلالة النحوية: و تتعلق بنظام الجملة و هندستها بحيث لو اختل هذا النظام لأصبح من العسير فهم المعنى أو المراد من الجملة[3].

4-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة وصيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الاساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية.[4]

- مع أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة، إلا أننا نلاحظ أنه حين تتركب الجملة من عديد الكلمات تؤدي كل كلمة وظيفة معينة، حسب القوانين اللغوية، أي أنه تجب الوقوف على كل هذه الدلالات ليتم الفهم الجيد.

4- 4-الحقول الدلالية: هناك تعريفات كثيرة نذكر منها:

- تعريف الحقل الدلالي: « هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.»[5]

و يعرفه جون ليونز بأنه: « مجموعة جزئية لمفردات اللغة»[6]

و يعرفه أولما بقوله: « قو قطاع من المادة اللغوية، و يعبر عن مجال معين من الخبرة»[7].

إن مجموع الألفاظ المشكلة للغة معينة، تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية)، كل مجموعة منها تغطي مجالا محدد على مستوى المفاهيم، بالإضافة إلى هذا فإن كل حقل من هذه الحقول يتكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء.[8]

---

[1] - إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ،ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م،ص 48.

[2] - عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي "دراسة تطبيقية"، المرجع السابق، ص09.

[3] - ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص48.

[4] - المرجع نفسه،ص49.

[5] - حسام البهسناوي: التوليد الدلالي،ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،" 2003م، ص16.

[6] - المرجع نفسه، ص16.

[7] - المرجع نفسه، ص16.

[8] - كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة ، تر: نور الهدى لوشن،ط1، جامعة قاز يونس بنغازي ، 1997م، ص54.

إذن مما سبق يتضح أن الحقل الدلالي يضم عددا من الكلمات التي تترابط فيما بينها ، ويمكن أن توضع تحت لفظ عام يكون جامعا لها .

ويتكون المجال الدلالي من « مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة »[1] .

- ويرى أصحاب نظرية الحقول الدلالية أنه إذا أردنا أن نحدد بدقة دلالة كل كلمة من هذه المجالات أو الحقول ، علينا أن نبدأ أولا بتحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك ، لأن الكلمة لا تتحدد قيمتها في نفسها وإنما تتحدد بالنسبة لموقعها الدلالي داخل مجال دلالي معين[2] .

- ولقد حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس ، ينبغي أن تراعي في إطار هذه النظرية وهي :[3]

1 – لا وحدة معجمية ، عضو في أكثر من حقل .

2 – لا وحدة معجمية ، لا تنتهي إلى حقل معين .

3 – لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

4 – استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .

ومن ثم ، فإن هدف التحليل للحقول الدلالية هو « جمع الكلمات التي تختص حقلا معينا ، والكشف عن صلاتها ، الواحد منها بالآخر ، وصلاتها بالمصطلح العام »[4] .

ومن أشهر محاولات تصنيف الألفاظ نجد التصنيف الذي قام به فارتبورج عام 1952 م ، الذي قسم فيه الكلمات إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :[5]

1 – المفردات التي تشير إلى الكون : السماء والغلاف الجوي ، الأرض ، النبات ، الحيوان .

2 – المفردات التي تشير إلى الإنسان : جسم الإنسان : الفكر والعقل ، الحياة الاجتماعية[6] .

3 – المفردات التي تشير إلى علاقة الإنسان بالكون: ويدخل في هذا أيضاكل ما يتعلق بالعلم والصناعة[7]

[7]

وقد قسمت الحقول الدلالية إلى أنواع كثيرة ، نذكر منها تقسيم" أولمان" للحقول إلى ثلاثة :

---

[1] – عبد الكريم محمد حسن : في علم الدلالة " دراسة في شرح الأنباري للمفضليات " ، دط ، دار المعرفةالجامعية ، 1997 م ، ص 23 .

[2] – عبد الكريم محمد حسن : في علم الدلالة " دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفصليات " ، المرجع السابق ، ص 23 .

[3] – حسام البهنساوي : التوليد الدلالي ، المرجع السابق ، ص 17 .

[4] – المرجع نفسه ، ص17.

[5] – حاتم صالح الضامن : علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 75 .

[6] – المرجع نفسه، ص 75 .

[7] – المرجع نفسه ، ص75 .

1 – الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان من اللغات ، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة . وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم .[1]

2 – الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية ، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي ، وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة .

3 – الحقول التجريدية ، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية . وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية .[2]

من خلال ما سبق يتضح أن موقع الكلمة داخل المجال الدلالي الذي تنتمي إليه هو الذي يحدد قيمتها

4– 6أنواع العلاقات داخل الحقل الدلالي :

تتنوع العلاقات الدلالية ، كما تتعدد مستويات التحليل اللغوي ، ولعل من أبرز هذه العلاقات نجد المشترك اللفظي ، الأضداد ، وكذلك الترادف .

ففي كتاب الصاحبي في " فقه اللغة " وسنن العرب في كلامها يقول ابن فارس في باب " الأسماء كيف تقع على المسميات " : « يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس ، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو : عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب ، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف ، والمهند ، والحسام »[3] .

كما أن المتصفح لكتاب "الثعالبي" سوف يرى ثلاث فصول متتالية معنونة على التوالي : « فصل في وقوع فعل واحد على عدة معادن ، وفصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة ، وفصل في تسمية المضادين باسم واحد»[4] . ومنه فإن العلاقات بين الكلمات داخل الحقل الدلالي المحدد هي :

أ– المشترك اللفظي :

1- تعريف المشترك اللفظي :

المشترك اللفظي هو ما كان يعرفه القدماء بأنه « تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد »[5] .

– كما يعرف السيوطي المشترك اللفظي عند الأصوليين بقوله : « اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء ، عند أهل تلك اللغة »[6] .

---

[1] – أحمد مختار عمر:علم الدلالة المرجع السابق،ص107.

[2] – أحمد مختار عمر:علم الدلالة،المرجع السابق،ص107

[3] – عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي ، دراسة تطبيقية ، المرجع السابق ، 1999 م ص 41 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 42 .

[5] – محمود خليل أبو عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران " دراسة دلالية مقارنة " ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن 1985 م ص 59 .

[6] – حسام البهنساوي : التوليد الدلالي ، المرجع السابق ، ص 38 .

من التعريفين المذكورين نجد ان المشترك اللفظي هو أن يكون للكلمة الواحدة معان عديدة .

– أما العلماء المحدثون فيقسمون المشترك اللفظي إلى قسمين أساسيين هما : [1]

– **الأول** : وهو الذي حدث نتيجة تطور دلالي ، أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى جديد ، أو معان مثل: operation ، التي تستعمل للدلالة على : الخطة العسكرية ، وعلى العملية الجراحية ، وعلى الصفقة المالية . ومثل كلمة : بشرة ، التي تعني : جلد الإنسان ، ونطلق كذلك على : النبات ويسمى هذا النوع : بوليزمي (كلمة واحدة – معنى متعدد) .

– **الثاني** : حدث نتيجة تطور في جانب النطق ، وتحدث هذا حين توجد كلمتان ، تدل كل منهما على معنى ، ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي أن تتحد أصوات الكلمتين ، وتصبحان ، في النطق كلمة واحدة مثال ذلك ، كلمة : sea ، بمعنى بحر ، see بمعنى يرى (لا يهم اختلاف الهجاء) ويسمى هذا النوع هومونيمي (كلمات متعددة ومعان متعددة) .

وقد حاول بعض المحدثين التفرقة بين هذين النوعين لكي لا يلتبس أحدهما بالآخر ، فوضعوا بعض المعايير للفصل بينهما ، وذلك كالمعيار الدلالي والمعيار الاشتقاقي وغيرهما [2].

2– آراء حول وجود المشترك اللفظي :

لم يثر أي جدل بين اللغويين العرب حول وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية بل انعقد إجماعهم على وجوده ، حيث نجد في هذا الصدد قول سيبويه « أعلم أن من كلامهم ... اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين » [3] .

لكن هناك من اللغويين من ضيق مفهوم المشترك اللفظي وأخرج منه «كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد »[4] . ومن هؤلاء "ابن درستويه" [5] .

في حين يثني "ابراهيم أنيس" على موقف ابن درستويه قائلا : « وقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي ، واعتبرها من المجاز ، فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء ، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال ... لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا ، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات »[6]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 38 .

[2] – عبد الكريم محمد حسن : في علم الدلالة " دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفصليات " ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3] – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 155 .

[4] – المرجع نفسه ،ص155 .

[5] – المرجع نفسه ، ص155 .

[6] المرجع نفسه،ص156-157.

كما أنه ثمة أنواع أربعة للمشترك اللفظي ، يمكن التمايز بينها ذكرها العلماء المحدثون وهي : [1]

1 – وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معان فرعية هامشية .

2 – تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة .

3 – دلالة الكلمة على أكثر من معنى ، نتيجة لتطور في جانب المعنى .

4 – وجود كلمتين اتحدتا بسبب التطور النطقي إلى كلمة واحدة .

ب: الترادف :

إن الأصل في اللغات أن يعبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد ، ومع هذا فقد نرى أن لغة ما قد تقبل أكثر من لفظ واحد للدلالة على معنى واحد .

1 – تعريف الترادف : ويعرف الترادف بتعاريف منها :

إن الترادف بمعناه الواسع يعني «الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها »[2] .

أو هو «أن يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام » [3] .

وهذا هو المفهوم الغالب للترادف لدى العلماء السابقين ، أما المحدثين فيرون أن المترادفات «ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل بينها في أي سياق » [4] .

وبما أن الترادف هو « الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد »[5]، فقد احترز بهذا الحد من الآتي : [6]

ا – الاسم وحد الاسم فليس بمترادفين .

ب– الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالإنسان والبشر .

ج – وحدة الاعتبار عن المتباينتين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد ، لكن باعتبارين أحدهما على الذات ، والآخر على الصفة .

2 – شروط صحة الترادف :

لقد اشترط العلماء للقول بوجود الترادف ، في الكلمات المترادفة شروط معينة إذا ما توافرت أمكن القول معها بالترادف ، يمكن تقديمها على النحو الآتي : [7]

---

[1] – حسام البهنساوي:التوليد الدلالي،المرجع السابق،ص39.

[2] – كلود جرمان وريمون لوبلون : علم الدلالة ، تر ، نور الهدى لوشن ، المرجع السابق ، ص 60 .

[3] – عودة خليل أبو عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم " دراسة دلالية مقارنة " ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] – المرجع نفسه ، ص 58 .

[5] – هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، 2008 م ، ص 403 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 403 .

[7] – حسام البهنساوي : علم الدلالة والنظريات الحديثة ، المرجع السابق ، ص ، ص 172 – 174 .

-ضرورة الاتفاق بين الكلمتين المترادفتين أو الكلمات المترادفة اتفاقا تاما .

-الاتجاه في البيئة اللغوية : أهمية التفريق بين البيئات اللغوية ، وقبائلها في أنحاء الجزيرة العربية ، وأنه على الرغم من وجود اللغة العربية الفصحى المشتركة ، إلا أنها تستوعب بين حماياها كثيرا من لغات العرب ولهجاتهم من شتى أصقاع الجزيرة ونواحيها ، وأن كل لهجة من هذه اللهجات تعد بيئة واحدة في حد ذاتها .

- الاتحاد في العصر أو الزمن : فالقول بالترادف يستوجب وجود الألفاظ المترادفة في زمن أو عصر واحد ، ولا يمكن القول بالترادف وفقا للنظريات اللغوية الحديثة بين ألفاظ في عصور مختلفة .

- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي آخر : فلا يمكن القول بأن كلمتي : الجثل والجفل ترادفا لأنهما بمعنى واحد ، وهو : النمل لأننا سنلحظ بأن إحدى ، هي وحدها التي تحمل المعنى الأصلي في أذهان الجماعة اللغوية ، وأن الكلمة الثانية قد تطورت عنها ، حيث يمكننا القول بأن الفاء قد تطورت أو تغيرت من الثاء .

3 – آراء حول وجود الترادف :

لقد شغل أهل اللغة بظاهرة الترادف في اللغة العربية ، و عدها بعضهم من أبرز خصائص اللغة العربية ، وأفردت بذلك مؤلفات تناولت هذه الظاهرة فسلكت مسلكين :

الأول : يؤيد وجود الترادف في اللغة فيحشد للمعنى الواحد ألفاظا متعددة ، والترادف في رأيهم إلى تعدد اللهجات ولا إلى القرابة الصوتية بينهما ومن اللغويين الذين اختاروا هذا المسلك " ابن السكيت " في كتابه " تهذيب الألفاظ " و أبو بكر الزبيدي في كتابه " لحن العوام " و " الرماني " و " ابن جني " و " الفيروز ابادي " و " ابن سيده " و " الباقلاني " ، وكان هؤلاء المؤيدون لفكرة الترادف يرون أن الواقع اللغوي ، أي أن الاستعمال يؤيدهم ، فمثلا قولك (لا ريب) لا تعني شيئا أكثر من (لا شك) وكان بعض العلماء يعرف خمسين اسما للسيف وعشرات من أسماء الأسد [1] .

الثاني : ينكر وجود الترادف إذ لا وجود لكلمتين لها المعنى نفسه ، فلكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد خصوصية تميز كل لفظ عن غيره إذ كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلاف ما ، وقد يكون الفرق دقيقا لا ينتبه العارف ، وهذا مذهب الثعالبي في " فقه اللغة " "وابو هلال العسكري" في كتابه " الفروق اللغوية " وأحمد بن فارس في " الصاحبي في فقه اللغة " و " ابن الأنباري" في "الأضداد " ، ويبدو أن "أبا هلال العسكري" قد أنكر وجود الترادف في اللغة معتمدا على

[1] – طالب محمد اسماعيل : مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القراني والنص الشعري ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، 2001 م ، ص 186 .

نظرية وجود فروق دلالية بين الكلمات ، مستندا إلى الوظيفة النحوية والصرفية للكلمة في إثبات الفرق الدلالي بالإضافة إلى الوظائف الشكلية [1] .

هذا هو حال القدامى مع الترادف ، لكن أهل اللغة في العصر الحديث فقد قسموا الترادف « باعتبار التعدد الدلالي إلى مستويين »[2] .

4 – أنواع الترادف :

لم يكن حال العلماء اللغويين المحدثين مختلفا عما كان عليه أقرانهم من العلماء القدامى ، بل إن الأمر أكثر حدة وتشعبا عند هؤلاء العلماء المحدثين فتباينت الآراء واختلفت [3] .

وبناء على هذا ظهرت مصطلحات يقول بعضهم فيها بالترادف التام ويقول آخرون بأشباه الترادف :

ا – **الترادف التام :** ويعرف كذلك بالترادف الكامل ، كما يسمى بالتماثل وذلك عندما يتطابق اللفظان تمام المطابقة ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، ولذا يبادلون بحرية بينهما ، في كل السياقات [4] .

– ومن التعاريف التي أوردها العلماء للترادف التام ما يلي : [5]

1 – التعبيرات يكونان مترادفين في لغة ما ، إذا كان يمكن تبادلهما ، في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة .

2 – الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي ، ويمكن أن تتبادل المواقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة .

3 – يرى أصحاب النظرية السلوكية أن التعبيرين إذا كانا متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة ، فذلك هو الترادف .

ب – شبه الترادف :

كما يطلق عليه كذلك علماء آخرون مصطلح التشابه ، أو التقارب أو التداخل ، وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها ، بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما ، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق ، ويمكن التمثيل لهذا الفرع في العربية بكلمات مثل عام ، سنة ، حول ، وثلاثتهما قد وردت في مستوى واحد من اللغة ، وهو القران الكريم ، ويعمل على

---

[1] – المرجع نفسه ، ص ، 186 – 189 .

[2] – حسام البهنساوي : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، ط1 ، زهراء الشرق ، مصر ، ص 190 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 160 .

[4] – المرجع نفسه، ص 160 .

[5] – المرجع نفسه ص 160 .

هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف مثل : answer مع reply بمعنى : أجاب ، وكذلك مثل : ill ، مع sick بمعنى : مريض ، ومثل : own مع possess بمعنى : يملك .[1]

يقول جمهور العلماء اللغويين بعدم وجود الترادف التام ، وقد صرح "بلومفيلد" بذلك بقوله : « إنما ندعي إن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا أو مختلفا عن الأخرى ، وما دامت الكلمات مختلفة صوتا أن تكون معانيها مختلفة »[2] .

أما القلة من العلماء المحدثين ، فهم الذين يقولون بوجود الترادف ، ولكن بشروط محددة "[3] .

ج : التضاد :

التضاد ظاهرة لغوية تتصل بالعلاقات الدلالية بين الكلمات وقد اختصت به لغات دون أخرى

1 – تعريف التضاد : نجد للتضاد تعاريف عدة منها :

التضاد هو «أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده ، وهو فرع من المشترك اللفظي ولكنه ميز عنه لأن المعنيين اللذين يحملهما اللفظ الواحد متقابلان ، فسمي التضاد »[4] .

وهو في اصطلاح العرب القدامى «أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا »[5] .

وذكر " ابن فارس " أن «من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد سموا " الجوت للأسود و الجوت للأبيض »[6] .

– من التعاريف السابقة يمكن القول أن مفهوم التضاد يدور حول لفظ واحد لمعنيين متضادين .

أما" ابراهيم أنيس" فيعرفه بقوله : «نوع من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى ... فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين متضادين ... فالتضاد فرع من المشترك اللفظي »[7] .

وظاهرة التضاد ليست مقصورة على اللغة العربية وحدها ، ولكننا نجدها – أيضا – في اللغات الأجنبية ، وفي ذلك يقول" أولمان" : « من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة ، قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة ، بدون أحداث أو إزعاج أو مضايقة »[8] .

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 162 .

[2] – حسام البهنساوي : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، ط1 ، زهراء الشرق ، مصر ، ص 163 .

[3] – المرجع نفسه، ص 163 .

[4] – عودة خليل أبو عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم " دراسة دلالية مقارنة " ، المرجع السابق ، ص 60.

[5] – هادي نصر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، المرجع السابق ، ص 340 .

[6] – طالب محمد اسماعيل : مقدمة لدراسة علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 200 .

[7] – حسام البهنساوي : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، المرجع السابق ، ص 199 .

[8] – المرجع نفسه ، ص 199 .

– تجدر الإشارة أن مفهوم التضاد من التعريفين السابقين يدور حول العلاقة بين المعاني ، وتعدد المعاني .

كما هو الحال مع الظواهر اللغوية السابقة ، فقد اختلف علماء اللغة العربية في تحديد مفهوم الأضداد فمنهم من ذهب إلى أن الأضداد ليست نوعا من المشترك اللفظي ، ومنهم من صرح بأنه نوع من المشترك وعلى رأسهم "السيوطي " [1] .

– أما الذين ينظرون إلى الأضداد على أنها ظاهرة لغوية مستقلة وليست نوعا من المشترك اللفظي ، ففي مقدمة العلماء الذين أيدوا الأضداد " ابن الأنباري " في كتابه الأضداد [2] .

2– آراء حول وجود التضاد :

اختلف العلماء في وجود هذا النوع ، فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته ، أما المنكرون فقلة على رأسهم " ابن درستويه " الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد كما ذكر السيوطي في المزهر ، واشار " ابن درستويه " إلى هذا الكتاب في موضعين من التصحيح ونقل منه شيئا في تقرير ما ذهب إليه ، كما أن الجواليقي انتصر لهذا الرأي وعرض الكثير من كلمات التضاد وبين عدم التضاد فيها ، وكذلك فعل أحد شيوخ ابن سيده " [3] .

وكانت حجة منكري ظاهرة التضاد أن اللغة العربية وصفت للإفصاح عن المعنى والتعبير عن الفكر ، ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين يؤدي إلى الغموض وانغلاق المعنى مما يتنافى وطبيعة اللغة [4] .

أما المثبتون للأضداد فهم كثر يحلون عن الحصر ، ومنهم من تولى على منكري الأضداد ، ومن هؤلاء " ابن الأنباري " وكذلك " ابن فارس " ، ولكن الذين يثبتون الأضداد يتفاوتون في توسيع مفهوم اللفظ وتضييقه ، ومن الموسعين من بالغ في التوسيع وهم كثر من بينهم "أبو حاتم " ، و " قطرب " و " ابن الأنباري " ، كما أن هناك من المضيقين من بالغوا في التضييق ومعظمهم من المحدثين ، وعلى رأسهم " ابراهيم أنيس " [5] .

ويحكم "ابراهيم أنيس" بالتعسف على ابن الأنباري ، ويورد على تعسفه أمثلة منها : «ما زعمه أن الند يستعمل بمعنى المثل والضد ، وقد حاول أن يفسر أندادا في القران الكريم على المعنيين ، وفي هذا من التكلف فيه » [6] .

3– أنواع التضاد :

---

[1] – ينظر : طالب محمد اسماعيل : مقدمة لدراسة علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 201 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص 202 .

[3] – ينظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 194 .

[4] – فتح الله أحمد سليمان : مدخل غلى علم الدلالة ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1991 م ، ص 42 .

[5] – ينظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص ، ص 195 – 198 .

[6] – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 198 .

يجدر التفريق بين أنواع التضاد وهذه الأنواع هي : [1]

ا – **المتخالفات** : هي عبارة عن لفظتين يختلفان نطقا ويتضادان في المعنى وهو شبيه بالطباق الإيجابي عند البلاغيين فإذا كان شيء ما (أ) فهو ليس (ب) كما أن (ب) ليست (أ) مثل : ضيق ، واسع أو ضحك وبكى .

ب – **المتعاكسات** : هو ما يعرف بالتضاد الثنائي القائم على العلاقة التعاكسية وذلك مثل : (رجل ، امرأة) ، أي أن الشيء إذا لم يكن (أ) فهو (ب) والعكس صحيح .

ج–المتضادات العلائقية : وهي التي تظهر فيها العلاقة التبادلية بين الألفاظ وذلك مثل (زوج – زوجة) ، (يشتري ، يبيع) .

د – **التضاد** : الذي هو احد أنواع المشترك اللفظي أو التضاد المشترك وفيه نجد اللفظة الواحدة تقع على شيئين ضدين كلفظة جون وجلل .

يمكن الخلوص إلى أن أي دراسة لغوية تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج السلسلة الكلامية ، واستنباط المعنى من أكبر الصعوبات لأننا سنكون امام معان متعددة ، وهذا راجع لكون اللفظ قد يحمل أكثر من معنى ، كما أن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة ، وهذه الألفاظ تنتمي إلى مجموعات أو حقول معينة تحمل دلالات يجمعها معنى عام .

[1] – عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي " دراسة تطبيقية " ، المرجع السابق ص ، ص 79 – 80 .

الفصل الثاني
الجانب التطبيقي

1-المستوى الصوتي

2- المستوى النحوي و الصرفي

3-المستوى الدلالي

المستوى الصوتي

I- دلالة صفات الأصوات في القصيدة.

II – دلالة الأصوات في القصيدة.

III – دلالة المقاطع الصوتية في القصيدة.

.

1- المستوى الصوتي

I- دلالة صفات الأصوات في القصيدة :

- جدول إحصاء الصفات المزدوجة:

الصفات / الأبيات	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	الاستعلاء	الاستفال
1	9	6	75	0	2	
2	10	9	21	3	5	
3	11	7	14	2	2	
4	10	7	23	2	4	
5	5	5	14	2	2	زهاء
6	11	5	12	2	5	2381
7	5	8	18	3	1	
8	7	5	12	2	0	
9	8	8	30	2	5	
10	14	7	24	1	3	
11	9	4	14	1	6	
12	8	11	16	2	1	
13	10	9	15	2	1	
14	7	12	18	2	3	
15	7	8	14	3	2	
16	7	6	15	1	3	
17	10	5	11	1	1	
18	10	8	12	3	1	
19	9	7	14	3	1	
20	10	11	18	2	2	
21	8	9	18	5	1	
22	9	8	15	4	2	
23	6	9	14	4	1	
24	7	8	17	3	1	
25	7	11	15	3	0	
26	10	10	16	4	1	
27	7	8	15	4	1	
28	8	7	13	2	3	
29	11	6	11	4	0	
30	8	9	13	2	0	
31	10	4	8	3	2	
32	10	9	20	2	2	
33	7	7	15	4	1	

	1	2	13	7	9	34
	6	5	15	12	5	35
	1	3	10	10	10	36
	1	2	22	5	10	37
	0	3	17	6	9	38
	2	3	15	5	9	39
	3	4	11	5	4	40
	5	3	12	11	6	41
	2	3	14	8	7	42
	2	4	14	14	5	43
	2	2	3	3	5	44
	0	4	13	13	9	45
	2	0	18	18	4	46
	4	2	12	12	8	47
	2	2	18	18	8	48
	4	2	16	16	7	49
	2	4	16	16	10	50
	2	0	14	14	7	51
	0	2	12	12	14	52
	3	4	17	17	8	53
	2	1	14	19	9	54
	2	3	14	14	6	55
	2	2	14	14	9	56
	1	1	14	14	13	57
	2	4	17	17	11	58
	3	2	14	14	7	59
	1	1	11	11	7	60
	2	1	12	12	17	61
	2	5	15	15	14	62
	0	3	13	13	8	63
	1	2	20	20	7	64
	1	0	16	16	10	65
	2	2	17	17	9	66
	4	4	18	18	7	67
	1	0	14	14	11	68
	138	171	945	437	474	

المجموع الكلي للأصوات المزدوجة: **2165**

1 دلالة الصفات المزدوجة:

1 – 1 –الهمس و الجهر:

غالبا ما يعبر الهمس في الخطابات الشعرية عن حالة من الحزن أو الأسى التي يعيشها الشاعر بنفسيته الهائجة ، تلك الأحاسيس والمشاعر الجياشة التي تصارع باحثة عن متنفس لها؛ فالأصوات المهموسة لا تعدو أن تكون سوى زفرات وحسرات يئن معها صاحبها لتتغلغل في جو من الهدوء والسكينة معلنة عن سيل من مشاعر يحددها المقام؛ فغالبا ما نجد الهمس في القصائد العاطفية التي تجسد شدة الوحشة والاشتياق معبرة في أحاسيس وشكاوي تبثها إلى الحبيب في شكل نسمات هادئة ممزوجة بالحنين والأنين[1] .

إن القصائد ذات الطابع الرثائي تغلب عليها في العادة هذه الصفات لكون المقام يحتم ذلك؛ فالرثائي تغلب عليها هذه الصفات لكون المقام يحتم ذلك؛ فالراثي يحكم أحاسيسه نحو المرثي يصبوا إلى وضع حد لنفسيته المتأججة بالصراعات والزفرات الممزوجة بوميض من الحنين والاشتياق ، فتنبعث في شكل تأوهات في ثنايا الطبيعة لتلتقطها الآذان صاغية تتعاطف مع حالة صاحبها .[2]

وبالحديث عن الجهر نجد الشيء نفسه فهو يتربع على جل الأغراض الشعرية من مدح وهجاء وغزل ، ورثاء ، وكلها انبعاثات وجدانية عاطفية تبحث عن من يحتضنها [3].

إنَّ الجهر في القصائد الشعرية يعبر عن حالة من الثوران الداخلي لنفسية الشاعر التي تريد أي تنفس عما يختلجها من أحاسيس و ميولات ، كالأسى ، وعدم الرضى والشكوى والضجر.[4]

إنَّ القصائد الشعرية باختلاف أغراضها وقائليها لا تكاد تخلو من الهمس والجهر بنسب متفاوتة

وبالعودة إلى قصيدة " الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء نجدها تعبر عن نفسية ثائرة ، متحسرة باحثة عن متنفس لها ، تتحسر على أشياء وتعظم أشياء ، وتنبذ أشياء أخرى ، ليتضح لنا أنَّها عاشت الويلات والأزمات ، وتحسرت على أحداث ما كان لها أن تكون ، هي نفسية تشع بالعواطف والأحاسيس العذبة الصادقة النابعة من ذات اختارت من الشعر سلاحا لها ، و بأخذنا الإحصاء العام لعدد أصوات القصيدة نجده يقارب أو يساوي (2519) صوتا لغويا تتراوح بين الجهر والهمس والشدة والرخاوة وغيرها من الصفات الأخرى، وبالمقارنة بين الأصوات المجهورة والمهموسة سنجد تفاوتا ملحوظا لصالح الأصوات المهموسة فقد بلغ عدد الأصوات المهموسة إلى ما يربو عن (474) صوتا لغويا ، في مقابل

---

[1] – حازم علي كمال : دراسة في علم الأصوات ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1999 م .ص 161.

[2] – المرجع نفسه ، ص 161.

[3] - المرجع نفسه ،ص 162.

[4] – المرجع نفسه ، ص 163.

(437) صوتا مجهورا ، وهذا ما يحملنا القول إنَّ القصيدة كانت متقاربة بين الهمس والجهر فالشاعر انتقى جملة من هذه الأصوات ليوفق في التعبير عن أحاسيسه وما يعيشه من صراعات داخلية عميقة .

وبالحديث عن بنية القصيدة نجد أنَّ الشاعر اتبع عدة تقسيمات لجزيئاتها ، حيث جعل الأشطر الأولى تعظيما وإجلالا للشهيد ثم تحول إلى غرض أخر هو الحديث عن الثورة التحريرية ، ثم ذكر للفئات التي احتضنت الثورة، ليعرج على ذكر بطولات الثوار ويختم كلامه بعبارات هادئة كانت بمثابة وداع وطمأنة للشهيد ورفاقه. وكل هذه التحولات لم تؤثر على التقارب في تكرار الأصوات المهموسة والمجهورة .

فعلى سبيل المثال في الهمس حرف " التاء "؛ هذا الصوت الذي يجري معه النفس في جو من الخشوع والرهبة والسكينة ليعبر لنا عن حالة الشهيد البطولية الممجدة وهو على حافة الموت ، ويدل على ذلك العبارات الواردة في القصيدة من قول الشاعر : " يختال " " يتهادى " " يتلو " ، " يستقل " ، " تيها " ، " تسامى " " تعالى " ، وكلها أفعال " بين الماضي والمضارع حققت لنا تلك السكينة المصاحبة للشهيد صبيحة اقتياده إلى المقصلة .

أما بالنسبة للجهر فنجد حرفي " الراء " و " الدال " وهما حرفان مجهوران قويان؛ فالأول كانت له دلالات متعددة تراوحت بين التقديس والإجلال دلت عليها العبارات التالية : " القدر " ، " معراجا " ، " سافرا " ، حرا " ، مخدرات " ... الخ .

أما الدال فقد جاء حرف روي مفتوح مسبوق بحرف مد تمثل تارة بالياء وتارة أخرى بالواو ، ليدل به على الأضين المكتوم والتأوهات الطويلة للشاعر ، والحالة المضطربة التي يعيشها ، وذلك في الألفاظ (شهيدا ، شرودا ، حصيدا ، الموعودا ، طريدا ، شريدا) ... الخ .

لقد استعمل الشاعر هذا الصوت المجهور في جميع أبيات القصيدة بشكل جلي وواضح وقد ألحق بإشباع هو الألف حققه الفتح ، ليصدرا معا نغما موسيقيا رنانا تطرب له الأذان ، والقصد منه إحداث أكبر قدر من التأثير لتحقيق الانتباه الكافي عند المتلقي قصد إرسال مشاعره وأحاسيسه بصفة صادقة تجد من يتدبرها .

1- 2 – الشدة والرخاوة :

استعمل الشاعر جملة من الأصوات الشديدة الرخوة بنسب متفاوتة ، وقد لجأ إلى الأصوات الشديدة حينما تطلب المقام ذلك وإلى الأصوات الرخوة حينما تطلب ذلك أيضا؛ وما لجوء الشاعر إلى الأصوات الشديدة إلا لأنَّه كان بصدد الإخبار عن حالة إجرامية نظّمت بطريقة عدوانية تحت وطء التسلط والجبروت في حق نفس بريئة لم ترتكب أي جرم ، سوى أنها أبت إلا أن تعيش عزيزة في كنف الاستقلال والحرية ، وبإحصاء الأصوات الشديدة في القصيدة نجد الأغلبية الساحقة للأصوات الشديدة

على حساب الأصوات الرخوة ، إذ وصل تكرار الحروف الشديدة إلى ما يزيد عن (945) حرفا مقابل (171) حرفا رخوا ، وقد غلب على الحروف الشديدة الألف الذي تكرر أزيد من (537) مرة ، الذي أضفى على المقام نوعا من السمو والعلو اللذين غلبا على القصيدة في جميع أبياتها ، ويدل على ذلك غرض نظم القصيدة حيث عمد الشاعر فيه إلى تمجيد وتعظيم وإجلال بطل من الأبطال ليضعه في أسمى مقامات الرفعة والشموخ ، كما أشاد بحدث أخر وعظمه ومدحه و أعلى من شأنه هو الأخر ، إنها ثورة التحرير المباركة التي سرد الشاعر جل أمجادها كاملة من بطولات وتضحيات لمختلف الفئات العمرية من كهول وشيوخ وشباب ونساء وحتى الأطفال، ولا سبيل للحديث عن رقيهم إلا بصوت يحمل صفات تؤهله لوضعهم في أعلى المراتب ، وقد كان الألف كفيلا بتحقيق ذلك ، فهو صوت شديد مخرجه أقصى الحلق قابل للمد يجري معه الهواء ، ويمد بحركات مختلفة بحسب المقام المراد ، وبالنظر لرسم الألف نجده يأخذ شكلا عموديا يوحي بدلالات الارتفاع وهو ما يتماشى مع المقام الذي قيلت فيه القصيدة وهو مقام رفعة وعلو ، ومثل ذلك في القصيدة كثير نذكر منه الألفاظ " قام ، يختال، يتهادى ، شامخا ، نشوان ، باسم ، جلالا ، رافعا ، يناجي ، رافلا ، حالما ، تسامى " ... الخ ، والملاحظ على هذه الصفات التي احتوت الألف أن أغلبها حالا منصوبا يجسد حال البطل .

أما بالنسبة للأصوات الرخوة فقد جاءت متناثرة في أبيات القصيدة وهي أقل بكثير من الأصوات الشديدة ، وما قلتها في القصيدة إلا لأنَّ المقام يكتفي بقليلها ، حيث وردت في مقام الضعف والانحطاط والتقهقر لملائمة مدلولاتها دلالة تلك المقامات.

يا ضلال المستضعفين إذا هم ألفوا الذل و استطابوا القعودا

1-3 – الاستعلاء و الاستفال :

من المعروف أن أصوات الاستعلاء في اللغة العربية هي التي يرتفع فيها اللسان إلى الحنك باعتبارها حروفا غليظة مفخمة تسد الفم، والمتأمل في قصيدة " الذبيح الصاعد " يجد تذبذبا في ترتيب هذه الأصوات في أبيات القصيدة إذ بلغت (138) حرفا متفاوتة النسب . وهذه الأصوات المستعلية حققت دلالات تراوحت بين التنديد والاستياء لتعبر عن حالة الشاعر الغير راضية عن الواقع المعاش المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري بسبب الاستعمار الغاشم، وبإحصائها وتوزيعها على أبيات القصيدة الثامنة والستين نجد أنَّ كل بيت يحتوي على حرفين من حروف الاستعلاء سواء " الخاء " أو " الصاد " أو " الضاد " أو " الغين " أو غيرها من حروف الاستعلاء.

ومثال ذلك قول الشاعر في البيتين : (42 – 43) .

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها ، يعيش سعيدا

أمن العدل صاحب الدار يعرى وغريب يحتل قصرا مشيدا

فالملاحظ على البيتين أنَّهما احتويا على حروف الاستعلاء وهي " الصاد " أو " القاف " و " الخاء " و" العين " بمعدل ثلاثة حروف في كل بيت لتدل على المذكور آنفا، ومقابل هذا نجد أنَّ الشاعر وظف حروف الاستفال في جميع أبيات القصيدة ، نذكر منها موضعا عمد فيه إلى استحقار العدو واستصغاره كما في قوله في البيت (63) :

وجعلنا لجندها (دار لقما ن) قبورا ملء الثرى ولحودا

كثرت أصوات الاستفال في هذا البيت لتتوافق مع الحالة التي آل إليها المستعمر من تقهقر وانهزام أمام بطولات الثوار ، ومنه نجد توافق بين دلالة لفظ الاستفال مع حالة الانحطاط التي وصل إليها المستعمر .

2- دلالة الصفات المفردة :

- جدول إحصاء الصفات المفردة :

الصفات / الأبيات	القلقلة	الصفير	التكرار	التفشي
1	4	1	0	2
2	8	3	1	0
3	3	1	2	1
4	2	1	1	0
5	5	1	0	1
6	2	3	2	1
7	5	2	2	0
8	2	0	1	0
9	4	2	0	0
10	4	3	1	3
11	4	2	1	0
12	4	1	2	0
13	4	1	2	0
14	8	3	1	0
15	5	1	0	0
16	4	1	0	1
17	4	4	2	0
18	3	0	2	1
19	2	4	2	1
20	6	2	1	0

0	4	1	3	21
0	2	0	5	22
0	3	1	4	23
0	2	0	6	24
0	3	1	5	25
1	3	0	5	26
1	1	0	4	27
1	2	1	4	28
0	3	2	3	29
1	2	1	5	30
1	2	1	1	31
0	1	3	6	32
1	2	2	4	33
0	1	1	3	34
1	4	1	6	35
0	4	1	5	36
1	3	1	2	37
1	0	2	3	38
1	1	1	2	39
0	1	2	3	40
1	2	2	5	41
2	1	2	6	42
1	4	2	5	43
1	4	2	5	44
1	3	1	5	45
0	0	2	4	46
1	2	2	5	47
0	1	2	6	48
0	2	2	4	49
1	2	2	7	50
2	0	1	4	51
1	2	1	2	52
0	4	2	5	53
1	1	0	4	54
2	2	1	3	55
0	1	3	3	56

57	6	3	1	3
58	6	2	4	0
59	5	0	2	1
60	3	1	1	1
61	3	3	1	0
62	7	5	5	0
63	8	2	3	0
64	4	1	2	1
65	4	1	0	1
66	7	0	2	1
67	5	2	2	2
68	3	1	2	0
المجموع	304	108	128	47

المجموع الكلي للأصوات المفردة: .587

2-1- القلقلة :

تختص بصفة القلقلة خمس حروف هي " القاف " و " الطاء " و " الباء " و " الجيم " و " الدال " [1] ، وقد وردت في القصيدة بنسب متفاوتة هذه الأصوات التي ينحبس معها الهواء وبذلك تكسب صفة القوة .وقد بلغ مجمل تكرارها في القصيدة حوالي (304) صوتا ، والأكثر تكرارا هو حرف " الدال " الذي يعد رويا للقصيدة وكلها تولد جرسا موسيقيا مفخما يتراوح بين الطول والقصر لتدل على نبل أحاسيس الشاعر وعمقها أثناء خطاباته ويتضح هذا من قول الشاعر في البيت (66) :

أنتم يا رفاق قربان شعب كنتم البعث فيه والتجديدا !!

فتكرار القاف في حروف القلقلة الأخرى في هذا البيت وفي مواطن أخرى من القصيدة يدل على على صدق ونبل أحاسيس الشاعر وتأثره بحالة الشهدء .

2-2- الصفير :

يختص كل من حروف " الزاي " ، و" السين " و " الصاد " بصفة الصفير [2] ، وقد بلغ عدد تكرارها في القصيدة نحو : (108) . (21) " للزاي " ، و (61) " للسين " ، (6) " للصاد " ، وكلها حققت دلالات متعددة عبرت عن الحدة في كلام الشاعر كما دل صفيرها على نفسية تريد أن توصل أحاسيسها إلى الأخر .

2-3 – التكرار :

[1] - خليل إبراهيم عطية: في البحث الصوتي عند العرب، ص 59.

[2] - المرجع نفسه ،ص 58.

من المعروف أن صوت " الراء " هو الحرف الوحيد القابل للتكرار [1]، وهذا التكرار ليس فيه شروط تحد عدد التكرارات ، بل اللسان هو الذي يتحكم فيها ، وإذا تأملنا عدد تكرار "الراء " في القصيدة ، فإنَّنا نجد نسبة معتبرة لتكرار هذا الصوت الذي بلغ (128) تكرارا ، وهذا التكرار أضفى على القصيدة نغما موسيقيا وأحدث صدى يقرع الأذان ليحدث حالة من الانتباه لأجل الإنصات لهذه الدلالات والتمعن فيها . ومثال ذلك تكراره في البيت الأخير من القصيدة في قول الشاعر :

واستريحوا إلى جوار كريم واطمئنوا ، فإنَّنا لن نحيدا !!

فقد أحدث التكرار هنا نغما تستحسنه الأنفس وتطرب لسماعه.

2-4 – التفشي :

يختص حرف " الشين " بصفة التفشي[2]؛ إذ إنَّه يتفرق معه الهواء ليبلغ جميع زوايا الفم.

وقد كان لهذا الصوت نصيبا في القصيدة وعدد تكراراته (47) تكرارا أضفى على القصيدة نوعا من الشمولية والإجمال ساعدت على تغلغل أحاسيس الشاعر وعواطفه إلى من يوجه لهم خطابه .

II - دلالة الأصوات في القصيدة

1-دلالة الصوامت :

1-1 – الصوائت الطويلة :

في قصيدة " الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء غلبت الأصوات المهموسة على الأصوات المجهورة ، تلك النبرة الصاخبة المدوية ، التي تشع بوميض من الأسى والأنين الممزوج بالحسرة الذي كان يكابده الشاعر في أعماق وجدانه ، الذي لم يجد له متنفسا إلا في شكل نغمات تمتد في سماء ليلة مظلمة تكابد ألام التحسر والأسى على أحداث لم يأذن لها بالحدوث ، غير أنَّ أيدا امتدت لتعكر صفوة النفوس وهدوءها .إذ لم يجد الشاعر إلا أصواتا ليحملها عناء تخليصه من تلك الآهات والزفرات التي تقبع بداخله ويريد الخلاص منها .

فإذا رجعنا إلى تأمل أبيات القصيدة سنجدها مملوءة، بإيقاعات موسيقية طويلة تهيمن على جو القصيدة في شكل أحاسيس مكبوتة وزفرات تبحث عن الفرح .

ولا تكاد القصيدة تخلو من جميع أنواع المدود بدءا بالألف وهو أكثرها شيوعا وهيمنة وكذا المد اليائي والمد الواوي ، ولا يخفى علينا أن المدود تتحكم فيها أغراض الشعر والحالة الشعورية للشاعر ،

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 60 .

[2] – خليل إبراهيم عطية: في البحث الصوتي عند العرب ، المرجع السابق ،ص 56.

فالمد الواوي دلالة على الحالة النفسية المضطربة ، والمد اليائي يكون أكثر تعقيدا و إبهاما إذ يحتاج إلى تأويل لحل رموزه بينما المد الألفي يحتاج هو الأخر للوقت والاسترسال ، لفهم تلك الإطالة الموسيقية .

وبالعودة إلى جو القصيدة نجد الشاعر قد أغدق عليها جميع أنواع المدود لنعيش حالته المتأسية والمتحسرة على حياة بطل من الأبطال غدرت به الأيادي ظلما وعدوانا ، وقد لا تبدو هذه الأحاسيس بصورة جلية في القصيدة ؛لأنَّ الغرض العام للقصيدة هو الإشادة بالشهيد وتمجيده وإجلاله ، حيث لم يوفق الشاعر في إخفاء مشاعره التي أراد أن يغطيها بنوع من الهمسات التي تحتويها عبارات المدح والتعظيم والإعلاء؛ فالقارئ للقصيدة وبالرغم من الإغراء الذي تحدثه عبارات التشريف والتمجيد التي جاءت في أبياتها إلا أنَّه يتجه وجهة أخرى تتسم بالتساؤل والفضول عن نفسية قائل القصيدة وما أن يتغلغل في طياتها حتى يجدها متعبة مضطربة تتحسر وتئن وتشكو .

وبذكر إحصاء الصوامت الطويلة نجد أنَّ الألف الممدود قد تكرر حوالي (367) تكرارا وبذلك يحتل الصدارة ثم يأتي المد بالياء في المرتبة الثانية بتكرار يقارب (70) تكرارا ثم المد بالواو الذي بلغ هو الأخر (65) تكرارا وكلها موزعة على أبيات القصيدة ، حيث دل المد بالألف على عزم إيصال الشاعر للأحداث بطريقة بطيئة مسترسلة من أجل تحقيق أكبر قدر من التواصل ، بينما أدى المد بالياء إلى معاني أخرى تتطلب الإطالة لتسهيل تأويلها وقد كثر هذا النوع من المد في الكلمات الأخيرة من أبيات القصيدة مثل : " تليدا " ، " مديدا " ، " شهيدا " ، " التجديدا " ، " قصيدا " ، " نحيدا " ... الخ

أما المد بالواو فقد أدى معنى أخر تمثل في تجسيد حالة الشاعر المضطربة ، وإن كانت هناك بعض الأبيات التي تهدأ فيها نفسيته مثل ما هو في البيت الأخير من القصيدة :

واستريحوا إلى جوار كريم واطمئنوا فإنَّنا لن نحيدا !!

1-2 – الصوائت القصيرة:

بعدما كانت الأغلبية للألف في الأصوات الشديدة نجده كذلك يأخذ أكبر قدر في الصوائت الطويلة، فمن المعلوم أن تكون الفتحة هي الصوت الصائت الغالب على القصيدة، هذه الأخيرة التي تكررت في القصيدة أكثر من (1116) مرة و بذلك تحتل مرتبة أولى في ترتيب الأصوات القصيرة، تليها الكسرة بمعدل بلغ (455) مرة ثم تأتي الضمة في الترتيب الأخير بـــ (165) مرة. ودلالة الفتحة في القصيدة واضحة إذ إنَّ الشاعر من خلال هذا الصوت يحاول أن يسيطر على أحاسيسه ليوفق في سرد أحداث بطريقة متسلسلة ومتوازنة، مثال ذلك البيت (62) الذي يخلو تماما من الضمة.

نسيت درسها فرنسا، فلقَّنا فرنسا بالحرب، درسا جديدا

فهذا البيت تكررت فيه الفتحة (19) مرة، والكسرة (04) مرات والضمة منعدمة تماما، هذا انفراد رائع للفتحة التي تفيد الاستعلاء والسمو مع حدث البيت، وهو تلقين الدرس الذي لا يكون إلا بمؤهلات

عالية راقية تتوافق مع دلالة الفتحة. أما بالنسبة للكسرة فلها دلالات متعددة تراوحت بين الدم والمدح، وكذلك الضمة.

2 – الصوامت :

طغت في القصيدة الصوامت على الصوائت، بحكم كثرة السكون في القصيدة، إضافة إلى أنَّ الشاعر بلغ مرحلة متقدمة في سرد أحداث واقعية عاشها بنفسه كانت بمثابة صراعات خارجية تبحث عن مستقبل لها لتجده صدرا رحبا يحتضنها، و كما قلنا إنَّ الشاعر قد عاش هذه التجربة بكامل جوارحه بجل تفاصيلها، ليدخل في مرحلة من الهيجان و الصراعات الداخلية ثم سكنت نفسيته مثمرة لنا هذا النتاج الشعري و هي قصيدة رائعة تجسد اللحظات الأخيرة من حياة إنسان يواجه الموت بأبشع طريقة.

وبالرجوع إلى إحصاء الصوامت في القصيدة نجدها قد بلغت (2519) صوتا صامتا مقابل (1116) صوتا صائتا و من هنا تتضح الأغلبية الكبيرة لصالح الصوامت في (68) بيتا شعريا موزعة على (29) حرفا متفاوتة في تكرارها، مختلفة في صفاتها بين الجهر و الهمس، و الشدة و الرخاوة و العلو والاستفال، وكذا بالنسبة للصفات المفردة من قلقلة و تفشي و صفير و تكرار و غيرها، و قد اجتمعت وتداخلت لتعبر لنا عن أحداث قاسية عاشها شاعر و تفاعل معها، أبت نفسه إلا أن تظهرها للعيان في أحاسيس و تأوهات و حسرات جاءت في قالب شعري يعكس نبل نية الشاعر و صدق حسه المرهف.

III – دلالة المقاطع الصوتية في القصيدة:

1 – إحصاء المقاطع الصوتية:

1–قام يختال كالمسيح وئيدا

قا م يخ تا ل كل م سيـــ ح و ئيـــ دا

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح

يتهادى نشوان يتلو النشيدا

يـــ ت ها د نش وا ن يت لن ن سيـــ دا

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح

2– باسم الثغر، كالملائك أو كالط

با س مث ثغ ر كل م لا ئـــ ك أو كط طف

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح

فل، يستقبل الصباح الجديدا

ل يس تق ب لص ص با حل ج ديـــ دا

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

3- شامخا أنفه، جلالا و تيها

شا م خن أن ف ه لا لن و تيـــ هن

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

رافعا رأسه ، يناجي الخلودا

را ف عن ر أ س ه يـــ نا جل لو دا

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

4- رافلا في خلاخل، زغردت تم

را ف لن في خ لا خ ل ز غ ر د ت تم

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

لأ من لحنها الفضاء البعيدا

ل ء من لح ن هل ف ضا ء ل بـــ عيـــ دا

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

5- حالما كالكليم كلمه المج

حا ل من كل ك لي م كل ل م هل مج

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

د، فشد الجبال يبغي الصعودا

د ف ش دل ج بال يبـــ غل ص عو دا

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

6- و تسامى، كالروح، في ليلة القد

و ت سا م كل رو ح في لي ل تل قد

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

ر، سلاما، يشع في الكون عيدا

ر س لا من يـــ شع ع فل كو ن عيـــ دا

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

7- وامتطى مدبح البطواة معـــ

وم ت طي مد ب حل ب طو ل ة مع

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص

راجا، و وافى السماء يرجو المزيدا

را جن و وا في س س ما ء ير جل م

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص

زي دا

ص ح ح ص ح ح.

8- و تعالى، مثل المؤذن، يتلو

و ت عا لى مثـــ لل م ءذ ذ ن يتـــ

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص

لو

ص ح ح

كلمات الهدى، و يدعو الرقودا

ك ل ما تل هـــ دى و يد عر ر قو دا

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ص ح ح

9- صرخة، ترجف العوالم منها

صر خ تز تر ج فل ع وا ل م من ها

ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

و نداء مضى يهز الوجودا

و ن دا ءن م ضى يـــ هز زل و جو دا

ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح

10- ((اشنقوني، فلست أخشى حبالا

ءش ن قو ني ف لســـ ت أخ شى ح با لا

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح

واصلبوني فلست أخشى حديدا))

وص ل بو ني ف لســـ ت أخ شى ح دي دا

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ح

11- ((و امتثل سافرا محياك جلا

و م ت ثل سا ف رن مح يا ك جل لا
ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
دي، ولا تلتثم، فلست حقودا))
دي و لا تل ت ثم ف لســـ ت ح قو دا
ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

12- ((واقض يا موت في ما أنت قاض
وق ضي يا مو ت في ي ما أن ت قا ضن
ص ح ص ص ح ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص
أنا راض إن عاش شعبي سعيدا
أ نا را ضن إن عا ش شع بي س عيـــ دا
ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح

13- ((أنا إن مت، فالجزائر تحيا
أ نا إن مت ت فل ج زا ئر تح يا
ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
حرة، مستقلة، لن تبيدا)).
حر ر تن مســـ ت قل ل تن لن ت بيـــ دا
ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

14- قولة، ردد الزمان صداها
قو ل تن رد د دز ز ما ن ص دا ها
ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح
قدسيا، فأحسن الترديدا
ق د سي ين ف أحـــ س نت تر ديـــ دا
ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

15- احفظوها، زكية كالمثاني
ءح ف ظو ها ز ك يـــ تن كل م ثا ني
ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص
و انقلوها، للجيل، ذكرا مجيدا
ون ق لو ها لل جيـــ ل ذك رن م

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح
جيـــ دا
ص ح ح ص ح ح

16- و اقيموا، من شرعها صلوات

و أ قيـــ مو من شر ع ها ص ل وا تن
ص ح ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص
طيبات، و لقنوها الوليدا

طيـــ ى با تن و ل ق نو هل و ليـــ دا
ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

17- زعموا قتله ... و ما صلبوه،

ز ع مو قت ل ه و ما ص ل بو ه
ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

ليس في الخالدين، عيسى الوحيدا

لي س في ل خا ل ديـــ ن عبـــ سى ل و حيـــ دا
ص ح ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

18 – لفه جبرئيل تحت جناحيـــ

لف ف ه جبـــ ر ئيـــ ل تحـــ ت ج نا حيـــ
ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
ـــه إلى المنتهى، رضيا شهيدا

ه إ لى ل منـــ ت هى ر ضـــ ين شـــ هيـــ دا
ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

19- و سرى في فم الزمان " زبانا" ...

و س رى في ف مز ز ما ن ز با نا
ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

مثلا، في فم الزمان شرودا

م ث لن في ف مز ز ما ن ش رو دا

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

ملاحظة:

بما أن القصيدة منظومة على تفعيلات البحر الخفيف، فإنَّ المقاطع هي نفسها مكررة في الأبيات الأخرى و بذلك نكتفي بتقطيع الأبيات من (1 إلى 19).

2- الجدول الإحصائي للمقاطع :

المقاطع / الأبيات	المقطع القصير	المقاطع المتوسطة		المقاطع الطويلة لا توجد مقاطع طويلة	
	ص ح	ص ح ص	ص ح ح		
1	10	5	9		
2	9	9	6		
3	9	7	7		
4	10	8	6		
5	10	9	4		
6	10	6	8		
7	9	8	7		
8	10	7	7		
9	10	8	6		
10	8	7	9		
11	8	8	7		
12	6	6	12		
13	7	11	5		
14	9	7	7		
15	8	7	9		
16	10	5	9		
17	12	3	9		
18	12	6	6		
19	12	3	9		
20	9	6	7		

		7	9	8	21
		7	8	9	22
		7	7	11	23
		9	6	9	24
		8	9	7	25
		8	8	7	26
		8	7	8	27
		8	8	6	28
		5	10	8	29
		10	8	8	30
		6	7	11	31
		9	6	9	32
		6	6	12	33
		3	8	15	34
		5	7	12	35
		6	8	10	36
		7	7	10	37
		6	9	9	38
		9	6	8	39
		5	8	11	40
		7	7	10	41
		8	5	11	42
		6	9	9	43
		8	5	11	44
		8	6	10	45
		7	7	10	46
		6	7	11	47
		8	7	9	48

		9	6	9	49
		4	8	12	50
		8	5	11	51
		8	6	9	52
		7	8	9	53
		9	5	10	54
		7	7	10	55
		7	8	9	56
		7	9	8	57
		8	8	8	58
		8	6	10	59
		7	7	10	60
		6	8	11	61
		6	9	10	62
		8	6	10	63
		9	5	8	64
		8	6	10	65
		5	10	8	66
		9	5	10	67
		9	6	9	68
		المجموع	المجموع	المجموع	
		498	473	638	

– المجموع الكلي للمقاطع : 1609

3– دلالة المقاطع الصوتية :

من خلال تقطيع القصيدة إلى مقاطع محددة وهي المقطع القصير (ص ح) ، والمقطع المتوسط بنوعيه (ص ح ص) ، و (ص ح ح) نجد كل أنواع المقاطع تكررت بنسب معتبرة ، لتوافقها مع أحداث القصيدة في حالاتها الشعورية المختلفة ، مما جعل القصيدة تأخذ جرسا موسيقيا يتكرر في جميع أبياتها .

أما المقطع الطويل بنوعيه (ص ح ح ص) ، و (ص ح ص ص) فهو منعدم في القصيدة لأسباب كتعدد واختلاف تفعيلات البحور الشعرية ، وكذا ألفاظ القصيدة والحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر .

وبالعودة إلى إحصاء المقاطع الصوتية في القصيدة ، نجد أنَّ كل بيت حظي بحوالي (24) مقطعا موزعة بين القصير (ص ح) والمتوسط بنوعيه (ص ح ح) ، و (ص ح ص) ، وقد كان مجموع المقاطع مجملة حوالي تسعة وست مائة و ألف (1609) مقطعا صوتيا موزعا على 68 بيتا شعريا على ثلاثة أنواع :

– **المقطع القصير (ص ح)** : بلغ ثمانية وثلاثين وست مائة تكريرة بنسبة 39.65%

– **المقطع المتوسط بنوعيه :**

1 – (ص ح ص) بلغ ثلاث وسبعين وأربع مائة تكريرة بنسبة 29.39% .

2 – (ص ح ح) بلغ ثمان وتسعين وأربع مائة تكريرة بنسبة 30.95% .

ومنه نجد أنَّ المقطع القصير قد أخذ حصة الأسد ، بينما المقطعين الأخرين جاءا متقاربين في النسبة.

وتعود هيمنة المقطع القصير على القصيدة ضرورة حتمية ؛لأنَّ المقام يحتم ذلك؛ فالشاعر في قصيدته غلبت على كلامه الحدة والنبرة السريعة والحسم في الكلام ، لذلك كثر المقطع القصير خاصة في الأبيات التي وصف فيها الثورة التحريرية .

بينما جاء المقطعان المتوسطان بنسبة أقل من المقطع القصير؛ لأنَّ الشاعر عمد فيها إلى الهدوء واسترسال الكلام بنوع من اللين والسكينة مثلما كان في وصفه لحالة الشهيد بجل صفات الفخر والتمجيد في الأبيات الأولى للقصيدة .

ويبقى تحديد دلالات المقاطع صعبا؛ لأنَّ المقاطع متداخلة في الكلام كما أنها تخضع للتركيب الكلامي بعدها بنية تركيبية لوحدات صوتية تحمل في كل مقام دلالات معينة .

المستوى النحوي و الصرفي

1- الجداول الإحصائية

2 – دلالات الأفعال بناؤها وإعرابها

3- البنية الصرفية للأفعال

4 – البنية الصرفية للأسماء

5- دلالة الجمل

2- المستوى النحوي و الصرفي:

قبل معاجلة دلالات الجمل والبنى الصرفية للأفعال والأسماء لابد من إحصاء للأفعال والأسماء الواردة في القصيدة على اعتبار أنَّها الوحدات اللغوية التي تتشكل منها القصيدة.

1- الجداول الإحصائية:

1-1- جدول لإحصاء الأسماء الواردة في القصيدة :

الاسم الظاهر والصفات	الضمائر الظاهرة والمنفصلة	الضمائر المضمرة	الضمائر المتصلة	أسماء الإشارة	الأسماء الموصولة
327	06	107	78	00	01

- المجموع الكلي للأسماء : 519

- النسب المئوية للأسماء :

1 – الأسماء الظاهرة : 63 %

2 – الضمائر الظاهرة المنفصلة : 1.15 %

3 – الضمائر المضمرة : 20.61 %

4 – الضمائر المتصلة : 15 %

5 – أسماء الإشارة : 00 %

6 – الأسماء الموصولة : 0.19 %

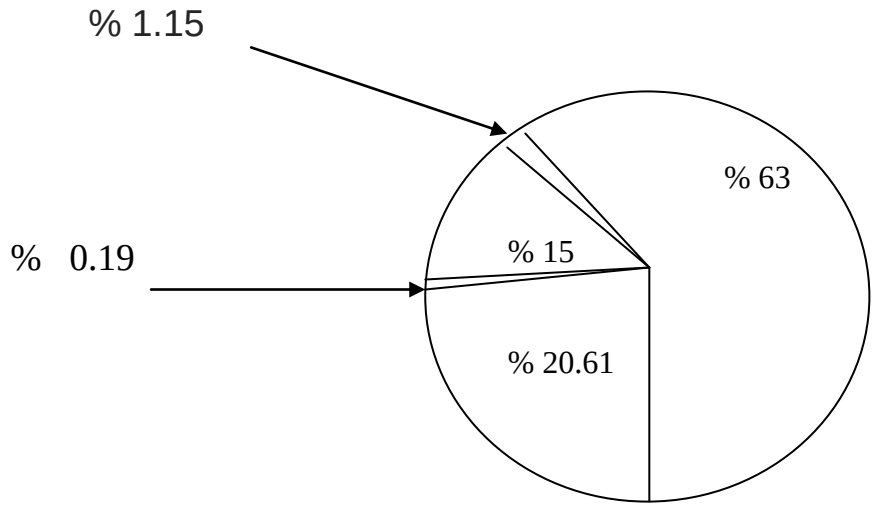

- الدائرة النسبية للأسماء –

1-2- تحليل الجدول الإحصائي للأسماء :

من خلال الإحصاء الكلي للأسماء في القصيدة وجدناها قد بلغت حوالي : 519 اسما تتراوح بين الأسماء الظاهرة الصريحة والصفات ، وكذلك الضمائر الظاهرة المنفصلة ، والضمائر المضمرة والضمائر المتصلة ، وكذلك الأسماء الموصولة ، حيث تراوح عدد الأسماء الظاهرة إلى حوالي 327 اسما بنسبة 63 بالمائة تليه الضمائر المضمرة بنسبة 20.61 بالمائة تليه الضمائر المتصلة بنسبة 15 بالمائة ، ثم الضمائر الظاهرة المنفصلة بنسبة 1.15 بالمائة وفي الأخير الأسماء الموصولة بنسبة 0.19 بالمائة ، فيما نجد أن أسماء الإشارة منعدمة تماما في القصيدة .

بالنسبة لطغيان الأسماء الظاهرة على القصيدة؛ دلالة على أنَّ الشاعر في مقام فخر وتمجيد لأسماء صنعت التاريخ وغيرت وجهته . والمتأمل في هذه الأسماء يجد أن كل مجموعة منها تنتمي إلى حقل دلالي معين تحمل ألفاظه دلالات متقاربة ، فمثلا نجد حقلا دلاليا لأبطال وشخصيات تاريخية يتضح من خلال الأسماء البطولية التي أوردها الشاعر في القصيدة مثل : ذكره لصلاح الدين الأيوبي ، وهوشمين ، وبربروس ، وكلها شخصيات فده مرت عبر التاريخ ، "فصلاح الدين" هو البطل الذي حرر فلسطين من أيدي اليهود ، و"هوشمين" هو محرر الهند الصينية ، و"بربروس" لقب للأخوين خير الدين وعروج بربروس قائدا أسطول الجزائر في القرن الثامن عشر . كما هناك حقلا دلاليا أخر تندرج تحته الألفاظ الحربية ومن تلك الأسماء نجد الألفاظ التالية : (خلاخل ، الحبال ، مذبح ، جلادي ، صلبوه ، القيود ، جهاد ، المنايا ، البارود ، جيوش ، الموت ، الجراح ، الرشاش ، حديدا ، نارا ، جنودا ، السجن) وكلها تحمل دلالات الحرب والجهاد ، كما نجد حقلا دلاليا ثالثا يتضمن أسماء لمقدسات وغيبيات كألفاظ : المسيح ، والملائكة ، والخلود ، والكليم ، والروح ، وليلة القدر ، الموت ، قدسيا ، صلوات وعيسى " عليه السلام " ، وجبريل والمنتهى ، والسماوات ، وجوار كريم ، والملاحظ عليها أنَّها كلها مقدسات.

وبالعودة إلى الحديث عن الضمائر سواء المنفصلة ، أو المضمرة أو المتصلة ، نجد أنَّها هي الأخرى وردت بنسب معتبرة متفاوتة ، لجأ الشاعر إليها لأغراض محددة منها : طلب الاختصار في الكلام والابتعاد عن التكرار والإطناب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى عمد إليها الشاعر من أجل تحقيق التوازن في الأبيات مع تفعيلات البحر الذي نظم عليه قصيدته كما لا يخفى علينا أنَّ استعمال الضمائر أمر مقصود ؛لأنَّ الأسماء التي تعود عليها الضمائر أسماء مشهورة لا تحتاج إلى تكرار اسمها الصريح .

وخلاصة القول حول دلالة الأسماء ، إن الشاعر قد انتقى جملة من الأسماء التي رأها مناسبة لخدمة المعنى ، وسرد أحداث تناولها في نص شعري يجسد مأساة اقتياد أحد الأبطال إلى المقصلة معقبا على ذكر بطولات وأمجاد صنعتها ثورة التحرير المجيدة .

1-3- جدول إحصاء الأفعال الواردة في القصيدة :

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
58	45	26

المجموع الكلي للأفعال : 129

النسب المئوية للأفعال :

1 – الماضي : 44.96 %

2 – المضارع : 34.88 %

3 – الآمر : 20.15 %

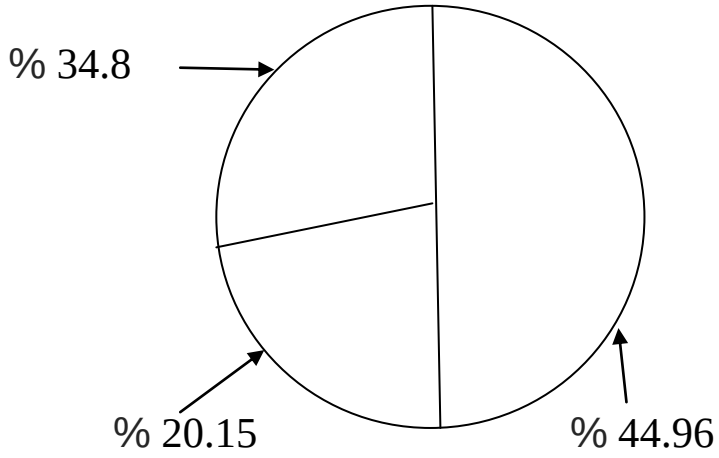

– الدائرة النسبية للأفعال –

1-4- تحليل الجدول الإحصائي للأفعال :

من خلال الإحصاء الكلي للأفعال في القصيدة وجدناها قد بلغت حوالي 129 فعلا موزعة بنسب متفاوتة بين الماضي والمضارع والأمر ، حيث بلغ عدد الأفعال الماضية 58 فعلا بنسبة تفوق 44.96% ثم يليه الفعل المضارع الذي بلغ هو الأخر 45 فعلا بنسبة 34.88 %ثم يأتي في المرتبة الأخيرة فعل الأمر الذي بلغ 26 فعلا بنسبة أخيرة تعدت 20.15 %.

وترجع هيمنة الأفعال الماضية لأسباب عدة تمثلت في قدم الأحداث؛ لأنّ أغلب الأحداث التي قدمتها القصيدة جاءت سابقة لزمن نظمها ، إذ بعدما عاش الشاعر هذه الأحداث كاملة بكامل حيثياتها ومرت بمرحلة ثانية تمثلت في فترة التخمر ، التي صاحبتها جملة من الأحاسيس والعواطف كانت بمثابة هيجان الشاعر، أخرجها في قالب شعري يعكس نبغ الشاعر وحسه المرهف .

ودلالة الفعل الماضي في القصيدة واضحة؛ لأنَّ الأفعال الماضية هي الأنسب لسرد الأحداث القديمة بما أنَّ الشاعر يعيش مرحلة من الاضطراب والضغوطات النفسية التي أرهقت كاهله ، نتيجة تجارب شعورية قاسية مرت عليه ولا سبيل لاسترجاعها إلا بالإكثار منها ؛ لأنَّها تؤكد حقيقة حدوث ما ذهب إليه ، كما أنَّ المقام مقام تمجيد لبطل تعجز الكلمات عن وصفه .

أما بالنسبة للأفعال المضارعة فإنَّنا نجد نجد أنَّ الشاعر بصدد وصف البطل الشهيد ، وما صاحبه من أفعال قاربها ، وقد اعتمد الشاعر على تقنية إرجاع الأفعال الماضية إلى الزمن المضارع لوصف حالة الشهيد، ومن المعلوم أن عملية إعدام الشهيد أقيمت خفية وراء الكواليس ، إلا أنَّ الشاعر قد وصفها وصفا دقيقا ، وكأنَّه كان حاضرا هناك ، وهذا بانتقاء جملة من الأفعال التي أهلته لذلك ومن هذه الأفعال نجد : (يتهادى ، يتلو ، يستقبل ، يناجي ، يشع ...) والملاحظ عليها أنَّها أفعال تحمل دلالات السمو والكبرياء المصاحبة للبطل .

وبالعودة إلى أفعال الأمر نجدها في القصيدة ، قد جاءت في شكل طلبات تارة مشحونة بالتحدي والغضب كـــ : (اشنقوني فلست أخشى حديدا ، ابلحي ، اصعقي ، اضرميها ، املئي ، امطري ...) وتارة في شكل طلبات مستسلم يائس ينتظر الموت مثال ذلك : " واقضي يا موت فيما أنت قاض " ، و تارة أخرى دل الأمر على الهدوء والسكينة كـــ : (استريحوا ، اطمئنوا ...) .

وفي الأخير نستطيع القول إنَّ الأفعال قد جاءت في القصيدة بنسبة معتبرة جسدت لنا أحداث في القصيدة تراوحت بين الماضي والحاضر ، لنص شعري يعكش تجربة قاسية عاشها صاحبها (الشهيد) ، وسردها (الشاعر) .

2–دلالات الأفعال ؛ بناؤها وإعرابها :

I– دلالة الفعل الماضي ، بناؤه وإعرابه :

1 – دلالة الفعل الماضي في القصيدة :

غلب الفعل الماضي في القصيدة ومن دلالاته نذكر :

أ – الاستقبال :

مثال ذلك قول الشاعر في البيت (12) :

واقض يا موت في ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا

ب – الماضي القريب :

كقول الشاعر في البيت (07) :

وامتطى مذبح البطولة مع راجا و وافى السماء يرجو المزيدا

ج – الماضي البعيد :

كقول الشاعر في البيت : (62)

نسيت درسها فرنسا ، فلقّنا فرنسا بالحرب ، درسا جديدا

2 – بناء الفعل الماضي :

– يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به [1]:

1 – ضمير رفع متحرك : كقول الشاعر في البيت (13) :

«أما إن متّ فالجزائر تحيا حرة مستقلة لن تبيدا»

مت : فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و " التا " ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

2 – ضمير رفع ساكن : كقول الشاعر في البيت (25)

واندفعنا مثل الكواسر نرتا د المنايا ، ونلتقي البارودا

اندفعنا : اندفع : فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير رفع ساكن ، و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

3 – نون النسوة : لا يوجد مثالها في القصيدة .

– يبنى على الفتح إذا اتصل به[2] :

1 – ضمير نصيب ساكن : لا يوجد مثال في القصيدة

2 – إذا اتصلت به تاء التأنيث : كقول الشاعر في البيت (33) :

شاركت في الجهاد آدم حوا ه ومدت معاصما و زنودا

شاركت : شارك : فعل ماض مبني على الفتح ، لاتصاله بتاء التأنيث ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير متصل تقديره " هي " .

3 – إذا لم يتصل به شيء : كقول الشاعر في البيت (51) :

سكت الناطقون ، وانطلق الرش اش يلقي إليك قولا مفيدا

4 – إذا اتصل به ألف الاثنين : لا يوجد مثاله في القصيدة

– يبنى الفعل الماضي على الضمّ إذا [3]:

1 – إذا اتصلت به واو الجماعة : كقول الشاعر في البيت (17)

زعموا قتله ... وما صلبوه ليس في الخالدين ، عيسى الوحيدا !

زعموا : فعل ماض مبني على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة و " واو " الجماعة ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

---

[1] – ينظر: محمد بن صالح العثيمين :شرح ألفية ابن مالك، ط1، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، مصر ، 2008م ، ص 39-40.

[2] – المرجع نفسه، ص 39-40.

[3] – المرجع نفسه ، ص 39-40.

3 – معاني الفعل الماضي في القصيدة :

– نقل أحداث ووقائع تاريخية عاشها الشاعر .

– تأكيد الأحداث التي سردها الشاعر .

– عمق الأحداث ، وقدمها .

II– دلالة الفعل المضارع و إعرابه :

1– دلالة الفعل المضارع في القصيدة : كثر الفعل المضارع في القصيدة ومن دلالته نذكر :

أ– يدل على الحالية : وهذا كثير في القصيدة ومن الأفعال التي وردت في القصيدة (يختال ، يتهادى ، يتلوا ، يستقبل ، يناجي ...) .

ب – يدل على الاستمرارية ثم تتحول الأحداث إلى الماضي ؛ لأن الماضي كان مضارعا ثم تحول إلى الماضي ، ومثاله الأفعال نفسها التي ذكرت في دلالته على الحالية .

2 – حالات الفعل المضارع :

– يرفع على الضم إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، سواء كان الرفع ظاهرا أو مقدرا .[1] ومثال رفعه على الضم ، قول الشاعر في البيت (01) :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلوا النشيدا

يختال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

أما حالة رفعه بالضمة المقدرة ، نجد سببين :

1 بسبب التعذر (الألف) .

2 بسبب الثقل (الواو ، أو الياء) .

1– مثاله في التعذر قول الشاعر في البيت الأول :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا

يتهادى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

2 – مثاله في الثقل " بالواو " ، قول الشاعر في البيت (07) :

وامتطى مذبح البطولة مع راجا و وافى السماء ، يرجو المزيدا

يرجو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

3– مثاله في الثقل " بالياء " ، قول الشاعر في البيت (03) :

شامخا أنفه ، جلالا وتيها رافعا ، رأسه ، يناجي الخلودا

[1] – ينظر: محمد بن صالح العثيمين :شرح ألفية ابن مالك ، المرجع السابق، ص 698.

يناجي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

– النصب : وهذا إذا دخل عليه ناصب [1]، وقد تكون علامة النصب فيه بحذف النون في الأفعال الخمسة ولا يوجد مثال لها في القصيدة ، كما قد تكون بفتحة مقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر، أما الفتحة في حالة الواو والياء فهي تظهر في حالة النصب ، ومثال هذا لا يوجد في القصيدة كذلك ، والمشهور أنَّه في الغالب ينصب بالفتحة الظاهرة على آخره ومثاله في القصيدة نادر جدا نجده مرتين فقط في قول الشاعر في البيت الأخير :

واستريحوا إلى جوار كريم واطمئنوا فإنَّنا لن نحيدا

لن نحيد : لن : أداة نصب ونفي مبني على السكون

نحيد : فعل مضارع منصوب بـــ " لن " وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " .

وكذلك في البيت (65) :

كل من في البلاد أضحى "زبانا " وتمنى بأن يموت " شهيدا " !!

أن يموت : أن : أداة نصب مبنية على السكون .

يموت : فعل مضارع منصوب بـــ " أن " وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

– الجزم : ويكون بإحدى أدوات الجزم، فإذا كان معتل الآخر جزم بحذف حروف العلة ، وإذا كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون [2] ، ولا يوجد مثال لهذه الأنواع في القصيدة ، والغالب أنَّه يجزم بالسكون والمثال الوحيد في القصيدة نجده في قول الشاعر في البيت (22) :

ثورة لم تك لبغي ، وظلم في بلاد ، ثارت تفك القيودا

لم تك : فعل مضارع ناقص ، مجزوم بـــ " لم " وعلامة جزمه السكون الظاهر على نون " تكن " المحذوفة جوازا .

III– دلالة فعل الأمر ، بناؤه وإعرابه :

1 – دلالة فعل الأمر في القصيدة :

قل فعل الأمر في القصيدة ومن دلالاته نذكر :

أ – **الدلالة على الحيوية** : ومثاله كثير في القصيدة كقول الشاعر في البيتين (67 – 68) :

فلقبلوها ابتهالة ، صنع الرش اش أوزانها ، فصارت قصيدا !!

[1] - ينظر: محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية ابن مالك ، المرجع السابق، ص 698.

[2] – المرجع نفسه ، ص 705.

واستريحوا إلى جوار كريم واطمئنوا ، فإنَّنا لن نحيدا !!

نلتمس لين في كلام الشاعر الذي يدعو إلى احتضان الثورة و يطمئن الشهداء

ب – الدلالة على الاستمرارية : كقول الشاعر في البيت (21) :

وارو عن ثورة الجزائر ، للأف لاك والكائنات ، ذكرا مجيدا

يدعو الشاعر إلى تلقين الدرس للأجيال القادمة باعتبارها بدور المستقبل

ج – **الدلالة على الحركية المتتابعة** : كقول الشاعر في البيتين (53 – 55) :

يا فرنسا امطري حديدا ونارا واملئي الأرض والسماء جنودا

واستشيطي على العروبة غيضا واملئي الشرق والهلال وعيدا

د – الدلالة على الاستقبال : كقول الشاعر في البيتين (15 – 16) :

احفظوها ، زكية كالمثاني وانقلوها ، للجيل ، ذكرا مجيدا

أقيموا من شرعها صلوات طيبات ، ولقنوها الوليدا

2 – بناؤه :

– يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر[1] : كقول الشاعر في البيت (20) :

يا " زبانا " ، ابلغ رفاقك عنا في السموات ، قد حفظنا العهودا

أبلغ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " .

– يبنى كذلك على السكون إذا اتصلت به نون النسوة[2] ، ولا يوجد من هذا مثال في القصيدة .

– يبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة[3] ، لا يوجد مثال في القصيدة .

– يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر[4]. كقول الشاعر في البيت (21) .

وارو عن ثورة الجزائر ، للأف لاك والكائنات ، ذكرا مجيدا

ارو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة

– يبنى على حذف النون في الأفعال الخمسة[5].

1 – ألف الاثنين : لا يوجد مثال في القصيدة .

2 – واو الجماعة : كذلك لا يوجد مثاله في القصيدة .

3 – ياء المخاطبة : الأمثال في القصيدة .

3 – معاني فعل الأمر :

---

[1] - ينظر: محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية ابن مالك ، المرجع السابق،ص 37.

[2] - المرجع نفسه ،ص 37.

[3] – المرجع نفسه ، ص 37.

[4] – ينظر: محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية ابن مالك ، المرجع السابق ، ص 37.

[5] - المرجع نفسه، ص 37.

1 – التحدي : كقول الشاعر في البيت (10) :

اشنقوني ، فلست أخشى حبالا واصلبوني ، فلست أخشى حديدا

2 – التهديد والوعيد : كقول الشاعر في البيت (56)

سوف لا يعدم الهلال صلاح الد ين فلستصرخي الصليب الحقودا

3 – النصح والإرشاد : كقول الشاعر في البيتين : (15 – 16)

احفظوها زكية كالمثاني وانقلوها ، للجيل ، ذكرا مجيدا

وأقيموا،من شرعها صلوات طيبات و لقنوها الوليدا

– إن معاني فعل الأمر أكثر مما ذكر سابقا ، لكنَّنا اقتصرنا على المعاني التي وردت في القصيدة .

وفي الأخير نستطيع القول: إنَّ الشاعر قد انتقى جملة من الأفعال (ماضي ، مضارع ، أمر) ساعدته على سرد الأحداث بطريقة متسلسلة تراوحت بين العمق والدقة، ويبدو أنَّ الشاعر قد وفق في توظيف هذا الكم من الأفعال؛ لأنَّ الأحداث التي يسردها كما أشرنا سابقا قد وقعت وهذا ما يجعل الأفعال في حضورها أنسب من الأسماء في نقل الأحداث .

3–الصيغ الصرفية للأفعال :

1 – الفعل الماضي الثلاثي الصحيح : الفعل الثلاثي نوعان : مجرد ومزيد

أ – المجرد : وهو ما كانت حروفه أصلية دون زيادة.[1]

أ–1– أوزانه : للفعل الثلاثي المجرد تسعة أوزان ، ثلاثة في الماضي ، وستة في المضارع؛ أي[2] :

– إذا كانت عين الماضي مفتوحة ، تكون في المضارع مفتوحة ، أو مضمومة أو مكسورة .

– إذا كانت مكسورة في الماضي تكون في المضارع إما مفتوحة ، أو مكسورة .

– إذا كانت مضمومة في الماضي فلا تكون في المضارع إلا مضمومة .

وللتوضيح نستعمل الجدول التالي :

الماضي	المضارع	الأمثلة من القصيدة	ملاحظات
	يَفعَلُ	سكت – يسكت	فتح العين في المضارع
1 – فَعَلَ	يَفْعِلُ	سكت – يسكت	كسر العين في المضارع

[1] – ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2008م ، ص 32.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

	يَفعُلُ	سكت – يسكت	ضم العين في المضارع
2 – فَعِلَ	يَفعَلُ	حفظ – يحفظ	فتح العين في المضارع
	يَفعِلُ	حفظ – يحفظ	كسر العين في المضارع
3 – فَعُلَ	– يَفعُلُ	لا يوجد مثال في القصيدة ، نعطي مثالا أخر : قرب يقرب	عين مضارعة لا تكون إلا مرفوعة

2 – معاني أوزان الفعل الماضي الثلاثي المجرد :

أ-2- له عدة معان [1] منها :

1 – فَعِلَ : يدل على الميزان والصفات الدائمة والملازمة ، وكذلك . كبر عضو من أعضاء الجسم المكونة من ثلاثة أحرف مثل : كبد .

2 – فَعُلَ : يدل على غريزة ، أو طبيعة في الإنسان : مثل شرف ، نبل .

3 – فَعَلَ : يدل على السخاء والعطاء والكرم والجود ، مثل : منح ، وهب ، قدم .

ب – المزيد : وهو ما يزيد على حروف الأصلية بحرف أو اثنين أو ثلاثة أحرف [2] .

ب – 1 – أوزانه :

– **أوزان الثلاثي المزيد بحرف** [3] :

1 – **أفعَلَ** : لهذه الصيغة معان كثيرة نذكر منها :

– **المبالغة والاستحقاق** : كقول الشاعر في البيت (14) :

[1] – ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق، ص 33.

[2] – ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق ، ص 32.

[3] – ينظر: صبري المتولى: علم الصرف العربي، دط ، دار غريب، القاهرة ، مصر، 2002م ، ص 187-190.

قولة ردد الزمان صداها قدسيا فلْحسن الترديدا

– الدخول في المكان : لا يوجد مثال في القصيدة

– الدخول في الزمان : لا يوجد مثال في القصيدة

– التعريض : لا يوجد مثال في القصيدة

– المطاوعة : لا يوجد مثال في القصيدة

– الدعاء : لا يوجد مثال في القصيدة

وعدم وجود هذه الصيغة بدلالتها هذه في القصيدة قد يبرره الغرض من القصيدة حيث إنها تروي أحداثا مأساوية يحاول الشاعر إبراز شجاعة الشهيد في تلقيها.

2 – فَعَّلَ : زيادة بتضعيف عين الفعل ، ولها ستة معان :

– التكبير في الفعل أو المفعول : لا يوجد مثال في القصيدة

– صيرورة شيء شبه شيء : لا يوجد مثال في القصيدة .

– شبه شيء إلى أصل الفعل : لا يوجد مثال في القصيدة .

– التوجيه إلى الشيء : لا يوجد مثال في القصيدة .

– اختصار حكاية الشيء : لا يوجد مثال في القصيدة .

– قبول الشيء : لا يوجد مثال في القصيدة .

وعدم وجود هذه الصيغة بدلالتها هذه في القصيدة قد يبرره الغرض من القصيدة حيث إنَّها تروي أحداثا مأساوية يحاول الشاعر إبراز شجاعة الشهيد في تلقيها كما أسلفنا الذكر في الصيغة التي سبقتها.

3 – فَاعَلَ : يكثر استعماله في معنيين :

– التشارك في الفعل : كقول الشاعر في البيت (33) :

شاركت في الجهاد ادم حوا ه كاللبؤات ، تستفز الجنودا

– الموالاة : لا يوجد مثال في القصيدة .

– **أوزان الثلاثي المزيد بحرفين** : له خمسة أوزان[1] :

1 – انفَعَلَ : تأتي لمعنى واحد هو المطاوعة ، كقول الشاعر في البيت (25) :

واندفعنا مثل الكواسر نرتا د المنايا ، ونلتقي البارودا

2 – افتَعَلَ : ولها عدة معان لا يوجد مثال في القصيدة ، هذه المعاني هي :

– الاتخاذ

– الاجتهاد والطلب

[1] – ينظر: صبري المتولى : علم الصرف العربي ، المرجع السابق ، ص 191-194.

– التشارك

– الإظهار

– المبالغة في المعنى

– المطاوعة

3 – تَفَاعَلَ : كقول الشاعر في البيت (06) :

وتسامى ، كالروح ، في ليلة القد ر سلاما ، يشع في الكون عيدا

ولهذه الصيغة عدة معاني منها :

– التظاهر بالشيء دون حقيقته ، لا يوجد مثال في القصيدة .

– حصول الشيء تدريجيا وهو ما يمثله الفعل تسامى في هذا البيت من القصيدة.

4 – تَفَعَّلَ : بزيادة التاء وتضعيف العين ، لا يوجد منه في القصيدة لهذه الصيغة عدة معان منها :

– الاتخاذ

– التكلف ، والتجنب

عدم وجود هذه الصيغة في القصيدة قد يكون بسبب الموقف الذي يعرضه الشاعر؛ فالموقف هو موقف فخر وإجلال حقيقين لا يحتاجان إلى التزلف والتكلف اللذين قد يحملهما معاني هذه الصيغة.

5 – أَفعَلَّ : بزيادة الألف وتضعيف اللام ، ولا يوجد مثال لهذه الصيغة في القصيدة.

– أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

له عدة أوزان منها[1]:

1 – استَفعَل : بزيادة الألف والسين والتاء ، كقول الشاعر في البيت (46) :

يا ضلال المستضعفين ، إذا هم ألفوا الذل، واستطابوا القعودا !!

وله عدة معان منها :

– الطلب حقيقة أو مجاز

– اختصار حكاية الشيء

– اعتقاد صفة الشيء، وهو المعنى الذي قد يحمله الفعل الموظف في البيت؛ فالشاعر في احتقاره للخانعين يجعل رضاهم للذل الذي وصل إلى مرتبة الاستطابة وليس التطيب فقط يجعل هذه الاستطابة محل صفة ملازمة أقعدتهم عن الثورة التي كان يجب أن تكون مع كل احتقار وإذلال تعانيه نفس حرة.

2 – افعَوعَل : بزيادة ألف والواو ، وتكرير العين ، لا يوجد منه مثال في القصيدة ، و من معانيها :

– المبالغة

[1] – ينظر: عبد الراجحي : التطبيق الصرفي ، المرجع السابق، ص 43-45.

– الصيرورة

عدم وجود هذه الصيغة في القصيدة قد يكون بسبب الموقف الذي يعرضه الشاعر؛ فالموقف مرة أخرى هو موقف فخر وإجلال حقيقين لا يحتاجان إلى التزلف والتكلف اللذين قد تحملهما معاني هذه الصيغة.

3 – أفعَال : بزيادة ألف الوصل وتكرير اللام ، لا يوجد لهذه الصيغة مثال في القصيدة ، لها معنيان .

– المبالغة

– الدلالة على الغيب

عدم وجود هذه الصيغة في القصيدة قد يكون أيضا بسبب الموقف الذي يعرضه الشاعر؛ فالموقف مرة أخرى هو موقف سرد لوقائع حقيقية واقعية لا تحتاج المبالغة والتكهن اللذين قد تحملهما معاني هذه الصيغة.

– **المعتل** : وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة ، وهو أربعة أنواع : مثال ، أجوف ، ناقص ، ولفيف بنوعية مفروق ومقرون .

1 – المثال : ما كانت فاؤه حرف علة[1] ، لا يوجد مثال في القصيدة .

2 – الأجوف : ما كانت عينه حرف علة [2]، كقول الشاعر في البيت الأول :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى ، نشوان يتلوا النشيدا

3 – الناقص : ما كانت عينه حرف علة [2]، كقول الشاعر في البيت (19) :

وسرى في فم الزمان " زبانا " مثلا ، في فم الزمان شرودا .

4 – اللفيف المقرون : ما كانت عينه ولامه حروف علة[2] ، لا يوجد مثال في القصيدة .

5 – اللفيف المقرون : ما كانت فاؤه ولامه حروف علة [3]، لا يوجد مثال في القصيدة .

ملاحظة : الفعل الرباعي غائب تماما في القصيدة ، لذلك لم يعن بالدراسة وفي الأخير هذه هي أهم الصيغ الظرفية للفعل الثلاثي التي وردت في القصيدة.

2 – الفعل المضارع : ورد الفعل المضارع في القصيدة بعدة صيغ نوضحها كالتالي :

الفعل	وزنه	الفعل	وزنه
يختال	يَفعَالُ	تستفر	تَستَفعِلُ
يتهادى	يَتَفَاعى	يبني	يَفعِي
يستقبل	يَستَفعِل	تخط	تَفعُّ
يناجي	يُفَاعِي	نرضى	نَفعَى
تملأ	تَفعَلُ	نعيش	نَفِيعَ

[1] – المرجع نفسه ، ص 30.

[2] - ينظر: عبد الراجحي : التطبيق الصرفي ، المرجع السابق ، ص 31.

[3] – المرجع نفسه، ص 31.

يشع	يَفِعُّ	يشقى	يَفعَى
يدعو	يَفعُو	تحتل	تَفعلُّ
ترجف	تَفعُلُ	ينال	يَفَا عَ
يهز	يَفُعُّ	يبيح	يَفِيعَ
أخشى	أفعَى	ننال	نَفَا عُ
تحيا	تَفعَا	يعدم	يُفعَلُ
تبيد	تَفِيعَ	يعمل	يَفعِلُ
يدور	يَفُوعُ	يستفيد	يَستَفِيعُ
نرتاد	نَفعَالُ		
نلتقي	نَفتَعِي		
تحمي	تَفعِي		
يجود	يَفُوعَ		

هذه هي كل الصيغ الصرفية للفعل المضارع الواردة في القصيدة بالنسبة للفعل المضارع

3 – فعل الأمر : ورد فعل الأمر في القصيدة بعدة صيغ وهي :

الفعل	وزنه	الفعل	وزنه
اشنقوا	افعِلُوا	استشيطي	استَفِيعِي
اقض	افعِ	استصرخي	استَفعِلِي
احفظوا	افعَلُوا	عطلي	فَعِّلِي
أقيموا	افِيعُوا	استريحوا	استَفِيعُوا
لقنوا	فَعِّلُوا	اطمئنوا	افعَلِلُّوا
أبلغ	افعِل		
اصعقي	افعَلِي		
كفي	فَعَي		
امطري	افعِلِي		

هذه هي جميع الصيغ الصرفية لفعل الأمر الواردة في القصيدة.

4- الصيغ الصرفية للأسماء :

1 – الصيغ الصرفية للأسماء من حيث التجريد والزيادة :

أ – الاسم المجرد :

أ – 1 – مجرد ثلاثي : من أهم الصيغ الصرفية الواردة في القصيدة نذكر :

– **فِعلٌ** : كقول الشاعر في البيت (02) :

باسم الثغر ، كالملائك أو كالط فل يستقبل الصباح الجديدا

– **فِعلُ** : كقول الشاعر في البيت (05) :

حالما ، كالكليم ، كلمه المج د فشد الحبال يبغي الصعودا

– **فِعلَ** : كقول الشاعر في البيت (57) :

واحسري في غياهب السجن شعبا سيم خسفا ، فعاد شعبا عنيدا

– **فَعلَ** : كقول الشاعر في البيت (63) :

وجعلنا لجندها (دار لقما ن) قبورا ، ملء الثرى ولحودا !

ا – 2 – مجرد رباعي : وله خمس صيغ [1]:

- فَعلَلَ
- فِعلَلَ
- فِعلَّ
- فِعلَلَ
- فِعلِل

} كلها لم يوظفها الشاعر في القصيدة

ب – الاسم المزيد :

- ب– 1 – الثلاثي المزيد بحرف :
- ب– 2 – الثلاثي المزيد بحرفين :
- ب– 3 – الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

} **لم يوظفها الشاعر في القصيدة**

- ب–4 – الرباعي المزيد بحرف :
- ب– 5 – الرباعي المزيد بحرفين :

} **لم يوظفها الشاعر في القصيدة**

[1] – ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي ، المرجع السابق ، ص 67.

ب- 6 – الخماسي المزيد بحرف :

2 – الصيغ الصرفية للمشتقات :

أ– اسم الفاعل :

أ – 1 – صياغته من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) [1]: كقول الشاعر في البيت (42) :

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها ، يعيش سعيدا ؟!

أ – 2 – صياغته من الفعل الثلاثي المزيد :

1 – المزيد بحرف : كقول الشاعر في البيت (27) :

وشعاب ممنعات براها مبدع الكون ، للوغى أخدودا

2 – المزيد بأكثر من حرف : لم يرد في القصيدة

ب – اسم المفعول:

ب – 1 – صياغته من الفعل الثلاثي المجرد: على وزن (مفعول)[2]. نحو قول الشاعر في البيت(28) :

وجيوش مضت ، يد الله تز جيها وتحمي لواءها المعقودا

ب – 2 – صياغته من غير الثلاثي : ويكون ذلك بإبدال مضارعه ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره ، كقول الشاعر في البيت (46) :

يا ضلال المستضعفين إذا هم ألفوا الذل واستطابوا القعودا

ج – الصفة المشبهة : لديها عدة أوزان منها [3]:

– **فَعَال** : كقول الشاعر في البيت (48) :

يا سماء اصعقي الجبان ، ويا أر ض ابلعي،القانع الخنوع البليدا

– **فُعِيل** : كقول الشاعر في البيت (60) :

عطلي سنة الإله كما عطلت من قبل " هوشمين" المريدا

– **فَعلاَن** : كقول الشاعر في البيت (66) :

أنتم يا رفاق قربان شعب كنتم البعث فيه والتجديدا !!

د– صيغ المبالغة : لديها عدة صيغ منها [4]:

– **مِفعَال** : كقول الشاعر في البيت (07) :

وامتطى مذبح البطولة مع راجٍ ووافى السماء يرجو المزيدا

---

[1] – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق ، ص 74.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 78.

[3] – المرجع نفسه ، ص 76-77.

[4] – المرجع نفسه ، ص 75.

– **فَعُول** : كقول الشاعر في البيت (11) :

« وامتثل سافرا محياك جلا دي ولا تلتثم ، فلست حقودا »

وكذلك قوله في البيت (40) :

دولة الظلم للزوال ، إذا ما أصبح الحر للطغام مسودا

و في الأخير يمكن القول في هذا المستوى إنَّ الشاعر قد وفق في انتقاء الجمل والصيغ الصرفية للأفعال والأسماء التي حملت المضامين التي أرادها ووفق بفضلها في سرد الأحداث وفق الشحنة الشعورية التي أرادنا أن نعيشها معه.

5– دلالات الجمل :

1 – الجملة الخبرية : الجملة الخبرية بنية نحوية ، تدل على معنى تام يتسم بالصدق ، أو الكذب [1].

وسنصنف الجمل الخبرية الواردة في " قصيدة الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء إلى بسيطة ، ومركبة علما أن البسيطة تشمل على جملتين ، الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، أما المركبة ، سنحاول فيها معالجة الجمل ذات الوظائف النحوية .

– **الجملة البسيطة** :

وهي كل جملة اشتملت على إسناد واحد ، وتتفرع دراستها إلى جملتين ، فعلية ، واسمية [2] .

أ–1– الجملة الفعلية :

وردت الجملة الفعلية البسيطة في القصيدة مثبتة ، ومؤكدة ، ومنفية ويمكن أن نوزعها على الأنماط التالية:

1 – الجملة المثبتة :

ولها عدة أنماط :

– **النمط الأول** : وجاء كالتالي :

الفعل + الفاعل المستتر المقدر ، ومن أمثلة ذلك في القصيدة ، نجده في قول الشاعر في الأبيات (1-2-3-4-5-6-7) :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلوا النشيدا

باسم الثغر، كالملائك أو كالط فل يستقبل الصباح الجديدا

شامخا أنفه ، جلالا وتيها رافعا رأسه ، يناجي الخلودا

حالما كالكليم ، كلمه المجـــ د ، فشد الحبال يبغي الصعودا

[1] – فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط3، دار الفكر ناشرون و موزعون ،2007 م. ص 170 .

[2] – المرجع نفسه : ص 156 .

وامتطى مذبح البطولة معـــ راجا ، ووافى السماء يرجو المزيدا

فكل الجمل الفعلية الواردة في هذه الأبيات جاء فاعلها ضميرا مستترا يعود على الشهيد وهي (قام ، يختال ، يتهادى ، يتلوا ، يستقبل ، يناجي ، شد ، يبغي ، امتطى ، وافى ، يرجو) وهذه الأفعال جملا فعلية فاعلها ضمير مستتر تقديره " هو " وهذا الضمير يعود على الشهيد " أحمد زبانا " ، ورغم مجيء هذه الجمل تارة في صيغة الماضي وتارة أخرى في صيغة المضارع إلا أنَّ دلالتها متقاربة وهي تصوير مشهد اقتياد البطل "أحمد زبانا " إلى المقصلة ، وأهم الظواهر التي صاحبته من اعتزاز وفخر وشموخ ، وعرض مجيء الفاعل ضمير مستتر هو إظهار مدى الشهرة التي تتمتع بها هذه الشخصية التي هي في غنا عن التعريف .

– **النمط الثاني** : وجاء كالتالي :

الفعل + المتمم + الفاعل ، ونجد ذلك في قول الشاعر في البيت (19) :

وسرى في فم الزمان " زبانا" ... مثلا في فم الزمان شرودا

فقد فصل بين الفعل " سرى " والفاعل " زبانا " في جملة (وسرى في فم الزمان " زبانا ") المتمم (في فم الزمان) المقيد للظرفية الزمانية ، أما من حيث الدلالة فقد صورت لنا لحظة انتقال روح الشهيد إلى جوار ربها الكريم .

– **النمط الثالث** : وجاء كالتالي :

الفعل + الفاعل + المفعول به الأول + المفعول به الثاني ، ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (62):

نسيت درسها فرنسا ، فلقَّنا فرنسا بالحرب ، درسا جديدا

تقدم المفعول به الأول (فرنسا) على المفعول به الثاني (درسا) في جملة (فلقنا فرنسا بالحرب درسا جديدا) ، والنون ضمير متصل يعود على الشاعر وأصحابه الثوار والمجاهدين ، والغرض من تقديم المفعول به الأول (فرنسا) على المفعول به الثاني (درسا) هو إبراز مدى قساوة هذا الدرس ، ومن دلالاته أيضا توضيح ثقة الشاعر في الثوار والمجاهدين .

– **النمط الرابع** : وجاء كالتالي :

الفعل + المتمم ، ثم الفعل + المتمم، ونجد ذلك في قول الشاعر في البيت (06) :

وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا .

توالى المتمم المتمثل في شبه الجملة (كالروح في ليلة القدر) الفعل (تسامى) ، وتوالى المتمم الثاني (في الكون عيدا) وهو شبه جملة كذلك الفعل (يشع) .

ودلالة الجملة الأولى تمثلت في تقديس روح الشهيد من خلال تشبيهه بالروح أما دلالة الجملة الثانية فتمثلت في وصف الضياء والنور المنتشر في الكون الذي أحدثته روح الشهيد الزكية عند رجوعها إلى جوار ربها الكريم .

2 – الجملة المؤكدة : وهي على نوعين : جملة ماضوية وجملة مضارعية :

1 – الجملة الماضوية :

لقد قل التوكيد في القصيدة ومن ذلك :

– **التوكيد بمؤكد واحد** : وتتمثل في حروف التحقيق " قد " الذي تليه الجملة الفعلية ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (64) :

يا زبانا أبلغ رفاقك عنا في السموات قد حفظنا العهودا

أفاد التوكيد بـــ " قد " على تحقيق حفظ العهود والحرص على ذلك ، فالشاعر يخاطب مباشرة بأسلوب النداء للبعيد وهي " الياء " ليطمئنه بأن أمانيه ووصاياه محفوظة محققة .

ونجد التوكيد في موضع أخر في القصيدة تتمثل في الناسخ (إنَّ) وهذا في قول الشاعر في البيت (49) :

يا فرنسا كفى خداعا فإنَّا يا فرنسا، لقد مللنا الوعودا

فقد أفاد التوكيد بالناسخ إنَّ الذي هو بمثابة تكرار الكلام ، على علم الشاعر أنَّ وعود فرنسا وعودا كاذبة وما هي إلا حبرا على ورق .

– **التوكيد بالتكرار** :

يوجد التكرار في القصيدة بغاية التوكيد ، ويتضح ذلك في قول الشاعر في البيتين (22- 23) :

ثورة لم تك لبغي وظلم في بلاد ثارت تفك القيودا

ثورة تملأ العوالم رعبا وجهاد يدور الطغاة حصيدا

وردت لفظة (ثورة) متكررة في موضعين مختلفين في القصيدة ، وهذا التكرار بمثابة إلحاح ساعد على تأكيد أحقية الثورة ، وقدسيتها ، وأنَّها ما جاءت بالصدفة بل هي عمل منظم محكم جاء لتحرير الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار .

كما أنَّ هناك تكرار أخر لجملة الشرط في القصيدة نجده في قول الشاعر في البيتين (38 – 39):

وإذا الشعب داهمته الرزايا هبَّ مستصرخا ، وعاف الركودا

وإذا الشعب غازلته الأماني هام في نيلها ، يدكُّ السدودا

جاءت الجملة الشرطية (إذا الشعب داهمته الرزايا) و (إذا الشعب غازلته الأماني) وكذلك جملة جواب الشرط (هب مستصرخا) و (يدك السدودا) متكررة ، وقد أبرزت معاني الشجاعة والتضحية والإقدام التي تمتع بها الشعب الجزائري عندما لبى نداء الفاتح من نوفمبر في سبيل تحقيق الحرية .

2 – الجملة المضارعية :

قل التوكيد في القصيدة بالجملة المضارعية ، إذ إنَّه لم يورد صراحة بأدوات التوكيد ، لكننا نستطيع أن نلتمس بعض التوكيد من خلال إكثار الشاعر من استعمال الجمل المضارعة في الأشطر الثانية من الأبيات الأولى للقصيدة في قوله في الأبيات (01 – 02 – 3 – 5 -7 - 8) :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا

باسم الثغر كالملائك أو كالط فل يستقبل الصباح ، الجديدا
شامخا أنفه جلالا وتيها رافعا رأسه يناجي الخلودا
حالما كالكليم كلمه المج د فشد الجبال يبغي الصعودا
وامتطى مذبح البطولة مع راجا ووافى السماء يرجو المزيدا
وتعالى مثل المؤذن يتلو كلمات الهدى ، ويدعو الرقودا

إنّ الأفعال المضارعة التي استعملها الشاعر في القصيدة والمتمثلة في : (يختال ، يتهادى ، يتلو ، يستقبل ، يناجي ، يبغي ، يرجو ، يدعو) ، هي في الحقيقة جمل مضارعة فاعلها ضمير شأن مستتر يعود على الشهيد ، تقديره " هو " وكلها أفعال تدل على العلو والسمو ، دلت على حالة الشهيد الثابتة، والصمود الذي صاحبه رغم كونه مقبلا على المصير المحتوم .

3 – الجملة المنفية :

تعددت أدوات النفي في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء بين الحروف والأفعال ومن ذلك نجد : (ليس ، ما ، لن) .

النفي بالفعل الماضي الناقص ليس ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (10) :

اشنقوني فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديدا

أفاد الناسخ النافي " ليس " الذي جاء مكررا في شطري البيت الأول والثاني على حالة نفي الخوف عن الشهيد نفيا كليا صريحا ، وهذا النفي جاء مصحوب بنوع من التحدي وعدم الاكتراث لما ستؤول إليهالأمور.

ثم نجد في موضع أخر للقصيدة تغير لأداة النفي وهذا في قول الشاعر في البيت (56) :

سوف لا يعدم الهلال صلاح الد ين فاستصرخي الصليب الحقودا

دل النفي بـــ " لا " على نفي صريح لموت بطل من أبطال الأمة العربية الإسلامية صلاح الدين الأيوبي ، كما فتح لنا النفي دلالة أخرى هي رجوع هذا البطل التاريخي ليذيق الاستعمار الفرنسي مرارة الحرب .

وهناك نفي بأداة أخرى هي " ما " نجدها في قول الشاعر في البيت (17) :

زعموا قتله ...وما صلبوه ليس في الخالدين ، عيسى الوحيدا

حيث أفاد النفي بالأداة "ما" التي جاءت مصحوبة بـــ " ليس " في البيت نفسه ، على نفي صلب الشهيد ، والدلالة على خلود روحه الطاهرة ، فهو لم يمت بل انتقل إلى جوار ربه حي يرزق ، وهذا التركيب مقتبس من القران الكريم في قوله تعالى : " وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما " (النساء – الآية : 165 – 167)

أ – 2 – الجملة الاسمية :

2–1 – الجملة الاسمية المعادية : وجاءت في الغالب على نمطين :

– **النمط الأول** : مجيء المسند إليه (المبتدأ) ضميرا محذوفا جوازا ، بينما جاء الخبر اسما صريحا ظاهرا ، ومثال ذلك في القصيدة كثير نذكر منه على سبيل المثال : قول الشاعر في البيت (09) :

صرخة ترجف العوالم منها ونداء مضى يهز الوجودا

جعل المسند إليه والمتمثل في المبتدأ محذوفا جوازا تقديره " هي " ، بينما الخبر جاء ظاهرا تمثل في لفظة " صرخة " ليصبح تقديرا للكلام (هي صرخة ترجف العوالم منها) ، والغرض من الحذف هو تعجيل الخبر لأهميته ، وذلك بإتاحة الفرصة للمستمع ليتخيل مدى عظمة هذه الصرخة المدوية التي تقشعر لها الأبدان حين رددها الشهيد قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه .

– **النمط الثاني** : مجيء المسند إليه (المبتدأ) ضميرا ظاهرا ، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة للخبر .

ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (52) :

«نحن ثرنا ، فلا تحين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا »

جيء بالمسند إليه (المبتدأ) ضميرا للمتكلمين باعتباره أعرف المعارف ، وجعل الخبر جملة فعلية ظاهرة تمثلت في (ثرنا) ، والغرض من ذلك التكثير والتعظيم والإشهار؛ لأن الفاعل لا يحتاج إلى تعريف.

2 – 2 – الجملة المنسوخة :

وهي الجملة التي يتصدرها ناسخ من النواسخ سواء كان "إنَّ وأخواتها" أو "كان وأخواتها" أو" ظن وأخواتها "[1] .وقد جاءت في القصيدة على عدة أنماط نوجز منها :

1 – النمط الأول : ذكر للناسخ والمنسوخ وخبر المنسوخ ، ويتضح ذلك في قول الشاعر في البيت (45) :

ويبيح المستعمرون حماها ويظل ابنها ، طريدا شريدا ؟؟

حيث سبق الناسخ (يظل) الذي جاء متصرفا في صيغة المضارع الاسم المنسوخ (ابنها) ثم جاء الخبر الصريح الظاهر (طريدا ، شريدا) ، وقد ساعد على إبراز دلالات العزلة والحرمان التي يعاني منها أبناء الأوطان المستعمرة بسبب الاستعمار .

2 – النمط الثاني : تقدم خبر الناسخ عن اسمه ، أي ذكر للناسخ وخبر الناسخ ، ثم اسمه .ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (58) :

واجعلي" بربروس" مثوى الضحايا إنّ في "بربروس" مجدا تليدا

نلاحظ أنَّ الخبر شبه الجملة (في بربروس)، قد تقدم على اسم الناسخ (مجدا) الذي جاء اسما مفردا ظاهرا في جملة (إن في بربروس مجدا تليدا) ، الذي أبرز قيمة السجن الذي يدخله الأبطال ، فليس السجن عندهم معتقلا بل هو بمثابة روضة يتنزهون فيها .

2 – الجملة الإنشائية : وسنكتفي فيها بدراسة الجملة الطلبية

– **الجملة الطلبية** : وسنقتصر فيها على دراسة الأمر والنهي والنداء :

[1] - فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق، ص 171.

أ– الأمر : الأمر هو طلب القيام بفعل [1].

وقد كثر الأمر في القصيدة ، نذكر منه قول الشاعر في الأبيات (58 – 59 – 60) :

واجعلي " بربروس " مثوى الضحايا إن في " بربروس " مجدا تليدا

واربطي، في خياشم الفلك الدو ار حبلا ، وأوثقي منه جيدا

عطلي سنة الإله كما عطلت من قبل " هوشمين " المريدا ...

نلاحظ أن الجمل ، (واجعلي بربروس مثوى الضحايا)، و (و اربطي في خياشم الفلك ...) ، (عطلي سنة الإله) ، كلها جمل طلبية بصيغة الأمر ، دلت على شدة تحدي الشاعر للعدو الفرنسي بغرض التعجيز ؛ لأنَّ فرنسا حتى وإن حققت كل ما يدعوها الشاعر إليه لن تستطيع إيقاف الثورة التحريرية .

ب – النهي : النهي طلب الكف عن الفعل .[2]

وقد جاء النهي في القصيدة إلا في موضع واحد بصيغة الفعل المضارع المسبوق بـــ " لا " الناهية ، "لا تفعل " وهذا في قول الشاعر في البيت (11) :

«وامتثل سافرا محياك جلا دي ولا تلتثم ، فلست حقودا »

دل النفي في عبارة (لا تلتثم) على كبرياء الشهيد واتصافه بأسمى الصفات والخصال الحميدة ، فبالرغم من التعذيب الذي سينتهي بالإعدام إلا أنَّه يدعو إلى التسامح وينفي عن نفسه الحقد .

ج – النداء : النداء هو طلب إقبال شخص ما بإحدى أدوات النداء مثل " الياء " أو إحدى أدواتها .[3]

ونجد الشاعر وظف هذا الأسلوب في القصيدة ومنه قوله في البيتين ، (46 ، 48) :

يا ضلال المستضعفين ، إذا هم ألفوا الذل ، واستطابوا القعودا !!

يا سماء اصعقي الجبان، ويا أر ض ابلعي ، القانع ، الخنوع ، البليدا

ورد النداء في البيتين بحرف " الياء " للنداء على البعيد ، ففي البيت الأول ينادي الشاعر على فئة معينة ، لم تؤدي واجبها الكفاحي واصفا إياها بالذل والاحتقار ، وفي البيت الثاني يدعو عليهم بالهلاك ، مناديا على السماء يدعوها تولي هذه المهمة لتريحهم منهم .

3 – الجملة الشرطية :

وردت الجملة الشرطية في القصيدة بصيغتين :

الأولى : تصدرت أداة الشرط "إذا " جملة الشرط وجملة جواب الشرط .

الثانية : تقدمت جملة جواب الشرط على أداة الشرط وجملة الشرط ، وقد جاءت على نمطين :

---

[1] – بن عيسى باطاهر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، ط1 ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 2008 م ، ص 71 .

[2] المرجع نفسه ،ص 73 .

[3] – المرجع نفسه، ص 73 .

– **النمط الأول** : جملة الشرط اسمية ، وجملة جواب الشرط فعلية ، ويتضح هذا في قول الشاعر في البيت (38) :

وإذا الشعب داهمته الرزايا هبَّ مستصرخا ، وعاف الركودا

نجد أنَّ " إذا " أداة شرط غير جازمة ، وجملة جواب الشرط جملة اسمية هي ، (الشعب داهمته الرزايا) بينما جملة جواب الشرط جملة فعلية هي (هب مستصرخا) .

وقد أفاد الشرط في هذه الجملة أنَّ وجود الظلم والطغيان يوجب وجود شيء أخر،هو الاستجابة وتلبية الدعوة ، والتضحية بالنفس والعرض والمال من أجل القضاء عليه .

– **النمط الثاني**: جملة الشرط فعلية ، وجملة جواب الشرط اسمية ونجد هذا في قول الشاعر في البيت (12) :

« واقض يا موت فيما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا »

حيث تقدم جواب الشرط وهو جملة اسمية (أنا راض) على جملة الشرط (عاش شعبي) ، وهي جملة فعلية .

والتقدم المذكور لجملة جواب الشرط دل على تلهف الشهيد إلى التضحية بنفسه في سبيل تحقيق عيش كريم لشعب بلاده.

المستوى الدلالي

- الحقول الدلالية:
- الحقل الأول
- الحقل الثاني
- الحقل الثالث
- الحقل الرابع
- الحقل الخامس
- الحقل السادس
- الحقل السابع
- الحقل الثامن
- الحقل التاسع
- الحقل العاشر

3- المستوى الدلالي :

دراسة الحقول الدلالية في القصيدة :

تعددت الحقول الدلالية في قصيدة " الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء وتراوحت بين العمق والسطحية مختلفة الدلالات بعضها يدل على القيم وبعضها على البطولات وبعضها الأخر يدل على الحرب ، وسنحاول استخراج الحقول الدلالية الواردة حسب ترتيب أحداث القصيدة مع الوقوف على دلالتها وعلاقتها بالسياق العام للقصيدة .

أولا : الحقل الدلالي الدال على الفخر والتمجيد :

نجده في الألفاظ و العبارات التالية : (يختال، وئيدا ، يتهادى ، نشوان ، يتلو النشيدا ، باسم الثغر ، يستقبل الصباح ، شامخا أنفه ، جلالا وتيها ، رافعا رأسه ، يناجي الخلودا ، رافلا في خلاخل ، حالما ، كلمه المجد ، يبغي الصعودا ، تسامى كالروح ، سلاما ، يشع ، امتطى ، وافى ، يرجو ، تعالى ، يتلو ، يدعو الرقودا) .

الملاحظ على هذا الحقل الدلالي أنَّه احتوى على مجمل الصفات التي تمثل حالة الفخر والتمجيد التي صاحبت الشهيد " أحمد زبانا " صبيحة اقتياده للمقصلة من أجل تنفيذ حكم الإعدام، وقد وفق الشاعر في انتقاء جملة من الأسماء والأفعال والعبارات والصفات ، جسدت الشهيد في أحسن صورة .

وبتأمل الأبيات الأولى للقصيدة نجدها كلها مشحونة بأرقى عبارات الفخر والتمجيد والإجلال التي وصف بها الشاعر الشهيد البطل " أحمد زبانا " .

ثانيا : الحقل الدلالي الدال على أسماء المقدسات :

دلت عليه الألفاظ التالية : (المسيح ، الملائك ، خلود ، الكليم ، الروح ، ليلة القدر ، المؤذن ، الهدى ، قدسيا ، صلوات ، عيسى ، جبرائيل ، المنتهى ، الوحي ، جوار كريم) .

كل هذه الألفاظ تحمل دلالات التقديس والتعظيم معظمها مقدسات لجأ إليها الشاعر من أجل رسم الشهيد البطل " أحمد زبانا " في أحسن صورة ، حيث شبهه مرة بالمسيح عليه السلام في صفة الرفعة إلى السماء وتارة بالملائك في الطهارة مثبتا له صفة الخلود ،كما شبهه بالروح في عذوبتها وبالمؤذن في رفع راية الحق .

ثالثا : الحقل الدلالي الدال على الفئات التي فجرت الثورة :

دلت عليه الألفاظ التالية : (كهول ، شباب ، شيوخ ، صبايا) ، احتوى هذا الحقل على جميع الفئات التي احتضنت ثورة التحرير المباركة التي شارك فيها كل من الكهول والشيوخ والنساء والأطفال وقد استوفى الشاعر ذكر جميع الفئات بألفاظ صريحة من أجل نفي أن تكون الثورة اقتصرت على فئة معينة وتبيين المشاركة الكبيرة؛لأنَّ القضية قضية جماعية مصيرية هي الحرية تمثل أعز ما يمتلكه الإنسان .

رابعا : الحقل الدلالي الدال على البطولات والتضحيات :

تجسده العبارات والألفاظ التالية : (ثورة ، ثارت تفك ، تملأ العوالم رعبا ، جهاد ، كم أتينا من الخوارق ، بهرنا بالمعجزات ، اندفعنا مثل الكواسر ، نلتقي البارودا ، من جبال رهيبة ، شعاب ممنعات ، جيوش مضت ، شباب مثل النسور ، كهول يقودها الموت ، تفتك نصرها ، لا يبالي بروحه ، شيوخ محنكين ، صبايا مخدرات ، كاللبؤات تبارى ، مضى الشعب بالجماجم ، يبني أمة حرة من دماء زكية ، هب مستصرخا ، هام في نيلها ، يدك السدودا ، كيف نرضى أن نعيش عبيدا ، انطلق الرشاش ، يلقي إليك قولا مفيدا) .

كل هذه العبارات تمثل بطولات وتضحيات وأمجاد الشعب الجزائري إبان ثورة التحرير المباركة ، هذا الشعب الذي ترك وراءه حب الحياة وانطلق عازما على الاستشهاد والتضحية من أجل تحقيق عيش كريم تحت كنف الحرية . حيث وفق الشاعر في انتقاءها لإبراز مدى شجاعة المجاهدين و الثوار في الحروب و عدم مبالاتهم بالموت .

خامسا: الحقل الدلالي الدال على ألفاظ الاستعمار:

تدل عليه الألفاظ التالية: (دولة الظلم ، دخيل ، غريب ، ينال الدخيل ، مستعمرون ، فرنسا)

و الملاحظ على هذه الألفاظ أنّها كلها تصب في دلالة واحدة هي معاني الاستعمار و الظلم و الطغيان اعتمدها الشاعر ليجسد وجه فرنسا القبيح الذي أذاق أبناء الشعب الجزائري مرارة الحياة وطعم الجوع و الظلم و الاستبداد.

سادسا: الحقل الدلالي الدال على معاني الحرب:

جسدته الألفاظ التالية: (حبال ، مدبحة ، جلاد ، دماء ، الرشاش ، حديد ، نارا ، جنودا ، جيوش السجن ، ثورة).

تندرج هذه الألفاظ تحت دلالة واحدة هي الحرب و الصراع و القتال، انتقاها الشاعر لإبراز شدة الصراع القائم بين الحق و الباطل.

سابعا: الحقل الدلالي الدال على الشخصيات و الأبطال:

دلت عليه الألفاظ التالية: (بربروس ، صلاح الدين ، هوشيمينه).

لفظة بربروس هي لقب لأخوين بطلين و قائدين لأسطول الجزائر قبل حقبة الاستعمار هما "خيرالدين "و "عروج بربروس"، بينما الشخصية الثانية هي "صلاح الدين" القائد العربي الإسلامي، محرر فلسطين ، من أيدي اليهود ، كذلك "هوشيمينيه" زعيم و بطل الكفاح التحرري في الهند الصينية ضد المستعمر الفرنسي الغاشم ، وظفهم الشاعر لإرهاب فرنسا و إعلامها بأن الحق دائما له أبطال و أنصار و أعوان.

ثامنا: الحقل الدلالي الدال على صفات الدنو و الاحتقار:

جسدته الألفاظ و العبارات التالية: (ضلال المستضعفين ، ألفوا الذل ، استطابوا القعودا ، بقعة لدليل ، لعنتها السماء ، عاش طريدا ، الجبان ، الخنوع ، البليد).

مجمل هذه الصفات الألفاظ التي وظفها الشاعر جاءت معبرة عن الفئة التي تحفظت و لم تحرك ساكنا إبان ثورة التحرير و لم تحمل السلاح في وجه العدو حيث فضلت حياة الذل و العبودية و الاستعباد على حياة الكرامة و الاستقرار.

تاسعا : الحقل الدلالي الدال على تحدي الشهيد للمستعمر :

نجده في العبارات التالية: (اشنقوني فلست أخشى حبالا، اصلبوني فلست أخشى حديدا و امتثل سافرا ، و قض يموت ، أنا راض).

كل هذه العبارات دلت على حالة الشهيد الغير مبالية لما ستؤول إليه الأمور كونها حققت مرادها المتمثل في الموت و التضحية في سبيل الوطن.

عاشرا: الحقل الدلالي الدال على تحدي الشاعر للمستعمر:

تجسده العبارات و الألفاظ التالية: (امطري حديدا و نارا، املئي الأرض و السماء جنودا ، اضرميها عرض البلاد ، استشيطي على العروبة ، املئي الشرق و الهلال وعيدا ، احشري في غياهب السجن ، اجعلي بربروس مثوى الضحايا ، اربطي في خياشم الفلك ، عطلي سنة الإله).

أدت هذه العبارات أكبر معاني التحدي حيث عمد فيها الشاعر إلى استفزاز فرنسا و تحديها بعدة تحديات طالبا منها أخذ الاحتياطات في وقت لم تعد تجدي فيه نفعا و كل آت فهو قريب؛ لأنَّ ثورة التحرير المباركة لا مرد لها فهي نتاج تخطيط ،كما أنَّها ممجدة من عند الله.

و في أخير هذا المستوى يمكن أن نقول إنَّ الشاعر قد وفق إلى حد كبير في انتقاء حقول دلالية جسدت لنا توزيع أحداث القصيدة كانت لها بناء عاما يدور في فلك واحد هو الحدث الأساسي لنظم القصيدة هو التعظيم و التمجيد.

خاتمة

الخاتمة :

خلصنا من خلال دراستنا لقصيدة " الذبيح الصاعد " لمفدي زكرياء إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي :

_ طغيان الأسماء على الأفعال والحروف جسد لنا صراع إنسان مع أبناء جلدته لويلات الظلم و الطغيان بسبب الاستعمار.

_ هيمنة المقاطع القصيرة على القصيدة أحدثت نبرا حادا في كلام شاعرا يمجد كفاح شعب فضل الموت على أن يعيش تحت و طء الذل والاستعباد.

_انتقى الشاعر جملة من الأسماء و الأفعال لسرد أحداثا تناولها في نص شعري يجسد بطولات و أمجادا صنعها ثوار جبهة التحرير الوطني.

_تفاعلت المستويات اللغوية (صوتية، نحوية، صرفية، دلالية) لتقدم لنا في مجملها قصيدة ذات نمط وصفي يجسد مشهد مواجهة إنسان لآخر لحظة في حياته، وهو في كامل قواه العقلية والجسدية.

– لا يمكن دراسة مستوى معين للغة بمعزل عن المستويات الأخرى، لأنَّها في الأخير تشكل لنا بناء عاما ونسقا خاصا يتجلى في بنية النص.

– ساعدتنا الدراسة الوصفية على الوقوف على معنى النصوص بصفتها بناء مكثفا بذاته ، فقد بدت منهجا ملائما لتحليل النصوص ، والوقوف على بنياتها الداخلية .

– من خلال تحليل أساليب القصيدة التي أسفرت عن اقتباسات هامة من القرآن الكريم اتضحت أسمى عبارات القيم الدينية والأخلاقية، التي تعكس شخصية الشاعر المتشبعة بكامل المبادئ الإسلامية والقيم الدينية ، كانت جديرة ليفصح بها الشاعر عن قضية استشهدت من أجلها النفوس، ألا وهي قضية الحرية والاستقلال .

– بدا شعر مفدي زكرياء من خلال قصيدة الذبيح الصاعد مثالا للشعر الحقيقي الذي ينظم عادة لخدمة البشرية بصفة عامة والقضايا الوطنية بصفة خاصة؛ حيث كانت القصيدة بمحمولاتها الدلالية مثالا جيدا لتلاحم الشكل مع المضمون.

–المنهج الوصفي أفضل وسيلة لدراسة النصوص والخطابات الشعرية، وإبراز خصوصياتها التركيبية و الصوتية والنحوية والدلالية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

I – المصادر:

– القرأن الكريم برواية ورش عن نافع

1 – أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: العمد، "كتاب في التصريف"، تح ، البدراوي زهران ، ط3 ، دار المعارف 1995 م .

2 – ابن جني : سر صناعة الإعراب، تح ، حسن حنداوي، ج1 ، ط2 ، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993 م.

3 – الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح ، عبد الله درويش، دط، مطبعة العناني ، بغداد، 1967 م.

4 – محمد بن أبي سعيد الأنباري: أسرار العربية ، تح ، محمد بهجة البيطار، دط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دت.

5 – ابن منظور : لسان العرب، ج4

6 – ابن منظور: لسان العرب، ج7

7 – ابن منظور: لسان العرب، ج11

8 – ابن منظور: لسان العرب، ج12

قـــــــا ئـــمـــة المراجع :

1 – أحمد حسن كحيل : التبيان في تصريف الأسماء ، ط 8 ، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1970 م .

2 – أحمد مصطفى المراغي بك : هداية الطالب ، د ط ، د ت .

3 – إبراهيم حسن ضيف الله الفيغي : الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة ، د ط ، دت .

4 – أحمد بن محمد الحملاوي : شدى العرف في فن الصرف ، د ط ، دار الكيبان ، د ت .

5 – إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ، ط 2 ، القاهرة ، مصر ، 1992 م .

6 – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية، تح ، محمد أحمد قاسم ، د ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2002 م .

7 – إبراهيم خليل : مدخل إلى علم اللغة ، ط1 ، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة ، 2010 م .

8 – إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، د ط ، مكتبة مصر ، دت .

9 – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 م .

10 – إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ط 5 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989 م .

11 – أميل بديع يعقوب : معجم الأوزان الصرفية ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1993 م .

12 – إبراهيم إبراهيم بركات : النحو العربي ، ج 1 ، ط 1 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر ، 2007 م .

13 – بسام قطوس : المختصر في النحو والإملاء والترقيم ، ط 1 ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، الأردن ، 2000 م .

14 – تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، د ط ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 م.

15 – جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ط 4 ، دار ريحاني ، للطباعة والنشر ، بيروت ، د ت .

16 – الحسن مرداس السباعي : القياس الصرفي ، د ط ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، سوريا ، 2004 م.

17 – عبد الحليم العلمي : منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي ، د ط ، 2001 م .

18 – حلمي خليل : دراسات في اللغة والمعاجم ، ط 1 ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1998 م .

19 – حسام البهنساوي : علم الأصوات ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2004 م .

20 – حلمي خليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ، د ط ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2013 م .

21 – حازم علي كمال : دراسة في علم الأصوات ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1999 م .

22 – حسام البهنساوي : التوليد الدلالي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2003 م .

23 – خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ط 1 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، العراق ، 1965 م .

24 – خليل أحمد عمايرة : في نحو اللغة وتراكيبها ، ط 1 ، عالم المعرفة ، جدة ، السعودية ، 1984 م .

25 – خليل أحمد عمايرة : المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ، ط 1 ، وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2004 م .

26 – خليل إبراهيم عطية: في البحث الصوتي عند العرب، د ط، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983 م .

27 – خالد عبد الحليم العبسي : النبر في العربية ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2011 م .

28 – أبي عبد الرحمان إبراهيم بن محمد : عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف ، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2007 م .

29 – راجي الأسمر : المعجم المفصل في علم الصرف ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1994 م .

30 – عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، 2000 م .

31 – عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ، دط ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2008 م .

32 – زين الحاصل الخويسكي : قواعد النحو والصرف ، دط ، دار شرفيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 م .

33– سليمان فياض : الأفعال العربية الشاذة ، ط1 ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، 2010 م .

34 – سليمان فياض : النحو العصري ، ط1 ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، 1995 م .

35 – عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط5 ، مكتبة الخانكي ، 2000 م .

36 – سميع أبو مغلي : علم الصرف ، ط1 ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، 2010 م .

37 – شمس الدين أحمد : أسرار النحو ، تح ، أحمد حسن حامد ، ط 2 ، دار الفكر ، فلسطين ، 2002 م .

38 – صلاح شعبان : تصريف الأسماء في اللغة العربية ، دط ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، مصر ، دت

39 – صالح سليم الفخري : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، دط ، عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 م .

40 – صبري المتولى : علم الصرف العربي ، دط ، دار غريب ، القاهرة ، مصر 2002 م .

41 – طالب محمد إسماعيل : مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، 2011 م .

42 – عبد العزيز الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2001 م

43 – علي بهاء الدين بوخدود : المدخل الصرفي ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1988 م .

44 – عصام نور الدين : علم وظائف الأصوات اللغوية ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1922 م

45 – عودة خليل أبو عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران ، دراسة دلالية مقارنة ، ط 1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1985 م .

46- بن عيسى با طاهر: البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، ط 1 ، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2008م

47 – غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية ، دط ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1984 م .

48 – غازي مختار طليمات : في علم اللغة ، ط 2 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 2000 م .

49 – فاضل صالح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، ط 2 ، دار عمان للنشر والتوزيع ، 2007 م . 50 – فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دط ، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، دت .

51 – فاضل صالح سامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط2 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2007 م .

52 – فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ط5 ، دار القلم العربي ، سوريا 1989 م .

53 – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي : مقدمة في علم الأصوات العربية ، ط 3 ، القاهرة ، للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 م .

54 – فتح الله أحمد سليمان : مخل إلى علم الدلالة ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1991 م .

55 – فوزي الشايب : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 م .

56 – فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط 3 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، 2009 م .

57 – عبد القادر عبد الجليل : علم الصرف، د ط ، 1998 م .

58 – عبد القادر بن مصطفى المعزي : الاشتقاق والتعريب ، دط ، دار الهلال ، مصر ، 2008 م .

59- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2010 م .

60- عبد القادر شاكر: علم الأصوات العربية: ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2012م.

61- كمال البشر : علم الأصوات ، دط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 2000 م .

62- كلود جيرمان و ريمون لوبلون: علم الدلالة ، تر، نور الهدى لوشن، ط 1 ، جامعة قاز يونس ، بنغازي، 1997 م .

63- عبد الكريم محمد حسن: في علم الدلالة ،دط ، دار المعرفة الجامعية 1997 م .

64- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دط ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر ، دت.

65- محمد بن مالك الغائي النحوي: ايجاز التعريف في علم التصريف، تح ،محمد عثمان ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2009م .

66- محمد عكاشة :البناء الصرفي في الخطاب الشعري المعاصر، دط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، مصر، 2009 م .

67- محمد الطنطاوي: التصريف للأسماء ، ط6 ، 1996 م.

68- محمد سليمان ياقوت: الصرف التعليمي، و التصريف في القرآن الكريم ،ط 1 ، مكتبة المنار الإسلامية 1999 م.

69- محمد علي السراج : اللباب في قواعد اللغة ، و آلات الأدب، دار الفكر دمشق سوريا ، 1983 م.

70- مبارك صارت : قواعد اللغة العربية ، ط3 ، دار الكتاب العلمي، بيروت، لبنان، 1996 م .

71- محمد عبد المقصود: مفهوم الاشتقاق النحوي و تطوره عند النحويين و الأصوليين ، ط 1 ، مكتبة الثقافية ، الدينية ، القاهرة ، 2006 م .

72- ماريو باي : أسس علم اللغة ،تر، أحمد مختار عمر ، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 م .

73- محمد صديق حسن خان : العلم الحقاق في علم الاشتقاق، دط ، دار الجوانب، القسطنطينية ، دت.

74- مهدي المخزومي: في النحو نقد و توجيه: ط2 ، دار الرائد العربي، بيروت 1986 م.

75- محمد حماسة عبد اللطيف النحو و الدلالة ، ط1 ، دار الشرق 2000 م .

76- محمد عبد الله جبر: الأسلوب و النحو ، ط1 ، دار العودة الاسكندرية ، 1988 م .

77- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، دط ، دار الطلائع للنشر و التوزيع القاهرة مصر 2009 م .

78- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي ، ط3 ، مؤسة الرسالة ، بيروت ، 1997 م.

79- محمود السعران : علم اللغة، دط ، دار النهضة العربية ، للطباعة و النشر، بيروت ، دت.

80- محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، دط ، دار المناهج ، للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن ، 2009 م .

81-مصطفي بوعناني: في الصوتيات العربية الغربية ، ط1 ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ،2010م .

82- محمد محمد داود : العربية و علم اللغة الحديث، دط ، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة 2001 م .

83- محمد بن صالح العثيمين : شرح ألفية ابن مالك ، ط1 ، دار ابن الجوزي ،القاهرة ، مصر 2008 م

84- محمد علي الخولي: مدخل إل علم اللغة ، ط1 ، دار الفلاح ،1993 م .

85- نادية رمضان النجار: التركيب و الدلالة قديما و حديثا، ج2 ، دط ، دار الجامعيين ، دت.

86- عبد الهادي القصلي: مختصر النحو، ط7، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، جدة 1980 م .

87- هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ط1 ، عالم الكتب الحديث، 2008 م .

88- عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي، ط 1 ، مكتبة و مطبعة الإشعاع ، 1999 م .

الفهرس

مقدمة.....أ-ب

I -الفصل الأول: الجانب النظري.....1-76

1 - **المستوى الصوتي**.....6-26

1 -1 علم الأصوات 6

أ -تعريف علم الأصوات 6

ب - تعريف الصوت

.....6

1-2 – علم الأصوات العام 7

1 -فروع علم الأصوات العام 6-9

2 -جهاز النطق 9-10

3 -مخارج الحروف و صفاتها 11-14

1 -3 علم الأصوات الوظيفي.....14-17

1 -الفونيم 17

2 -أنواع الفونيمات 18

3 -تقسيمات الفونيمات الرئيسية 19

4 -الفونيمات الثانوية 20

أ- المقطع 20-23

ب- النبر 23-25

ج-التنغيم 25-26

2 - المستوى الصرفي(المورفولوجي) 28-48

1- تعريف المورفولوجيا 28

2- الوحدات الصرفية أو المورفيمات 29-31

3- مباحث الصرف في اللغة العربية 32-45

أ -التصغير 32

ب - النسب 33-35

ج- الاشتقاق 35

د- الأسماء 37-43

هـ - الأفعال 44-45

3 - المستوى النحوي:.....50-64

3-1 الدرس النحوي عند العرب 50-55

أ -تعريف النحو 50

ب - أسس النظام النحوي 51-52

ج – الكلام و ما يتألف منه
..... 52
د– علامات الاسم 53–52
هـ– علامات الفعل 54–53
و– علامات الحرف 54
ز– الإعراب و البناء 55–54
2–3 الدرس النحوي عند الغرب 59–55
3–3 الجملة 59–58
أ –مفهوم الجملة 58
ب – نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة
..... 59
1 –المبنى 59
2 –الموقع الإعرابي 63
3 –حسب المعنى 64
4 – المستوى الدلالي 67–79
4–1– علم الدلالة 68–67
4–2– المعنى 68
4–3– الوحدات الدلالية و أنواعها 70–68
4–4 – الحقول الدلالية 72–70
4–5– أنواع العلاقات داخل الحقل الدلالي 79–72
أ –المشترك اللفظي 73–72
ب–الترادف 76–74
ج– التضاد 79–77
II – الجانب التطبيقي: 128–82
1 – الدراسة الصوتية للقصيدة 100–82
1 – دلالة صفات الأصوات في القصيدة 89–82
1 –1 – دلالة الصفات المزدوجة 86–84
1–2 – دلالة الصفات المفردة 90–87
2 – دلالة الأصوات في القصيدة 92–90
1 – دلالة الصوائت 91– 90
2 – دلالة الصوامت 92–91
3 – إحصاء المقاطع الصوتية 96–92
4 – جدول إحصاء المقاطع الصوتية 99–96

3 – دلالة المقاطع الصوتية 100-99
2 – الدراسة النحوية والصرفية للقصيدة 124-102
1 – جدول إحصاء الأسماء 102
2 – تحليل الجدول الإحصائي للأسماء 103
3 – جدول إحصاء الأفعال 104
4 – تحليل الجدول الإحصائي للأفعال 105-104
5 – دلالة الأفعال بناؤها وإعرابها 110-105
6 – الصيغ الصرفية للأفعال 116-110
7 – الصيغ الصرفية للأسماء 118-116
8- دلالة الجمل 124-118
3 – الدراسة الدلالية للقصيدة 128-126
1 – الحقل الأول 126
2 – الحقل الثاني 126
1 – الحقل الثالث 126
2 – الحقل الرابع 127
3 – الحقل الخامس 127
4-الحقل السادس 127
5-الحقل السابع 127
6-الحقل الثامن 128
7-الحقل التاسع..... 128
8-الحقل العاشر..... 128
الخاتمة 130
قائمة المصادر و المراجع.....139-132
الفهرس.....142-140